المرونة المعرفية وعلاقتها بالفاعلية الذاتية البحثية ودافعية الاتقان لدى طلبة الدراسات العليا

د / بدوية محمد سعد رضوان
الأستاذ المساعد بكلية الدراسات الانسانية
فرع جامعة الأزهر بالدقهلية

ملخص البحث :

استهدف البحث الحالى التحقق من وجود علاقات ارتباطية بين المرونة المعرفية وفاعلية الذات البحثية ودافعية الاتقان لدى طلبة الدراسات العليا ،وكذلك التحقق مما اذا كانت هناك فروق فى متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقاييس: المرونة المعرفية وفاعلية الذات البحثية ودافعية الإتقان وفقا لمتغيرات: النوع (ذكور - اناث) ، التخصص الأكاديمى (كليات نظرية - كليات عملية), والكشف عن امكانية التنبؤ بالمرونة المعرفية من خلال فاعلية الذات البحثية ودافعية الاتقان ، وتكونت عينة البحث من (٢٥٠) طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا المسجلين للماجستير, تراوحت أعمارهم من (٢٦-٣٢) سنة بمتوسط عمرى قدره (٢٩,٧٠) سنة وإنحراف معيارى قدره (٢,٤٤) , ولقياس متغيرات البحث قامت الباحثة باعداد ثلاثة مقاييس: الأول لقياس المرونة المعرفية ، والثانى لقياس فاعلية الذات البحثية , والثالث لقياس دافعية الاتقان, وأسفرت النتائج عن وجود علاقات ارتباطية موجبة ودالة احصائياً بين المرونة المعرفية وفاعلية الذات البحثية ودافعية الاتقان, , كما أسفرت النتائج عن وجود فروق فى متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياسى المرونة المعرفية وفاعلية الذات البحثية وفقاً لمتغيري: النوع (ذكور- اناث) , والتخصص الأكاديمى (كليات نظرية - كليات عملية), بينما أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق فى متوسطات درجاتهم على مقياس الدافعية للاتقان وفقا لمتغيري : النوع (ذكور- اناث) , والتخصص الأكاديمى (كليات نظرية - كليات عملية) , كما كشفت النتائج أيضاً عن امكانية التنبؤ بالمرونة المعرفية من خلال الدافعية للاتقان وفاعلية الذات البحثية , وانتهى البحث بمجموعة من التوصيات والبحوث المقترحة .

كلمات مفتاحية : المرونة المعرفية - الفاعلية الذاتية البحثية - الدافعية للإتقان

المرونة المعرفية وعلاقتها بالفاعلية الذاتية البحثية ودافعية الاتقان لدى طلبة الدراسات العليا

د / بدوية محمد سعد رضوان
الأستاذ المساعد بكلية الدراسات الانسانية
فرع جامعة الأزهر بالدقهلية

مقدمة البحث:

تعتمد الجامعات بشكل كبير على الدراسات العليا بوصفها أهم المرتكزات الأساسية التي تستند عليها في عملية انتاج المعرفة التي أصبحت في عصرنا هذا عاملا رئيسياً من عوامل النموالإقتصادى والتقدم العلمى والقدرة على التنافس , وتركز جميع دول العالم المهتمة بالتطور العلمى والتنافس الاقتصادى بتطوير قدرات طلبة الدراسات العليا والباحثين (درندرى ، ٢٠١٨ : ١٠١) .

خاصة وأن الإتجاهات التربوية المعاصرة تنظرإلى الطالب باعتباره محوراً لعملية التعليم إذ أنه هدف تلك العملية كما أنه هوالقائم بتلك العملية , ومن ثم أصبح الطالب بما يمتلكه من قدرات ومهارات عاملاً مهماً يتوقف عليه نجاح العملية التعليمية بكاملها , لذلك أصبح من الضرورى تعليمه استيراتيجيات تساعده على تنمية قدراته والوصول للنجاح المطلوب (مراد ،٢٠١٦ : ١٩٩) .

وتعد المرونة المعرفية بعد مهم من أبعاد الشخصية الإنسانية ، وهى تقوم على التوافق مع التغيير في المفاهيم والأفكار ، كما أنها تتضمن أيضا المثابرة في اكتساب أنماط جديدة في السلوك وترك أنماط أخرى قديمة وثابتة فهى تتضمن مستويين من العمل العقلى الذى يقوم به الفرد : .

الأول : هوتجاوز الفرد لمعتقداته وأفكاره القديمة .

الثانى : هوالتكيف مع المواقف الجديدة (بريك ، ٢٠١٧ : ٩٦) .

وتتضح المرونة كلما استطاع الفرد معرفة الخيارات والبدائل الخاصة بموقف ما وتكييف استجابته حسب متطلبات الموقف الذى يواجهه إضافة إلى رغبته في أن يكون مرناً (قاسم ، ٢٠١٧ : ١٧) .

وتؤدى المرونة المعرفية دوراً مهماً ومستمراً في معظم نواحى التعلم الإنسانى من معرفة ولغة وإدراك وتعليم فهى تعمل على تعبئة الطاقة لدى المتعلم وتحفزه نحوالهدف ، كذلك توجه سلوكه وتساعده على تغيير وتنويع طرق التعامل العقلى مع المشكلات بحسب طبيعتها وذلك بتحليل صعوبتها إلى عوامل يمكن الإحاطة بها والاستفادة منها في إيجاد الحلول , وبذلك فهى تعتبر نظرية بنائية للتعلم والتعليم لعلاج المشكلات المرتبطة باكتساب المعرفة المتقدمة حيث يتم تقديم المعرفة والمحتوى للمتعلم في المرحلة التمهيدية بالشكل الذى يساعده على تذكرها وفى المرحلة المتقدمة من اكتساب المعرفة لابد للمتعلم أن يفهم المحتوى بعمق وأن يكون قادرا على مناقشتها وتطبيقها بمرونة في مواقف أخرى (جمعة ، ٢٠٢٠ : ٣٠٣) .

وتعرف المرونة المعرفية بأنها القدرة على تغيير الإستيراتيجيات المعرفية التي يستخدمها الفرد لمعالجة الظروف والمواقف الجديدة وغير المتوقعة وهذا التعريف يتضمن ثلاثة عناصر أساسية هى :

أولاً : أن المرونة قدرة وبالتالي يمكن أن تكتسب من خلال التدريب .

ثانياً : تشير إلى تغيير في الإستيراتيجيات المعرفية التي يستخدمها الفرد والتي تعتبر سلسلة من العمليات التي تبحث في حل المشكلة وتشمل تقييم الخصائص المختلفة للمتغير وتوليد البدائل والمفاضلة بينهما ومن ثم اختيار البديل المناسب .

ثالثاً : هذا التغيير يحدث لمواجهة الظروف والمواقف الجديدة وغير المتوقعة في البيئة (بقيعى ، ٢٠١٣ : ٣٣٤ – ٣٣٥) .

وتؤثر المرونة المعرفية على إثراء تفكير الطلاب بمختلف أنواعه حيث تتيح لهم فرصة تغيير زاوية التفكير ، ومن ثم معتقداتهم عن الأداء الإبداعى فالطلاب الذين يتميزون بالمرونة المعرفية يحاولون تطبيق الأفكار الجديدة لمواجهة المواقف غير المألوفة ولتكييف سلوكهم للإرتقاء بمتطلبات الموقف ولديهم مستوى عالى من الذاتية ومهارات المراقبة الذاتية (الدردير وآخرون ، ٢٠١٨ : ٨١) .

هذا وقد أشارت بعض الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية بين المرونة المعرفية والفاعلية الذاتية مثل دراسة :

2014 , CelikKaleli ، Mostafaoglo&Onen,2016 ، ودراسة Malko&Sunbu,2020.

حيث أن معتقدات الفرد الذاتية تؤثر على طريقة تفكيره وعلى أهدافه وتدفعه لتحديد قدراته وطاقاته ومدى مثابرته في مواجهة الصعوبات كما أنها تشكل آمال وطموحات الأفراد المستقبلية وإيمانهم بجدوى الجهد المبذول لمواجهة المشكلات (المزروع ، ٢٠٠٧ : ٧٥) .

كما أشار باندورا Bandura إلى أن الطلبة ذوى الفاعلية الذاتية المرتفعة يمتازون بأنهم أكثر إحساساً وثقة بكفاءتهم ويظهرون مرونة عقلية أكبر في البحث عن الحلول ويحققون أداءً ذهنياً فكرياً أعلى وأكثر دقة في تغيير أدائهم والمحافظة على مستويات عالية من الدافعية الموجهة نحوالعلم والتحصيل والمثابرة في مواجهة الصعوبات وحل المشكلات والتحكم بالمهارات كما أنهم أقل عرضة للإضطرابات من غيرهم وأنهم يتميزون بقدرتهم على تنظيم أنفسهم وأداء المهارات بطريقة منظمة ، في حين أشار تومس Thomas أن الطلبة ذوى الفاعلية الذاتية المنخفضة يمتازون بأنهم أكثر تجنباً لأداء المهارات التعليمية الصعبة التي تتطلب التحدى الذهنى ولا يستطيعون ممارسة الاستراتيجيات التي تطلب عمليات عقلية عليا (فى ملحم ، ٢٠١٥ : ٢٣٧) .

وفاعليه الذات المرتبطة بمجال البحث العلمي عباره عن الثقة في القدرة على تنفيذ أنشطة البحث من تنظيم خطة البحث والبحث في المكتبة والاطلاع والكتابة ثم النشر(أرنوط ، ٢٠١٧ : ٥) .

وتعتبر الفاعلية الذاتية البحثية مطلباً تفرضه طبيعة ما يشهده العالم اليوم من مستجدات وتحديات جسام ، فالمتعلمون الذين يمتلكون معتقدات عالية لفاعليتهم الأكاديمية البحثية يحددون لأنفسهم طموحات رفيعة ويحققون انجازات معرفية رفيعة المستوى , كما أنهم أكثر دقة في تقييم جودة انجازاتهم مقارنة بالمتعلمين المناظرين لهم في نفس قدراتهم المعرفية والذين دفع بهم الاعتقاد بافتقارهم لمثل هذه القدرات (الزيات ، ٢٠٠١ :٢٣٠) .

كما تعد المرونة المعرفية قدره عقلية تساعد الفرد على الوصول الى الإتقان من خلال المثابرة في حل ما يعترضه من مشكلات على درجة من الإتقان ، فبعد المثابرة من العوامل الرئيسية التي يمكن ملاحظتها من خلال محاولة الفرد لإنجاز مهمة ما كذلك اذا كانت

المهمة صعبة الى حد ما تحتاج الى بذل جهد عال من أجل الوصول الى الإتقان (وحيد ،٢٠١٧: ١٦) .

ودافع الإتقان هو: الشعور المرتبط بالأداء إذ المنافسة لبلوغ معايير الامتياز وهذا الشعور ينتج عنه شقين رئيسيين هما : الامل بالنجاح والخوف من الفشل في أثناء سعى الفرد لبذل أقصى جهد وكفاحه من أجل النجاح وبلوغ المستوى الأفضل

(بخيت ، ٢٠١٣ : ٢٦٦) .

وتعد الدافعية بمثابة الوقود المحرك لجميع أنشطة الكائن الحي بصفة عامة والطالب بصفة خاصة فبدونها يقف مكانه دون تحرك ويحتاج إلى الآخرين لمساعدته ، والطالب الذي يحركه دافع الإتقان نجده قادراً على التكيف مع ما يحيط به من ظروف وقادر على تغييرها ، ونجده يهتم باكتساب مهارات جديدة والسعي وراء المعرفة والإطلاع على كل ما هوجديد لإتمام عمله بمهارة وجدارة واتقان ، ويفضل المهام التي تتطلب التحدي ويسعى دائماً لتطوير ذاته (البنا وطاحون ، ٢٠١٩: ٢٧٧) .

ويؤكد ذلك ما يشير اليه علماء النفس بأن الأشخاص الذين تحركهم دافعية الإتقان يتصفون بالقابلية للتكيف أولتعديل الظروف التي يتفاعلون معها مما يؤدي إلى أداء جيد ومتقن ، كما تكون لديهم معتقدات ايجابية حول فاعلية وكفاءة قدراتهم في إنجاز ما يكلفون به كما يمتلكون قدرة عالية في السيطرة والتحكم بأنفسهم لذا يظهر أدائهم بإتقان عال وجودة كبيرة وهذا يتطلب منه قدرات عقلية مرنة حتى يكون قادراً على إعادة بناء المعرفة بعدة طرق وبشكل تلقائى وتكييف الاستجابات للتغيرات المختلفة التي يتطلبها الموقف (سعادة ، ٢٠١٧ :٢٨٢) .

ومما سبق ترى الباحثة ان متغيرات المرونة المعرفية وفاعلية الذات البحثية ودافعية الإتقان تراعي شروط عملية التعلم إذ أن هذه المتغيرات تفيد في تعميق فهم المتعلمين لمحتوى التعلم وأنها تمكنهم من تطبيق ما تعلموه في مواقف جديدة وحل المشكلات المتعددة والمعقدة على السياق، وطالب الدراسات العليا تتوافر لديه الكثير من المعارف والمعطيات يجب عليه أن يتعامل معها بقدرة عالية من تحليلها وتفسيرها وتوظيفها ، زيادة على ذلك أن هذه المتغيرات تساعد الطالب على كيفية اتخاذ القرار الصحيح والمناسب لمواجهة وحل ما يعترضه من مشكلات بمرونة وكفاءة واتقان ومن هذا المنطلق جاءت فكرة البحث الحالي

للكشف عن العلاقة بين هذه المتغيرات (المرونة المعرفية – فاعليه الذات البحثية – دافعيه الإتقان) لدي طلبة الدراسات العليا .

مشكلة البحث:

لا شك أن الميدان التربوي والنفسي يزخر بالكثير من الدراسات والبحوث التي قامت بدراسة العديد من المتغيرات التربوية والنفسية وتعد المرونة المعرفية من أهم المتغيرات التي تناولتها الدراسات والبحوث حيث أنها إحدى مكونات التفكير الإبداعى، كما أن وجودها لدى الأفراد بدرجة كبيرة يساعدهم على حل المشكلات الصعبة والتغلب على المواقف الغامضة والجديدة بنجاح كما أنها تمكن الأفراد من التكيف والتوافق مع البيئات الجديدة وغير المألوفة فهي تتضمن قدره الفرد على تغيير الوجهة العقلية والأساليب والإستيراتيجيات المعرفية التي اعتاد عليها واستخدام أساليب معرفية تناسب المشكلات والمواقف الجديدة في البيئات غير المألوفة (البدرمانى ، ٢٠٢٠ : ١٧٣) .

وقد تناول "ديبونو" موضوع المرونة من زاوية أهميتها في عالم سريع التغير يستدعي الإحتراس وأخذ الحيطة من حتمية التغيير عند وضع الخطط بناءً على المعطيات الراهنة ويتطلب من المخطط أن يضع نصب عينيه تحقيق أهداف معينة في ضوء معطيات قائمة ومرئية وفي الوقت نفسه يكون جاهزاً لإجراء التعديلات المناسبة في ضوء المستجدات المنظورة , كما أن التغيرات قد تكون هي المعوقات التي يجب أن تؤخذ في الحسبان عند وضع الخطط والمشروعات .وفي كل الإحتمالات لابد أن تكون المرونة صلب عملية التخطيط والتنفيذ . لهذا يجب ان يكون لدي المخطط منذ البداية بدائل متعددة وأن يكون هناك احتمال لكل موقف وافتراض تماماً مثلما وضع الرسول صلى الله عليه وسلم خطة غزوة مؤته حينما قال زيد بن حارثة هوالأمير على الجيش فان أصيب الأمير فجعفر بن أبى طالب فان أصيب فعبد الله بن رواحه ثم ترك الأمر بعد ذلك للمسلمين يتصرفون في ضوء الموقف (في بن حسن ، ٢٠١٧ : ٤٠) .

وتتمثل معوقات المرونة المعرفية في صعوبة استعمال الاستيراتيجيات الصحيحة في التفكير لمواجهة المواقف التي يمر بها الفرد ، وعلى الرغم من الجهود المبذولة من قبل مؤسساتنا التعليمية وما طرأ عليها من تغيرات كمية وكيفية إلا أن برامجها وأنشطتها ما تزال قاصرة عن تنمية أساليب التفكير السليمة لدى طلابنا (محسن والسماوى ، ٢٠١٨ : ٢٩٨) .

ويواجه طلبة الدراسات العليا الكثير من المواقف والأحداث التي تتطلب إستجابات جديدة مختلفة عن الإستجابات الروتينية التي إعتادوا عليها فيما سبق الأمر الذى استوجب لفت الانتباه إلى إعداد جيل من الطلاب يمتلكون قدرات عقلية ذات مرونة معرفية وذلك للتكيف مع تلك المواقف والأحداث وخاصة بعد أن لاحظت الباحثة تدنى مستوى المرونة المعرفية لدى طلبة الدراسات العليا وذلك بحكم عملها كعضوهيئة تدريس بالجامعة أثناء الإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراة للبعض منهم حيث يكون لديهم قدر من التصلب المعرفى الذى يجعلهم يقبلون المعلومات كما هي والحصول على المعلومات دون بذل أي مجهود أوالبحث عنها من مصادرها الأصلية ,كما أنهم ينقصهم الإبتكار والإبداع ويتجهون نحواستخدام الطرق التقليدية أثناء إعدادهم لأبحاثهم مما يؤثر سلبا على فاعليتهم الذاتية البحثية, حيث تعتبر فاعلية الذات من أهم ميكانيزمات القوى الشخصية حيث أنها تمثل مركزاًهاماً في دافعية الطالب للقيام بأى عمل أونشاط علمى فهى تساعد الطالب على مواجهة الضغوط الأكاديمية المختلفة التي تعترضه , وقد تأكد عبر الزمن صحة المقولة بأن العلم هوالسبيل نحوبلوغ الأهداف وقد اختلفت المجتمعات وتباينت فيما بينها تبعا لما توصلت إليه من إنجازات في مجال العلم . لذا تأمل الباحثة أن تسلط نتائج البحث الحالي الضوء على أهمية المرونة المعرفية لطلبة الدراسات العليا انطلاقا من بدأ اتجاه الاهتمام المعرفى بالبحث عن إستيراتيجيات تعليمية تشجع على ممارسة مهارات التفكير المرن بدءاً بالعمليات الذهنية البسيطة وصولاً إلى العمليات الذهنية الراقية والمعقدة مما يمكن الفرد من تطوير نتاجه الفكرى وإكسابه عادات عقلية مرنة . هذا من ناحية

ومن ناحية ثانية : فقد لاحظت الباحثة أنه على الرغم من وجود العديد من الدراسات التي تناولت العلاقة بين المرونة المعرفية ومعتقدات الفاعلية الذاتية العامة كدراسة Mostafaoglo&Onen,2016 ، والمرونة المعرفية وفاعلية الذات الأكاديمية والإجتماعية والإنفعالية كدراسة Celikkaleli,2014 ، ودراسة Ozcan&Esen,2016 ، والمرونة المعرفية وفاعلية الذات الإرشادية كدراسة Malkoc&Sunbul ,2020 ، كما أشارت دراسة Esen etal,2017 ، ودراسة الفريحات ومقابلة (٢٠١٨) إلى إمكانية التنبؤ بالمرونة المعرفية من خلال فاعلية الذات العامة وفاعلية الذات الأكاديمية والاجتماعية والإنفعالية ، فلم توجد دراسة عربية أوأجنبية واحدة (وذلك في حدود علم الباحثة) تناولت العلاقة بين

المرونة المعرفية وفاعلية الذات البحثية ، أوحاولت الكشف عن إمكانية التنبؤ بالمرونة المعرفية من خلال فاعلية الذات البحثية لدى عينة البحث الحالي من طلبة الدراسات العليا ، كذلك لم توجد دراسة عربية أوأجنبية واحدة تناولت العلاقة بين المرونة المعرفية ودافعية الإتقان (وذلك في حدود علم الباحثة) فيما عدا دراسة وحيد (٢٠١٧) والتي طبقت على عينة مغايرة لعينة البحث الحالي حيث طُبقت على عينة من طلبة الجامعة ، هذا على الرغم من أهمية هذه المتغيرات (المرونة المعرفية – فاعلية الذات البحثية – دافعية الإتقان) في إعداد وتنمية جيل من المفكرين والباحثين المتميزين قادرين على إجراء بحوث هادفة متميزة ليتحقق لأمتنا العربية الريادة المعرفية والعلمية .

ومن ناحية ثالثة : قد لاحظت الباحثة أن عدد الدراسات التي أجريت على هذه الفئة وهم طلبة الدراسات العليا قليلة جداً (على حد علم الباحثة) وهذا لا يتناسب مع طبيعة المشكلات التي يواجهها هؤلاء الطلبة من صراعات بين الدراسة والعمل والإلتزامات الأسرية والإجتماعية والصعوبات المالية والإدارية التي قد تقف حجر عثرة وتقلل من فاعليتهم ومهاراتهم البحثية .

وإنطلاقا مما سبق وجدت الباحثة أن هناك حاجة ملحة للقيام بهذا البحث لسد الفجوة البحثية في هذا المجال حيث أن الأدبيات النفسية تفتقر لدراسات نظرية وميدانية تناولت العلاقة بين هذه المتغيرات ومن ثم جاءت فكرة هذا البحث الحالى لتبرز طبيعة العلاقة بين المرونة المعرفية وفاعلية الذات البحثية ودافعية الإتقان لدى طلبة الدراسات العليا والكشف عما إذا كانت هناك فروق في متوسطات درجات أفراد عينة البحث الحالي على مقياس المرونة المعرفية وفاعلية الذات البحثية ودافعية الإتقان وفقا لمتغيري : النوع (ذكور – إناث), والتخصص الأكاديمى (كليات عملية– كليات نظرية) ,وكذلك التحقق من إمكانية التنبؤ بالمرونة المعرفية من خلال فاعلية الذات البحثية ودافعية الإتقان.

ومن هنا تتحدد مشكلة البحث الحالي في محاولة الإجابة على التساؤلات التالية : –

١ – هل توجد علاقة ارتباطية بين المرونة المعرفية وفاعلية الذات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا .

٢ – هل توجد علاقة ارتباطية بين المرونة المعرفية ودافعية الإتقان لدى طلبة الدراسات العليا .

٣ –هل توجد فروق في متوسطات درجات أفراد عينة البحث الحالي من طلبة الدراسات العليا على مقياس المرونة المعرفية وفقا لمتغيري: النوع (ذكور – إناث), والتخصص الأكاديمى (كليات عملية – كليات نظرية) .

٤ – هل توجد فروق في متوسطات درجات أفراد عينة البحث الحالي من طلبة الدراسات العليا على مقياس فاعلية الذات البحثية وفقا لمتغيري: النوع (ذكور – إناث), والتخصص الأكاديمى (كليات عملية – كليات نظرية) .

٥ – هل توجد فروق في متوسطات درجات أفراد عينة البحث الحالي من طلبة الدراسات العليا على مقياس دافعية الإتقان وفقا لمتغيري: النوع (ذكور – إناث) , والتخصص الأكاديمى (كليات عملية– كليات نظرية) .

٦. هل يمكن التنبؤ بدرجات عينة البحث الحالى من طلبة الدراسات العليا على مقياس المرونة المعرفية من خلال درجاتهم على مقياسي فاعلية الذات البحثية ودافعية الإتقان .

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى :

١. فحص العلاقة بين المرونة المعرفية وكلا من فاعلية الذات البحثية ودافعية الإتقان لدى طلبة الدراسات العليا .

٢. الكشف عما إذا كانت هناك فروق في متوسطات درجات أفراد عينة البحث الحالي من طلبة الدراسات العليا على مقاييس (المرونة المعرفية – فاعلية الذات البحثية – دافعية الإتقان) وفقا لمتغيري : النوع (ذكور – إناث) , والتخصص الأكاديمى (كليات عملية– كليات نظرية).

٣. التحقق من إمكانية التنبؤ بدرجات أفراد عينة البحث الحالي من طلبة الدراسات العليا على مقياس المرونة المعرفية من خلال درجاتهم على مقياسي فاعلية الذات البحثية ودافعية الإتقان .

أهمية البحث:

أولا : الأهمية النظرية

١. يستمد البحث الحالي أهميته من أهمية المتغيرات التي يتناولها ، ففي ظل تسارع وتيرة التغيرات وحركة التطورات العلمية على كافة المستويات تزايد الاهتمام بالمعرفة لدورها

الرئيسى في بلورة عمليات التقدم المجتمعى باعتبارها أحد العوامل المهمة التي تشكل الازدهار الاجتماعى والاقتصادي .

٢- يكتسب البحث أهميته أيضا من كون المرونة المعرفية تساعد الطلبة على تغيير الأساليب والإستيراتيجيات التي يستخدمونها في حل المشكلات والتغلب على المواقف الغامضة بما يتناسب وطبيعة الموقف ومتطلبات التغلب عليه والتحرر من التصلب المعرفى ، كما تساعدهم على استغلال مهاراتهم المتعددة وخبراتهم السابقة بصورة عملية والاستفادة منها في الموائمة بين خبراتهم وبيئتهم وسلوكهم مما ينعكس بدوره على كفاءتهم البحثية .

٣- يعد البحث الحالي الأول في مجال دراسة العلاقة بين المرونة المعرفية وفاعلية الذات البحثية ودافعية الإتقان لدى طلبة الدراسات العليا .

٤- إضافة إطار نظرى حديث للمكتبة النفسية يكمن في المرونة المعرفية ومدى إرتباطها وتأثرها بفاعلية الذات البحثية ودافعية الإتقان لدى طلبة الدراسات العليا .

٥- توجيه نظر الباحثين إلى التركيز على متغير المرونة المعرفية والإهتمام بدراسته وقياسه وتنميته لدى الطلاب عامة وطلاب الدراسات العليا على وجه الخصوص .

٦- أهمية الفئة التي يتناولها البحث الحالي وهم طلبة الدراسات العليا فالعناية بهم تعد عناية بثروة بشرية يمكن أن تكون ذات أثر فعال في بناء المجتمع .

٧- توضيح المقصود بمفهوم دافعية الإتقان ذلك المفهوم الذى لايرتبط بمجرد الدافعية فقط من أجل الإنجاز وإنما يختص بتحقيق الإتقان كهدف تربوى أصيل .

ثانيا : الأهمية التطبيقية

١- الإسهام في المجال النفسى والتربوى بإعداد وبناء ثلاثة مقاييس لمتغيرات البحث الأول : لقياس المرونة المعرفية ، والثانى لقياس فاعلية الذات البحثية ، والثالث لقياس دافعية الإتقان نظراً لندرة المقاييس التي أعدت لقياس هذه المتغيرات لدى طلبة الدراسات العليا .

٢- تأمل الباحثة أن تأتى نتائج هذا البحث بما يفيد في إعداد برامج تدريبية من شأنها تنمية المرونة المعرفية وتحسين الفاعلية الذاتية البحثية وزيادة دافعية الإتقان لدى طلبة الدراسات العليا مما يعود بالفائدة على البحث العلمى وتقدم وتطور المجتمع .

التعريفات الإجرائية لمفاهيم البحث:

١ـ المرونة المعرفية Cognitive Flexibility

تعرفها الباحثة إجرائياً بأنها : قدرة عقلية تساعد الطالب على مواجهة متطلبات الحياة ومستجداتها بكفاءة وفاعلية من خلال تغيير وتنويع طرق التعامل مع الأمور بحسب طبيعتها والإستجابة لها بشكل عقلانى ومنطقى وواقعى مع توليد وإنتاج الحلول والبدائل الجديدة والمتنوعة لتلك المواقف والمشكلات حتى يستطيع التوافق مع الأحداث البيئية والمواقف الحياتية الجديدة .

ويستدل عليها بالدرجة التي يحصل عليها طلبة الدراسات العليا في مقياس المرونة المعرفية المستخدم في البحث الحالي .

٢ـ الفاعلية الذاتية البحثية Research Self-Efficacy

تعرفها الباحثة إجرائياً بأنها : إدراك الطالب لقدرته على اعداد بحث متكامل تتوافر فيه جميع مقومات البحث العلمى من حيث التحديد الدقيق للمشكلة وصياغة أسئلة قابلة للبحث ومسح ومراجعة الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث وتلخيص وعرض الدراسات السابقة ذات الصلة به واختيار المنهج العلمى المناسب لطبيعة البحث وجمع البيانات وإدخالها على الكمبيوتر وتحليلها وتفسير النتائج التي توصل إليها وتلخيصها وكتابة ملخص عام للبحث وكتابة المراجع بما يتناسب مع المعايير العالمية للتوثيق .

ويستدل عليها بالدرجة التي يحصل طلبة الدراسات العليا في مقياس فاعلية الذات البحثية المستخدم في البحث الحالي

٣ـ الدافعية للإتقان Mastery Motivation

تعرفها الباحثة إجرائيا بأنها : طاقة داخلية نشطة لدى الفرد موجهة نحوالتركيز لتحقيق الهدف والحرص على انتقاء وحل المشكلات الصعبة والتصميم على إتقان أي مهمة تسند إليه بكفاءة رغم ما يمكن أن يقابله من صعوبات وإعادة المحاولة في حالة الفشل والشعوربالمتعة والسرور والفخر في حالة النجاح في تحقيق الهدف.

ووتتحدد اجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها طلبة الدراسات العليا في مقياس دافعية الإتقان المستخدم في البحث الحالي.

٤ ـ طلبة الدراسات العليا post graduate students

يقصد بهم فى البحث الحالى الطلبة والطالبات المسجلين للماجستير بالكليات النظرية والعملية بجامعة الأزهر والذين تتراوح أعمارهم من ٢٦ـ ٣٢ سنة .

المرونة المعرفية Cognitive Flexibity

تعد المرونة في التفكير واحدة من أهم المهارات الحياتية من خلال القدرة على التكيف والانسجام وخلق بدائل وخيارات في أسلوب الحياة لدي الأفراد والجماعات على حد سواء .

وقد حظى موضوع المرونة المعرفية Cognitive Flexibility باهتمام العديد من الباحثين والدارسين في ميدان علم النفس المعرفي والعصبى والإجتماعي والشخصي حتى بات من أكثر الموضوعات النفسية المعرفية دراسةً وبحثاً باعتباره مكوناً أساسياً من مكونات التفكير والتكيف والشخصية والاتصال الإنساني، وتعددت أنماط المرونة النفسية الأمر الذي جعل الباحثين يصنفونها وفقاً للمجال النمائي مثل المرونة العصبية Neuro Flexibility ، والمرونة الانفعالية Emotional Flexibility، والمرونة الاجتماعية Social Flexibility، والمرونة الشخصية Personality Flexibility، والمرونة المعرفية Cognitive Flexibility (بشارة ، ٢٠٢٠:٣١٤) .

وتتضمن المرونة المعرفية قدرة الشخص على تطوير إستيراتيجياته المعرفية بحيث يستطيع معالجة المواقف الجديدة ليكون أكثر انسجاماً معها فهي تقوم على التوافق مع التغير في المفاهيم والأفكار كما أنها تتضمن أيضا المثابرة في اكتساب أنماط جديدة من السلوك وترك أنماط أخرى قديمة وثابتة (بريك ، ٢٠١٧:٩٦) .

وتتضح المرونة كلما استطاع الفرد معرفة الخيارات والبدائل الخاصة بموقف ما وتكييف استجابته حسب متطلبات الموقف الذي يواجهه إضافة إلى رغبته في أن يكون مرناً (قاسم ,٢٠١٧ : ١٧) .

تعريف المرونة المعرفية:

تباينت تعريفات المرونة بحسب الأبعاد التي تناولها الدارسون والباحثون في علم النفس المعرفي والاجتماعي فقد عرفها Gedeon & Molody,2015:35 بأنها القدرة على التكيف في حال تغير المهام والمشكلات التي يواجهها الفرد كما أنها ترتبط بثلاثة عوامل معرفية وهي السعة المعرفية والذاكرة اللفظية وسرعة الاستجابة لموقف ما .

ويعرفها Deak & Wiseheart,2015:35 بأنها قدرة الطالب على تغيير تفكيره من حالة إلى أخرى ومواجهة المتطلبات المختلفة للأحداث غير المتوقعة وهي تعد أحد مظاهر عملية تجهيز ومعالجة المعلومات وتتضمن تفعيل وتعديل العمليات المعرفية استجابة للمتطلبات المتغيرة للمهام وعوامل السياق وتشمل القدرة على تحويل الانتباه وانتقاء الاستجابات المناسبة .

وعرفتها سعادة (٢٨٧:٢٠١٧) بأنها القدرة على تغيير الإستيراتيجيات المعرفية المستخدمة في حل المشكلات ومعالجة المواقف الطارئة وغير المتوقعة وتشتمل المرونة التكيفية والمرونة التلقائية.

كما عرفها بريك (٩٧:٢٠١٧) بأنها قدرة الفرد على إعادة بناء وتعديل تصوراته العقلية لإنتاج استجابات تتواءم مع التغيرات البيئية.

ويعرفها الدردير وآخرون (٨١:٢٠١٨) بأنها القدرة على إدراك المعرفة وتغيير المواقف للحالة الذهنية للطلاب لمعالجة الظروف الجديدة غير المتوقعة في بيئتهم أى أنها القدرة على إدراك المعرفة بعده طرق وبشكل تلقائي وتكييف الاستجابات للمتغيرات المختلفة التي يتطلبها الموقف .

وكذلك عرفها البدرمانى (١٧:٢٠٢٠) بأنها قدرة الطالب على التحول الذهني وتغيير الوجهة العقلية والعمليات المعرفية التي يستخدمها عند مواجهة المواقف الصعبة والمشكلات الجديدة غير المتوقعة باختلاف أنواعها وكذلك توليد وإنتاج الحلول والبدائل الجديدة والمتنوعة لتلك المواقف والمشكلات حتى يستطيع التعامل والتوافق مع المؤثرات والأحداث البيئية والمواقف الحياتية الجديدة والمتغيرة بكفاءة وفاعلية بما يساعده في حل مشكلات التواصل والتفاعل الاجتماعي والتي تتضمن الكفاءة الذاتية في المرونة المعرفية ، التفكير في فئات مختلفة ، تقبل وجهات نظر الآخرين، الاستعداد للتكيف مع المواقف .

كما عرفها بشارة (٣٢٠:٢٠٢٠) بأنها قدره الطالب على تقديم التغيرات البديلة والمتعددة لأحداث الحياة والسلوك الإنساني بالإضافة إلى إنتاج أوتوليد الحلول البديلة والمتعددة للمواقف الصعبة (البدائل) وإدراك المواقف الصعبة والتحكم فيها (الضبط أوالتحكم).

ومن خلال إستعراض التعريفات السابقة لمفهوم المرونة المعرفية نجد أن جميعها اتفقت على أن الشخص المرن معرفياً هومن يمتلك قدرة مرتفعة على معالجة التمثيلات المعرفية

وتكييف إستيراتيجيات المعالجة المعرفية لديه مع الظروف البيئية غير المتوقعة التي يواجهها ونقل المعرفة التي يكتسبها من موقف لآخر وقابليته للتخلي عن السلوكيات القديمة واستبدالها بسلوكيات جديدة.

مكونات المرونة المعرفية

يمكن إيجاز مكونات المرونة المعرفية بحسب النماذج المفسرة لها على النحوالتالي :-

أولاً: نموذج ديللون وفينيارد Dillon & Vineyard model

ويفترض أن هناك ثلاثة مكونات للمرونة المعرفية وهي:-

- الترميز المرن Flexible Encoding وهوقدرة المتعلمين على ترميز كل مثير من المثيرات بعدة معاني بمعنى آخر ترميز كل مثير باستخدام تعريفات متعددة .

- التجميع المرن Flexible Combination ويساعد هذا المكون المتعلمين على توليد تكتيكات متعددة للحل من خلال استخدام التفكير الاستقرائي بالبدء بالعناصر المتوفرة والانتهاء بالحل .

- المقارنة المرنة Flexible Comparison ويطور هذا المكون قدرة المتعلمين على تغيير الحلول التكتيكية كلما حدث تغيير في المهمات حيث يقوم الفرد باختيار عناصر معينة للحل ويقوم بمقارنتها بعده أنماط أخرى لتساعده على تغيير الحلول التكتيكية (بريك، ٢٠١٧:٩٧)

ثانياً: نموذج مارتن وروبن Martin & Rubin modele ويفترض أن هناك ثلاثة مكونات للمرونة المعرفية وهي: إعتراف الفرد بتوافر بدائل مختلفة إعتماداً على عمليات المعرفة الاجتماعية ، وإستعداد الفرد للتكيف إستناداً إلى الدافعية الداخلية لديه، وحالة الشعور بالثقة التى تعين الفرد على التصرف لتوليد السلوك .

ثالثاً: نموذج فيور Furr Model ويؤكد على وجود ثلاثة أبنية أساسية للمرونة المعرفية وهي التنوع المعرفى Cognitive Variety، الجدة المعرفية Cognitive Novelty، والتشكيل المعرفي Cognitive Framing

رابعاً: نموذج دينس وفاندروول Dennis & Vanderwal ويفترض أن المرونة المعرفية تتضمن ثلاثة مظاهر مقيسة لها وهي:-

- قدرة الفرد على إدراك المواقف الصعبة والتحكم فيها.

- قدرة الفرد على تقديم التفسيرات البديلة والمتعددة لأحداث الحياة والسلوك الإنساني .

– قدرة الفرد على إنتاج وتوليد الحلول البديلة والمتعددة للمواقف الصعبة (بشارة : ٢٠٢٠:٣١٥) .

أنواع المرونة المعرفية

أوضحت دراسة McNulty etal,2012 نوعين من المرونة المعرفية وهما:-

١) المرونة التكيفية Adaptive Flexibility

وتشير إلى قدره الفرد على التغيير في أساليب تفكيره حينما تواجهه مشكلة معينة وتتطلب حلاً وذلك من خلال التغيير في وجهته المعرفية وتظهر من خلال مواجهه الفرد مواقف الحياة العملية والتي تكون له بمثابة مشكلات والوصول إلى حلول غير تقليدية لتلك المشكلات .

٢) المرونة التلقائية Spontaneous Flexibility وتشير إلى قدرة الفرد على انتاج أكبر قدر ممكن من الأفكار المتنوعة حول موقف ما والإنتقال من فكرة إلى أخرى حول مشكلة ما ومدى تنوع الأفكار والحلول التي أنتجها دون التقيد باطار معين حول الموقف أوالمشكلة التي تواجهه .

ومن ثم يمكن أن نستنتج أن المرونة التكيفية تعبر عن قدرة الفرد على تغيير وجهته المعرفية تجاه مشكلة أوموقف ما قد يواجهه أما المرونة التلقائية فهي تعبر عن قدرة الفرد على إنتاج العديد من الأفكار مستخدماً إمكاناته العقلية والإنفعالية وفي وقت قصير تجاه موقف معين

اكتساب مهارات المرونة المعرفية

هناك طرق لممارسة المرونة المعرفية والتدريب عليها منها:-

– الفضولية وكثرة الأسئلة.

– التفكير قبل الحكم واتخاذ القرار.

– وضع خطة للمشكلات المحيطة وتوضيح الأسلوب والإجراءات التي يتبعها الفرد في التعامل معها وكيف يتعامل الآخرين مع نفس المشكلات ومقارنه تلك الأساليب لإختيار الأفضل بعد ذلك.

– تفهم أسباب المقاومة وإستطلاع المخاوف التي قد تكون وراء مقاومة الناس لطباعك وتصرفاتك.

– التعرف على التغييرات القائمه بالبيئة.

– الإلتزام بالتعلم المستمر فالتكيف يقتضى التعلم المستمر.
– التصرف بحسم عند مواجهة المواقف التي تتطلب قرارات ولا تراوغ ولا تتجنب الواقع .
– تجنب إقحام التغيير من خلال تفهم مقاومة الآخرين للتغيير متخذاً طريق خفض الجناح بالشرح وإجابة الأسئلة والإنصات الصبور لمخاوفهم .
– تعلم مهارات الإستماع الفعالة لاستيضاح مالدى الآخرين من آراء فيساعد ذلك على التغيير السهل والتكيف مع المشكلات .
– التعاون والتشاور مع الآخرين قبل اتخاذ القرار .
– تغيير الأسلوب وتعود استخدام نطاق واسع من الطرق فالمرونة تمكن من تعديل أسلوب إدارة الأجواء المناخية المحيطة حسب المواقف المتغيرة .
– مواجهة الواقع والتكيف مع المواقف المتغيرة بواقعية وانفتاح وتفاؤل (قاسم ، ٢٠١٧ :٤٠-٤١) .

أهمية المرونة المعرفية

يمكن تحديد أهمية المرونة المعرفية في عده نقاط كما يلي:-

- تساعد المتعلم في أن يكون متوازناً في أمور حياته ويبتعد عن التطرف في الحكم على الأمور وإتخاذ القرارات ومسايرة الآخرين في بعض المواقف وفق قناعته التي تتطلب نهجاً ديموقراطياً .

- تجعل المتعلم أكثر إيجابية في تعامله مع ما يدور حوله من موجودات فالنظرة الإيجابية في الحياة هى التي تحدد أيضاً مكانته وقيمته الإجتماعية في الحياة لأنها سبب في العمل والحركة ، فالنظرة إلى الأشياء عند الفرد ينبغي أن تتسم بالإيجابية والتطلع والإستفسار عن الأشياء الغامضة أي يكون لديه حب الإستطلاع (سعادة، ٢٠١٧:٣٠١) .

- تجعل لدى الطالب قابلية لتفهم الطرف الآخر وتفتح باب الحوار وتوسع مجال الصراحة بين الأفراد، تهون الأمور وتجعل الطالب يرى كل موقف يوضع فيه من جهة إيجابية فعالة مما يساعده التوازن المعرفى (حسن ، ٢٠١٥:٣٨٩) .

كما أشار Dennis & Vanderwal,2010:243 أن أهمية المرونة المعرفية تكمن فى كونها وظيفة عقلية أدائية تساعد الفرد على تغيير وتنويع طرق التعامل العقلي مع الأمور

بحسب طبيعتها، بتحليل صعوبتها إلى عوامل يمكن الإحاطة بها والإستفادة منها في إيجاد الحلول .

وأضاف Bergamin etal,2012:25 أن المرونة المعرفية توفر لسلوك الفرد السيطرة الإرادية على استيراتيجياته المعرفية وتشجعه على الإستمرار في مواجهة الصعوبات كما أن لها دوراً إيجابياً في قدرته على إدارة الوقت والإتصال الإيجابي بالآخرين .

العوامل التي يمكن أن تؤثر على مستوى المرونة المعرفية

توجد العديد من العوامل التي يمكن أن تؤثر في مستوى المرونة المعرفية ومن هذه العوامل ما يلي:

- النضج والنموحيث أن المرونة المعرفية تظهر نتيجة للتغيرات النمائية الناتجة عن النضج والنمو.
- المرونة المعرفية تعتمد بشكل أساسي على قدرة الفرد على الإنتباه وتمثيل المعلومات .
- عمليات التفاعل الإجتماعي التي تحدث بين الفرد والمحيطين به من آباء ومعلمين وزملاء (الكافوري وآخرون، ٢٠١٩:٤٤٨) .

خصائص الأفراد ذوي المرونة المعرفية

إن الأفراد ذوي الأسلوب المعرفي المرن لهم عدة خصائص أهمها:

– لا يتأثرون بالمشتتات الموجودة في المواقف لكونهم أكثر قدرة على تركيز الإنتباه على عناصر الموقف .

– يتسمون بالصحة النفسية والتوافق والسيطرة على تصرفاتهم والثقة بالنفس وذوشخصية متحررة .

– يتميزون بالذكاء والقدرات العقلية المتطورة والناضجة .

– يعترفون بأخطائهم ويتقبلون تصحيح الآخرين لآرائهم خصوصاً إذا كانوا أكثر خبرة منهم إضافة إلى شكرهم لهم .

– يتبعون وسائل حديثة في حل المشاكل التي تواجههم بدلاً من أن يعتمدوا على وسائل قديمة كما تجدهم يرغبون في التعلم والتغيير وتجريب الجديد باستمرار .

– كما أنهم أقدر على التكيف ويستطيعون تعديل استجاباتهم بتغير ظروف البيئة وكذلك المواقف وربما يلجئون في بعض الأحيان إلى التغيير في البيئة في حد ذاتها (قاسم، ٢٠١٧:٣٩) .

– لديهم القدرة على توليد العديد من الفروض عن كيفية تطوير التفاعلات الإجتماعية .

– روح الدعابة: تعتبر روح الدعابة الجانب المضيء من الحياة لدى مرتفعي المرونة حيث تمثل القدرة على إدخال السرور على النفس (Devney & Dedlin, 2006:492) .

هل المرونة المعرفية مكتسبة أم مورثة؟

هناك من العلماء أمثال Canas, Quesada,Antoli,Fajardo من نظروا إلى المرونة المعرفية بأنها قدرة قد تتضمن عملية مرتبطة بالتعلم أي أنه يمكن اكتسابها من خلال الخبرة والنضج غير أن بياجيه يرى أن المرونة المعرفية هي سمة وخاصية يتصف بها الجنس البشري منذ ولادته وقدومه لهذا العالم إلا أنها تظهر بوضوح فى عدة مراحل هي: المرحلة الحس حركية، ومرحلة ما قبل العمليات ومرحلة التفكير المادي المحسوس حيث يتميز التفكير في هذه المراحل بانحصاره في وجهة نظر واحدة وتركزه حول الذات والحكم على الأشياء من خلال ظواهرها فقط ،فالمرونة المعرفية تظهر نتيجة للتغير في مجالات التفكير الناشئ عن النضج والنمويعني آخر فإن المرونة المعرفية تزداد كلما نضج الطفل وتقدم في العمر لذلك فمن المتوقع أن يكون الأطفال الصغار أقل مرونة من البالغين (فى بن حسن ٢٠١٧:١٩) .

فاعلية الذات البحثية research self – efficacy

ثمة اتفاق بين التربويين بمختلف إنتماءاتهم وتوجهاتهم الأيدولوجية على أن الجامعة تتبوأ مكانة مميزة بين فئات المجتمع كافة ، نظراً لإعدادها الكوادر البشرية التي تستجيب لمنطلقات التنمية والإصلاح وخوض غمار المنافسة لخدمة ورقي الوطن ، ولاسيما وأن قيادات أي مجتمع في مختلف المجالات العلمية والاقتصادية والسياسية والإدارية والثقافية هي من خريجي الجامعات ، فبالنظر إلى وظائف الجامعة الثلاثة المتمثلة في : التعليم أوالتدريس ، البحث العلمي، الخدمات الممتدة إلى المجتمع. نجد أن الوظيفة الثانية هي البحث العلمي وإعداد الباحثين والكفاءات العلمية المتميزة في مجال الدراسات العليا هي ما تميز الجامعة عن

المدارس ومعاهد التعليم الأخرى ، فبهذه الوظيفة تحتل الجامعة مكانتها الطبيعية على سائر مؤسسات العلم والتعليم كونها جمعت بين الفكر والتطبيق وتخصصت في تنمية قدرات وإبداعات الأفراد العلمية والإرتقاء بها إلى أقصى ما تسمح به قدراتهم الخلاقة ولهذا وغيره تصدرت هذه الوظيفة مجال الإهتمام في نشاطات الجامعات لتكون قائدة للتطوير والتنمية في مجتمعاتها ، فبقدر ما تستطيع هذه الجامعات أن تعلم وتربي الطالب على إستخدام الطرق العلمية في حل المشكلات وإتخاذ القرارات والتكيف مع مستجدات عصره بقدر ما يتقدم المجتمع ويتطور, وبعكس ذلك فان المجتمع سيبقى مكانه أويتقهقر إلى الوراء (أبوالمجد والعرفج ، ٢٠١٧ : ٥٥) .

وتعتبر فاعلية الذات أحد المحددات الرئيسية للتعلم والتي تشير إلى مجموعة الأحكام التي لا تتصل بما يحققه الفرد فقط من إنجازات ولكن أيضاً بالحكم على ما يمكنه إنجازه ، وتعتبر فاعلية الذات مرآه معرفية تشعر الفرد بالقدرة على التحكم في البيئة (أرنوط ، ٢٠١٧ : ١٠) .

وقد اشار باندورا Bandura إلى أن تأثير الفاعلية الذاتية يظهر جلياً من خلال أربع عمليات أساسية وهي : العمليات المعرفية والدافعية والوجدانية وعملية إختيار السلوك وميَّز الباحثون بين أنواع مختلفة من الفاعلية الذاتية العامة منها والخاصة ، فقد درسوا مثلاً : الفاعلية الذاتية الأكاديمية والفاعلية الذاتية الإجتماعية والفاعلية الذاتية الإنفعالية ، وتشير الفاعلية الذاتية الأكاديمية إلى معتقدات الافراد حول قدراتهم على أداء المهام الأكاديمية بنجاح وضمن المستوى المطلوب ، وتشير الفاعلية الذاتية الإجتماعية إلى درجة إستعداد الفرد على بدء سلوك التواصل الاجتماعي فهي تتعلق بالأحكام التي يصدرها الأفراد حول قدراتهم على التواصل الاجتماعي مع الاخرين وبناء وتطوير علاقات اجتماعية جديدة ، أما الفاعلية الذاتية الإنفعالية فتشير إلى الأحكام التي يصدرها الأفراد على مستوى كفاءتهم على إدارة ومعالجة إنفعالاتهم وتنظيمها بشكل فعال (في الفريحات ومقابلة ،٢٠١٨ : ١٦٥) .

ويستند مفهوم الفاعلية الذاتية البحثية إلى نظرية ألبرت باندورا للتعلم الإجتماعي االمعرفى حيث تشير إلى أنه لا يوجد ما هوأكثر تأثيراً في الحياه اليومية من إعتقاد الأفراد لفاعليتهم الذاتية الأكاديمية فعلى الرغم من أن الأفراد يمتلكون مهارات أوخبرات معينة إلى أن هناك فارق مميز بين إمتلاك هذه المهارات وبين أن يكون الفرد قادراً على تنفيذها (plourd,2002:2) .

والأفراد الذين لديهم إحساس قوي بالفاعلية الذاتية يركزون تفكيرهم على تحليل المشكلات وحلها بينما الأفراد الذين لديهم شعور بتدني الفاعلية الذاتية فإن تفكيرهم يتحول إلى الداخل فيتسبب بالوقوع فى الأخطاء ومن ثم الفشل والإخفاق . وعليه يمكن التحكم بالفاعلية الذاتية من خلال الإنجازات الذاتية حيث أن نجاح الفرد يزيد من توقعات الفاعلية الذاتية لديه ويمنح الفرد الثقة لأداء مهامه بنجاح . إننا لا نتعلم إلا مما نفعله وتبدوفاعلية الذات الأكاديمية من خلال عمليه استرجاع المعرفة واستيعابها (صادق والنجار ٢٠١٧: ١٣٣) .

والكفاءة البحثية الذاتية من أهم الأهداف التي يجب أن نسعى إلى تحقيقها لدى الطلاب وذلك لأنها تعد محركات لسلوك الطالب نحوالبحث العلمي وضمان التصرف العلمي السليم من قبل الطلاب في مختلف المواقف الحياتية المختلفة بالإضافة إلى اهميتها في تشكيل شخصية الطالب العملية وتوجيه سلوكه والتنبؤ به كما تدفعه لإستخدام منهجية علمية في البحث العلمي وتكوين العقلية العلمية السليمة (أرنوط ، ٢٠١٧ :٣) .

كما أشار محمد (٢٠١٨ : ١١٦) أن الفاعلية الذاتية البحثية تعتبر وسيطاً معرفياً للسلوك وتؤثر على عمليات الإنتباه أوالتفكير ، فالأفراد الذين يملكون إحساساً قوياً بالكفاءة البحثية يركزون إنتباههم على تحليل المشكلة ويحاولون التوصل للحلول المناسبة .

تعريف الفاعلية الذاتية البحثية

عرفها فكارو(vaccaro,2009:22) بأنها اعتقاد الفرد في قدرته على النجاح في استكمال الجوانب المختلفة لعملية البحث .وعرفها صادق والنجار (٢٠١٧ : ١٣٦) بأنها إعتقاد الطالب بقدرته على إجراء بحث متكامل وكتابة

تقرير نهائي يشمل الإطار العام للبحث وأدبيات البحث والدراسات السابقة والمنهج والإجراءات وعرض النتائج وتفسيرها وتوثيق المراجع .

كما عرفتها أرنوط (٢٠١٧ : ٩) بأنها توقع طلبة الدراسات العليا لقدراتهم وإمكاناتهم على أداء المهام والواجبات والأنشطة المطلوبة منهم أثناء مرحلة دراسة الماجستير والدكتوراة سواء توقعهم للنجاح في المقررات الدراسية المطلوبة ، واختيارهم لمشكلة البحث وإعداد مقترح بحثي وفقاً للنموذج المعتمد بالجامعة ، وتوقعهم لقدرتهم على عرض المقترح البحثي في السيمنار والرد على تساؤلات المناقشين وقدراتهم على القيام بخطوات البحث العلمي ومراعاة الأخلاقيات وجمع الإطار النظري والدراسات السابقة وإختيار التصميم المنهجي والإجراءات المناسبة في إستخدام طرق سليمة لإختيار عينة البحث وإختيار الأدوات المناسبة لجمع البيانات وتوقعهم لقدرتهم على تطبيق الجزء الميداني من البحث إن وجد والطريقة السليمة لتحليلها والإجابة عن أسئلة البحث والتحقق من فروضه ثم تفسير نتائج البحث وكتابة التوصيات والمقترحات وكذلك توقعاتهم لأدائهم في المناقشة العلمية .

وعرفها ايضا محمد (٢٠١٨ :٦) بأنها توقع الطالب وثقته بأن لديه القدرة على البحث العلمي لتحقيق نتائج محددة .

نلاحظ من خلال العرض السابق لتعريفات فاعلية الذات البحثية أن جميعها أكدت على أن فاعلية الذات ليست قاصرة على مشاعر عامة ولكنها أحكام تقويمية تصدر عن الفرد عما يمكنه إنجازه كما أكد معظمها على إتباع خطوات منهجية البحث العلمى .

ولقد حدد باندورا (Bandura, 2002:211) أبعاد أساسية للفاعلية الذاتية البحثية ينبغي مراعاتها عند إعداد مقاييس الفاعلية الذاتية البحثية وتتمثل فيما يلي :

– درجه الفاعلية : يشير هذا البعد إلى درجة إعتقاد المتعلم في كفاءته وفاعليته الذاتية البحثية بمعنى مدى ثقته في قدراته البحثية ومعلوماته ومن المهم أن تعكس إعتقادات أوإدراك المتعلم تقديره لذاته وأن لديه درجة من الفاعلية الذاتية تمكنه من أداء ما يوكل إليه أويكلف به دائماً .

– عموميه الفاعلية : ويشير هذا البعد إلى إتساع مدى الأنشطة والمهام البحثية الواقعية ذات الدلالة والتي يعتقد أويدرك المتعلم أنه بإمكانه أداؤها تحت مختلف الظروف حيث أن توقعات الفاعلية تنتقل إلى مواقف مشابهه للمواقف الأولية.

– قوه الفاعلية : ويشير هذا البعد إلى قوه أوشدة أوعمق الإحساس بالفاعلية الذاتية البحثية بمعنى قوة أوشدة أوعمق إعتقاد أوإدراك الفرد بإمكانية أداء المهام أوالأنشطة البحثية موضع القياس .

مصادر فاعلية الذات البحثية

أشارت أرنوط (٢٠١٧ : ١٢– ١٣) إلى أربعة مصادر لفاعلية الذات البحثية لطلبة الدراسات العليا وهي كالتالي : –

– الإنجازات الأدائية : وتشير إلى أن النجاحات التي سوف يحققها طلبة الدراسات العليا تبني لديهم إعتقاد قوي بفاعلية الذات لديهم , والعكس الفشل المتكرر قد يقوض إدراكهم للفاعلية الذاتية كونهم طلبة باحثين وخاصة إذا حدث هذا الفشل في المراحل الدراسية الأولى قبل أن يتبلور لديهم إحساس قوي وثابت بفاعلية الذات .

– الخبرات البديلة : التي يستمدها طلبة الدراسات العليا من النماذج الإجتماعية ورؤية طلبة الدراسات العليا الآخرين في نفس تخصصهم سواء أثناء مناقشة خطة بحثهم أوفى المناقشة العلنية لرسالتهم أومن خلال ما يتبادل بين طلبة الدراسات العليا من قصص ومواقف عن خبراتهم الدراسية بالماجستير والدكتوراة من : مثلا فشلهم وتناقص درجاتهم أوصعوبة مناقشتهم بالرغم مما بذلوه من جهد قد يقلل فاعلية الذات البحثية لدي طلبة الدراسات العليا المستجدين ويسبب لهم تثبيط الهمه والإحباط ويزيد القلق والتوتر وتوقع الفشل بدلاً من النجاح والتميز.

– الاقناع اللفظي : وهي تتمثل في عمليات التشجيع من الآخرين والإقناع الاجتماعي من نصائح وتحذيرات لطلبة الدراسات العليا عن الدراسة والبحث والإشراف وغيره من زملاء موثوق فيهم له تأثير كبير في فاعلية الذات البحثية لديهم .

– الحالة الفسيولوجية والإنفعالية : وتشير إلى تأثير إدراك التغيرات الجسمية والإنفعالية لطلبة الدراسات العليا على فاعلية الذات لديهم فذوى فاعلية الذات البحثية يدركون هذه التغيرات بأنها عامل منظم وميسر لأدائهم أما منخفضى الفاعلية الذاتية البحثية يدركون هذه التغيرات بأنها معوقة لأدائهم ونجاحهم وتتسبب في فشل قدرتهم على النجاح والإنجاز .

الخصائص السلوكية للطلاب الذين يتمتعون بالفاعلية البحثية

- توظيف العلم لحل مايواجههم من المشكلات .
- التواضع والأمانة العلمية .
- العقلانية والبعد عن المعتقدات الخاطئة .
- الرغبة فى البحث والمعرفة .
- الشجاعة الأدبية والإستعداد لتغيير الرأي .
- البحث وراء المسببات الحقيقية للأحداث والظواهر العلمية .
- استخدام معايير الدقة والموضوعية فى تقدير الأدلة والملاحظات .
- التحرر من الخرافات والمعتقدات الخاطئة والأفكار التقليدية (محمد , ٢٠١٨ : ١٧) .

دافعيه الإتقان Mastery Motivation

تلعب الدافعية دوراً مهماً في إنجاز الأهداف التعليمية من خلال إعتبارها أحد العوامل المحددة لقدرة الطالب على التحصيل الدراسي والإنجاز, ويختلف الطلاب في مستوى دافعيتهم فهناك طلاب لديهم رغبة في التحدي والمثابرة في محاولاتهم لحل المشكلة واخرون يتجنبون التحديات وتكون المثابرة لديهم منخفضة هذا الإختلاف يرجع لدوافع داخلية جوهرية تسمى دافعية الإتقان فدافعية الإتقان قوي متعددة تقود الطالب لينشط ويتفاعل مع البيئة المحيطة والعالم من حوله لإنجاز الأهداف وتقبل التحديات وإتقان المهام (نصر،٢٠١٧:٢١٧) .

ويعد مورای من منظرى الدافعية الذين أشاروا بشكل مبكر الى موضوع الإتقان وإن لم يعتمد هذه التسمية بشكل صريح. ويرى مورای إن شدة الحاجة للإنجاز تظهر من خلال سعي الفرد للقيام بالمهام الصعبة وهذا يرجع الى تنظيم الفرد ما لديه من أفكار وبطريقه

إستقلالية لتخطى الفرد المهام الصعبة التي يكلف بها أوالمهام التي تواجهه والوصول الى مستوى مرتفع من التفوق والإتقان ومنافسته للاخرين والأقران من أجل الوصول إلى هذه الحاجه كونها من أهم الحاجات النفسية التي يسعى إليها الفرد ويرى أن الحاجة إلى الإتقان تعد من الحاجات الكبرى التي يستطيع الفرد من خلالها الوصول الى التفوق (وحيد ، ٢٠١٧ : ١٤ ـ ١٥) .

ويختلف مفهوم دافعية الإتقان عن مفهوم دافعية الإنجاز فهويشير إلى الدافعية من أجل الإتقان ومن ثم فهومفهوم أشد عمقاً من القوى النفسية والشخصية الهادفة للإنجاز ويعد التعلم من أجل الإتقان هدفاً تربوياً اصيلاً (الدسوقي، ١٣٣:٢٠١٥) .

ويشير علماء النفس إلى أن الأ شخاص الذين تحركهم دافعية الإتقان يتصفون بالقابلية للتكيف أولتعديل الظروف التي يتفاعلون معها مما يؤدي إلى أداء جيد ومتقن وتكون لديهم معتقدات إيجابية حول فاعلية وكفاءة قدراتهم في إنجاز ما يكلفون به كما يمتلكون قدرة عالية في السيطرة والتحكم بأنفسهم لذا يظهر أدائهم بإتقان عال وجودة كبيرة .(سعادة ، ٢٨٢:٢٠١٧)

تعريف دافعية الإتقان

جاء فى معجم لسان العرب "أتقن الشئ " أحكمه , وإتقانه إحكامه , والإتقان :الإحكام للأشياء . وفى التنزيل العزيز: " صنع الله الذى أتقن كل شئ " . ومنه يقال : أتقن فلان عمله إذا أحكمه (ابن منظور , ب.ت : ٤٣٧) .

اما مفهوم دافعية الإتقان فقد عرفها (lee,2014:12) بأنها طاقة نشطة موجهة نحوالتركيز على الهدف ويشير الى مثابرة الطالب على تحدي المهام لإتقان المهارات وإنجاز الأهداف .

بينما عرفها Gottfried بأنها مثابرة الطلاب واستمتاعهم بالتعلم والإهتمام بكل ما هوجديد وحب الإستطلاع والتواصل في التعلم وإنجاز المهام الصعبة وإدراك الكفاءة والتفوق في الأعمال التي يقومون بها . (فى شريف واخرون ، ٤٤٧:٢٠١٤) .

كما عرفها فضل والدرس (٤٧٣:٢٠١٥) بانها قوه نفسية فسيولوجية تستثير الفرد على أداء المهام والتي تتضمن أبعاد أساسية لدافعية الإتقان وتشمل:. المثابرة الموجهة نحوموضوع

اومهمة ـ الرغبة في التميز عن الآخرين ـ دافعية الإتقان الإجتماعية ، وأبعاد تعبيرية لدافعية الإتقان وتشمل: سعادة الإتقان ـ ردود أفعال سلبية نحوالفشل .

كما عرفتها سعادة (٢٨٧:٢٠١٧) بأنها قوة نفسية فسيولوجية تستثير الطالب أداء المهام وتشمل الرغبة في التميز والأداء الذاتى المنفرد عن الآخرين والرغبة في المعرفة والإطلاع والجدية والمثابرة .

كذلك عرفها البنا وطاحون (٢٧٣:٢٠١٩) بأنها المحرك الداخلي لإقبال الطالب على المهام المختلفة وإتباع سلوكيات معينة لإنجاز هذه المهام وإشباع هذا الدافع والوصول إلى حالة من السرور والمتعة والراحة والفرح ، اما اذا لم يشبع هذا الدافع فتظهر عليه ردود فعل سلبية كالإنسحاب والغضب والإحباط وتتحدد في ضوء ثلاثة أبعاد: بعد المهمة والبعد السلوكي والبعد التعبيري.

وبعد استعراض تعريفات مفهوم دافعية الإتقان يمكن استنتاج عدة سمات أساسية تشترك فيها معظم هذه التعريفات وهي انها:-

ـ قوة نفسية فطرية تقود الفرد لإتقان المهام .

ـ المثابرة على اتقان المهام .

ـ التفاعل مع الآخرين .

ابعاد دافعيه الإتقان

هناك ثلاثة أبعاد لدافعية الإتقان وهي كالتالي:-

ـ الدافعية للإتقان المعرفي: ويتمثل هذا البعد في محاولة الطالب لأداء بعض المهام والموضوعات التعليمية بدقه ومهارة وقدرته على المثابرة لفتره طويلة من أجل تنفيذ مهمة تعليمية محددة (Morgan etal,2013:81) .

ـ الدافعية للإتقان الاجتماعي: وضع Wachs &Combs مبدأً اساسياً تجريبياً لدافعية الإتقان الاجتماعي ويؤكد هذا المبدأ أن الدافعية للإتقان في مرحلة مبكرة من عمر الفرد يمكن أن تميز إلى أبعاد إجتماعية وأخرى موضوعية إذ حدد أن دافعية الإتقان الاجتماعي "دافعية الفرد للتفاعل مع الآخرين بشكل كفؤ ويظهر ذلك من خلال محاولات الفرد المستمرة والمثابرة لبدء التفاعل الإجتماعي وسبل الحفاظ عليها بواسطة إظهار مشاعر إيجابية أثناء التفاعلات الإجتماعية (وحيد ، ٢٠:٢٠١٧) .

- الدافعية للإتقان الحركى: يتمثل هذا البعد في التوجه نحوالمشاركة في المهام الحركية حيث نجد الطلاب الذين لديهم مستويات نشاط مرتفعة تقل مثابرتهم في المهام التعليمية وتزداد دافعيتهم للإتقان في المهام الحركية (سعادة ،٢٠١٧:٢٩٧) .

مما سبق نجد أن الأبعاد السابقة شاملة لجميع الجوانب المختلفة لشخصية الطالب فهي تشمل الجوانب الإراكية والحركية والإجتماعية لديه كما أنها جوانب منفصلة عن بعضها البعض فيمكن أن يكون لدى الطالب مثابرة عالية لموضوع ما دون إهتمامه بالتفاعل الاجتماعي وقد يجمع أحدهم بين المثابرة في المهام وبعض التفاعل مع المحيطين به اوقد يُظهر اهتمام منخفض بالموضوعات ودافعية عالية للتفاعل الاجتماعي ، كما أن الطلاب ذوي النشاط المرتفع قد يظهرون أداء منخفض في المهام الموضوعية والاجتماعية ودافعية عالية نحوالمهام الحركية .

العوامل المؤثرة على دافعية الإتقان لدي الافراد

– الرغبة في التفرد والتميز: حيث يرغب الفرد في التفرد والتميز عن أقرانه والمحيطين به من خلال محاولة أداء المهام بصورة كاملة ونوعية فائقة وتامة تختلف عن المعتاد .

– النهم والفضول المعرفى: حيث يكون الفرد مدفوعاً بالرغبة الشديدة للمعرفة والاستكشاف لعناصر المهام التي يقوم بها وما يرتبط بها اويشبهها .

– التحدي والمثابرة : حيث يتميز الأفراد ذوى دافعية الإتقان بالمثابرة والعمل الدؤوب وعدم الإستسلام بسهولة كما أن مستويات الصعوبة في المهام أوالمشكلة تزيد من روح التحدي لديهم والرغبة في إتمام المهام (عيسى ، ٢٠١٩:٤٢٤) .

خصائص الدافعية للإتقان

يمكن تصنيف خصائص دافعية الإتقان الى نوعين رئيسيين هما :–

١–الجانب الأدائي instru,mental aspect

ويتضمن السلوك الموجه للسيطرة والتحكم في البيئة أوالمثابرة والإنهاك في المهام وتقوية الإنتباه أثناء الوصول للهدف ويظهر هذا الجانب في عدد من الملامح التي تدل على الدافعية للإتقان منها:–

–المثابرة نحوموضوع أومهمة معرفية (دراسية اوتعليمية) .

– دافعية الإتقان الإجتماعية مع البالغين ومع الصغار .

-السيطرة الادراكية على البيئة .

- تفضيل المهام متوسطة التحدي أوغير المألوفة .

٢-الجانب التعبيري Expressive aspect

ويتضمن الإستجابات العاطفية التي تظهر عند المثابرة الموجهة نحوالهدف أوبعد بلوغ الهدف اوعند الفشل في تحقيقه ويشمل المعالم التعبيرية الوجهية والصوتية والسلوكية التي تظهر في حالات السعادة والإهتمام والإحباط والغضب والحزن والخجل .

ويتضمن هذا الجانب الملامح التالية :

- المتعة والسرور عند الإتقان .

- ردود فعل سلبية في حالات أومواقف الإتقان (فضل والدرس ، ٢٠١٥:٤٧٧) .

وهذه الجوانب لدافعية الإتقان يمكن فصلها فهي ليست مرتبطة وليس من الضروري قياس كل هذه الجوانب عند اختبار الدافعية .

السمات الأساسية لدافعية الإتقان :

١-استمرار المحاولة : محاولة الفرد لإنجاز المهام المكلف بها والموجه لها فعلياً لا تنتهي حتى إكمال تلك الوظائف بنجاح.

٢- تتعامل دافعية الإتقان مع محاولات الفرد المستقبلية من أجل إتقان المهام الصعبة إلى حد ما بمعونة الاقران والكبار .

٣-إن السلوكيات المستمرة والمركزة على هدف معين هي أفضل مثال لدافعية الإتقان والإتقان هنا هوجهد مركز ووقت لإنجاز مهمة ما أوللحصول على هدف أومهارة وعليه أن مفتاح دافعية الإتقان هوالاستمرارية في المهام .

٤- دافعية الإتقان ليست دافعاً للتعلم فقط عن العالم للاستكشاف أولكسب بعض المهارات للسيطرة على البيئة وإنما هى الدافع لحل مشكلة أوإتقان مهارة أوإنجاز مهمة .

٥- تعد المثابرة من العوامل الرئيسية التي يمكن ملاحظتها من خلال محاولة الفرد إنجاز مهمة ما كذلك إذا كانت المهمة صعبة إلى حد ما تحتاج إلى بذل جهد عال من أجل الوصول إلى الإتقان أما إذا كانت المهمة هي أصلا سهلة فلا تحتاج إلى بذل جهد من أجل الوصول إلى الإتقان .

٦-المهام المستعملة في الكشف عن دافعية الإتقان ينبغي أن تكون بمستوى الصعوبة المناسب لمستوى نموالفرد ليكون فيها النجاح ممكنا وإن لم يتم إنجازها خلال مدة قصيرة من الزمن (وحيد، ٢٠١٧:١٥-١٦) .

الدراسات السابقة :

المحور الاول :

دراسات تناولت العلاقة بين المرونة المعرفية وفاعلية الذات:

نظراُ لندرة الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت العلاقة بين المرونة المعرفية وفاعلية الذات البحثية على وجه الخصوص (وذلك في حدود علم الباحثة) فسوف تقوم الباحثة بعرض الدراسات التي تناولت العلاقة بين المرونة المعرفية وفاعلية الذات عامة وفيما يلي عرض لهذه الدراسات : -

١- دراسة Celikkaleli,2014

هدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين المرونة المعرفية والفاعلية الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والإنفعالية لدى المراهقين ، وتكونت عينة الدراسة من (٢٧٠) طالباً باحدى المدارس الثانوية في تركيا واستخدمت الدراسة مقياس المرونة المعرفية , ومقياس توقعات الفاعلية الذاتية للمراهقين ، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه دالة احصائياً بين المرونة المعرفية ومعتقدات الفاعلية الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية وتمثلت هذه العلاقة في أن الأشخاص الذين لديهم مستويات عالية من المرونة المعرفية يكون لديهم مستوى عالي من معتقدات الفاعلية الذاتية .

٢- دراسة Ozcan&Esen,2016

هدفت هذه الدراسة التعرف على مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية والفروق بين الجنسين في المرونة المعرفية والفاعلية الذاتية لدي عينة من طلبة المدارس في تركيا ، تكونت عينة الدراسة من (١٠٣٥) طالباً وطالبة من بينهم (٤٧٢) طالباً و(٥٦٣) طالبة ، كشفت نتائج الدراسة أن مستوى الفاعلية الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية والدرجة الكلية للفاعلية الذاتية لدى أفراد عينة الدراسة كان مرتفعاً ,كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة

احصائية بين الذكور والاناث في المرونة المعرفية والفاعلية الذاتية الأكاديمية والاجتماعية لصالح الإناث وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الفاعلية الذاتية الإنفعالية .

٣- دراسة Mostafaoglo&Onen,2016

هدفت هذه الدراسة بحث العلاقة بين مستويات المرونة المعرفية ومعتقدات الفاعلية الذاتية لدي عينة من طلبة المرحلة الثانوية في تركيا ، وتكونت عينة الدراسة من (٥١٨) طالباً من طلبة المرحلة الثانوية ، كشفت النتائج عن وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين مستويات المرونة المعرفية لدي الطلبة ومعتقدات الفاعلية الذاتية ، كما اوضحت النتائج أن مستويات المرونة تختلف وتتباين تبعاً للفاعلية الذاتية الاكاديمية .

٤- دراسة Esen etal,2017

هدفت هذه الدراسة فحص مدى إمكانية التنبؤ بالمرونة المعرفية من خلال فاعلية الذات العامة وفاعلية الذات الأكاديمية وفاعلية الذات الاجتماعية وفاعلية الذات الانفعالية والإنجاز ، وتكونت عينة الدراسة من (٧٦٠) طالباً بالمرحلة الثانوية تتراوح أعمارهم بين (١٥ : ١٨) سنة ، ولجمع البيانات تم استخدام مقياس المرونة المعرفية والذي تم تطويره بواسطة بلجن عام(٢٠٠٩) لقياس المرونة المعرفية ، ولقياس الفاعلية الذاتية تم استخدام مقياس الفاعلية الذاتيه والذي تم تطويره بواسطه شيلكاليلى وجوندوجدوفى كيران ايسن عام (٢٠٠٦), أما بيانات الإنجاز الخاصة بالطلاب فتم جمعها وتحديدها عن طريق نقاط مدخلات TEOG ، وتم اختبار البيانات عن طريق تحليل الإنحدارالمتعدد ، وأظهرت نتائج الدراسة إمكانية التنبؤ بالمرونة المعرفية بشكل فعال وفي إتجاه إيجابي من خلال خمسة من المتغيرات وهي : الإنجاز – فاعلية الذات العامة – فاعلية الذات الأكاديمية – فاعلية الذات الاجتماعية – فاعلية الذات الانفعالية ، وأظهرت نتائج تحليل الإنحدار المتعدد أن الخمسة متغيرات المذكورة آنفا فسرت (٣٤٪) من المرونة المعرفية .

٥- دراسة الفريحات ومقابله (٢٠١٨)

هدفت الدراسة التعرف على القدرة التنبؤية لبيئة التواصل الأسرى والفاعلية الذاتية الاجتماعية والانفعالية والأكاديمية بالمرونة المعرفية لدي طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون ، تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالب وطالبة ، تم إستخدام مقياس المرونة المعرفية ، ومقياس بيئة التواصل الأسرى ، ومقياس الفاعلية الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والإنفعالية ، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى المرونة المعرفية لدي أفراد عينة الدراسة جاء بدرجة متوسطة على الأداة ككل كما أن مستوى الفاعلية الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والإنفعالية لدي أفراد عينة الدراسة جاء بدرجة مرتفعة على الاداة ، وكشفت النتائج أيضا عن وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى المرونة المعرفية وفي نمطى بيئة التواصل الأسرى (نمط الحوار ونمط والإلتزام) ، وفي الفاعلية الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث كما أظهرت النتائج وجود مساهمة بنسبة ذات دلالة احصائية لكل من الفاعلية الذاتية الأكاديمية والانفعالية والاجتماعية ونمط التواصل الأسرى للتنبؤ بالمرونة المعرفية ، وأظهرت النتائج وجود أثر مشترك ومقداره (٣٩ ٪) لبيئة التواصل الأسرى والفاعلية الذاتية للتنبؤ بالمرونة المعرفية .

٦- دراسة Malkoc&Sunbul ,2020

هدفت هذه الدراسة معرفة العلاقة بين محوالأمية العاطفية والمرونة المعرفية وفاعلية الذات الإرشادية لدى طلاب السنة النهائية بقسمي علم النفس والإرشاد النفسي ، وشارك في تلك الدراسة (٣٩٧) طالباً جامعياً (٣٠٦ من الإناث و٩١ من الذكور) يدرسون في جامعة ميديبول وجامعة تركيا وجامعة أنقرة وجامعة باموكالي وجامعة اسطنبول التجارية وجامعة بازجان ، تراوحت أعمار المشاركين في الدراسة ما بين (٢٠) إلى (٣٨) سنة ، ولجمع البيانات إستخدم الباحثين مقياس محوالأمية العاطفية المكون من (٣٤) فقرة ، ومقياس المرونة المعرفية المكون من (١٢) فقرة ، ومقياس فاعلية الذات الإرشادية المكون من (٤١) فقره . وأسفرت النتائج عن أن محوالأمية العاطفية ترتبط بشكل مباشر وإيجابي مع

فاعلية الذات في تقديم مهارات المساعدة وفاعلية الذات في إدارة الجلسات ، فى حين أن المرونة المعرفية لها إرتباطات مباشرة وإيجابية مع فاعلية الذات فى تقديم مهارات المساعدة ، وفاعلية الذات فى إدارة الجلسات ، وفاعلية الذات فى مواجهة تحديات تقديم الإستشارات ، وأظهرت النتائج أن النموذج المقترح لمحوالأمية العاطفية والمرونة المعرفية قدر نسبة التباين بـ (٢١٪) فيما يتعلق بفاعلية الذات فى تقديم مهارات المساعدة ، و(١٧٪) فيما يتعلق بفاعلية الذات فى إدارة الجلسات ، و(١٢٪) فيما يتعلق بفاعلية الذات فى مواجهة تحديات تقديم الإستشارات .

المحور الثاني:

دراسات تناولت العلاقة بين المرونة المعرفية ودافعيه الإتقان:

١- دراسة وحيد (٢٠١٧)

هدفت هذه الدراسة التحقق من وجود علاقة بين دافعية الإتقان والمرونة المعرفية لدي طلبة الجامعة ، وكذلك التعرف على ما إذا كانت هناك فروق في كل من دافعية الإتقان والمرونة المعرفية تبعاً لمتغيرات النوع والصف والتخصص الدراسي ، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة قام الباحث ببناء مقياس لدافعية الإتقان , واستخدم مقياس فاضل(٢٠١٥) للمرونة المعرفية لدي طلبة الجامعة ، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالباً وطالبة من طلبة جامعة القادسية ، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين دافعية الإتقان والمرونة المعرفية ، كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث فى دافعية الإتقان لصالح الذكور ، بينما لا توجد فروق في دافعية الإتقان تبعا للصف اوالتخصص الدراسي ، وكذلك لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في المرونة المعرفية تبعا للنوع والصف والتخصص الدراسي .

ونظرا لندرة الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت العلاقة بين المرونة المعرفية ودافعيه الإتقان وذلك في حدود علم الباحثة سوف تقوم الباحثة بعرض الدراسات التي تناولت العلاقة بين المرونة المعرفية والدافعية بوجه عام . وفيما يلي عرض لهذه الدراسات :

٢- دراسة مراد (٢٠١٩)

هدفت إلى دراسة الذكاء الناجح باعتباره متغيراً وسيطاً بين دافعية الإنجاز والمرونة المعرفية وذلك لدى عينة من طلبة الجامعة بلغ عددهم (٢٠٧) من طلاب كلية التربية ، وقد طبق الباحث مقياساً لدافعية الإنجاز ، ومقياساً للمرونة المعرفية ، وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس دافعية الإنجاز والمرونة المعرفية ، كما توجد علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الناجح ودرجاتهم على مقياس المرونة المعرفية ، يوجد تأثير مباشر دال احصائياً للدافعية في المرونة المعرفية ، يوجد تأثير مباشر دال احصائياً للدافعية في الذكاء الناجح ، يوجد تأثير مباشر دال احصائياً للذكاء الناجح في المرونة المعرفية ، يوجد تأثير غير مباشر للدافعية في المرونة المعرفية عبر الذكاء الناجح .

٣- دراسة Li etal, 2018

هدفت الدراسة الكشف عن تأثير الدافعية على الإبداع من خلال المرونة المعرفية ، ولتحقيق هدفها قدمت نموذجاً قائماً على الدافعية والمرونة المعرفية لدراسة الإبداع معتمدة في ذلك على نظرية دافعية معالجة المعلومات ، وبموجب ذلك النموذج إفترضت الدراسة أن الدافعية تمارس تأثيراً ايجابياً غير مباشر على الإبداع من خلال المرونة المعرفية ، وللتدليل على صدق تلك الفرضية تم الاستعانة بدراستين ميدانيتين قدمت نتائجها أدلة تجريبية مقنعة وواضحة أيدت صدق فرضيتها الأساسية وللمزيد من التدليل على صدق فرضيتها وللكشف بصورة أوضح عن كيفية تحفيز الإبداع بتحفيز العمليات الدافعية والمعرفية تم استخدام استقلالية الوظيفة كمتغير سياقي وتم الكشف عن وجود ارتباط ايجابي متسلسل بين استقلالية الوظيفة والابداع من خلال الدافعية والمرونة المعرفية ، كما تبين أيضاً أن التأثير التسلسلي لوساطة المرونة المعرفية بين الابداع والدافعية يكون أقوى عندما يشجع الرؤساء المرؤوسين على الاستقلالية الوظيفية .

التعقيب على الدراسات السابقة

– بعد عرض الدراسات التى تناولت متغيرات البحث الحالي اتضح للباحثة ما يلي:

اولاً : من حيث الأهداف

– تباينت أهداف الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات البحث الحالي فمنها ما هدف إلى دراسة العلاقة بين المرونة المعرفية وفاعلية الذات العامة وفاعلية الذات الأكاديمية وفاعلية الذات الاجتماعية وفاعليه الذات الانفعالية وفاعلية الذات الإرشادية كدراسة Celikkaleli,2014 ، ودراسة Mostafaoglo&Onen,2016 ، ودراسة Malko&Sunbu,2020، ومنها من هدفت الى التعرف على مستوى الفاعلية الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية والمرونة المعرفية والفروق بين الجنسين في المرونة المعرفية والفاعلية الذاتية كدراسة Ozcan&Esen,2016

ومنها من هدفت الى التحقق من إمكانية التنبؤ بالمرونة المعرفية من خلال فاعلية الذات العامة وفاعلية الذات الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية كدراسة Esen etal,2017 ، ودراسة الفريحات ومقابلة ٢٠١٨

ومنها من هدفت إلى دراسة العلاقة بين المرونة المعرفية ودافعية الإتقان كدراسة وحيد ٢٠١٧ ،

ومنها من هدفت إلى دراسة العلاقة بين المرونة المعرفية ودافعية الإنجاز كدراسة مراد ٢٠١٩ ، ومنها من هدفت الى الكشف عن تأثير الدافعية على الإبداع من خلال المرونة المعرفية كدراسة li etal,2018

ثانيا : من حيث المنهج:

رغم تنوع أهداف الدراسات السابقة إلا أن معظمها إستخدمت المنهج الوصفي وقد استفادت الباحثة من ذلك فى إنتقاء هذا المنهج لملائمته لطبيعة البحث الحالي

ثالثا : من حيث العينة:

تناولت الدراسات السابقة عينات متنوعه فبعضها أجريت على عينات من المراهقين من طلبة المرحلة الثانوية كدراسة Celikkaleli,2014 ، ودراسة Ozcan&Esen,2016 ، ودراسة Mostafa oglo&Onen, 2016 ، ودراسة Esen etal,2017 ، ودراسة

الفريحات ومقابلة ٢٠١٨ . وبعضها علي طلبة الجامعة كدراسة وحيد ٢٠١٧ ، ودراسة مراد ٢٠١٩ ، ودراسة Malko&Sunbul ,2020 . وبعدها أُجريت على عينة من الراشدين كدراسة Li etal,2018 .

رابعا : من حيث الادوات:

إعتمدت جميع الدراسات السابقة على مجموعة من المقاييس والاستبيانات التي تتناسب مع عينة الدراسة لكل منها .

خامسا : من حيث النتائج:

توصلت معظم الدراسات التي تناولت العلاقة بين المرونة المعرفية وفاعلية الذات العامة أوالأكاديمية أوالاجتماعية أوالانفعالية أوالإرشادية إلى وجود علاقة إرتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين المرونة المعرفية وهذه المتغيرات كدراسة Celikkaleli,2014 ، ودراسة Mostafaoglo&Onen, 2016 ، ودراسة Malko&Sunbul ,2020

بينما توصلت الدراسات التي هدفت التحقق من إمكانية التنبؤ بالمرونة المعرفية من خلال فاعليه الذات العامة وفاعلية الذات الأكاديمية وفاعلية الذات الاجتماعية وفاعلية الذات الانفعالية إلى إمكانية التنبؤ بالمرونة من خلال هذه المتغيرات كدراسة Esen etal,2017 ، ودراسة الفريحات ومقابله (٢٠١٨) .

كما توصلت الدراسات التي هدفت التعرف على الفروق بين الجنسين في المرونة المعرفية والفاعلية الذاتية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فى المرونة المعرفية والفاعلية الذاتية الأكاديمية والاجتماعية لصالح الإناث ، وعدم وجود فروق في الفاعلية الذاتية الانفعالية كدراسة Ozcan&Esen,2016

وتوصلت الدراسات التي تناولت العلاقة بين المرونة المعرفية ودافعية الإتقان إلى وجود علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بينهما كدراسة وحيد (٢٠١٧) .

بينما توصلت الدراسات التي بحثت العلاقة بين المرونة المعرفية ودافعية الإنجاز إلى وجود علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين المرونة المعرفية ودافعية الإنجاز وتأثير الدافعية بشكل مباشر وغير مباشر في المرونة المعرفية كدراسة مراد (٢٠١٩) .

بينما توصلت دراسة Li etal,2018 الى وجود تأثير غير مباشر للدافعية على الابداع من خلال المرونة المعرفية .

ومما سبق قد لاحظت الباحثة ندرة الدراسات التي تناولت العلاقة بين المرونة المعرفية وفاعليه الذات البحثية فعلى الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت العلاقة بين المرونة المعرفية وفاعلية الذات العامة , وفاعلية الذات الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية والإرشادية لم تجد الباحثة دراسة عربية أوأجنبية واحدة (على حد علمها) تناولت العلاقة بين المرونة المعرفية وفاعليه الذات البحثية. كذلك لاحظت الباحثة ندرة الدراسات التي تناولت العلاقة بين المرونة المعرفية ودافعية الإتقان فيما عدا دراسة وحيد (٢٠١٧) والتي اجريت على عينة من طلبة الجامعة .

كذلك لم تجد الباحثة دراسة واحدة (وذلك في حدود علمها) تناولت العلاقة بين متغيرات البحث الحالي مجتمعة معاً ولدى نفس العينة الأمر الذي دعى الباحثة للقيام بهذا البحث .

مدى استفادة الباحثة من الدراسات السابقة .

– الإطلاع على منهجية البحث : حيث إستخدمت معظم الدراسات السابقة المنهج الوصفي الأمر الذى ساعد الباحثة على إنتقاء هذا المنهج لملائمته لطبيعة البحث الحالي .

– الإطلاع على الأدبيات المتعلقة بمتغيرات البحث مما ساعد الباحثة على التعمق في فهم هذه المتغيرات وصياغة الإطار النظري للبحث .

– الإستفادة من الأدوات التى إستخدمتها الدراسات السابقة في إعداد أدوات البحث.

– الإستفادة من التنوع في العينات التي إستخدمتها الدراسات السابقة في إختيار فئة جديدة لم يجري عليها مثل هذه الدراسة من قبل .

اوجه التميز للبحث الحالي عن الدراسات السابقة

يتميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة في أنه يعد البحث الأول من نوعه في البيئة العربية (وذلك في حدود علم الباحثة) الذي تناول العلاقة بين المرونة

المعرفيــة وفاعليــه الــذات البحثيــة ودافعيــة الإتقــان لــدي طلبــة الدراســات العليــا, والكشف عما اذا كانت هناك فروق في متوسطات درجات أفراد عينة البحث الحالى علــى مقيــاس المرونــة المعرفيــة وفاعليــة الــذات البحثيــة ودافعيــة الإتقــان تختلــف بــاختلاف النــوع (ذكــور ــ إنــاث) والتخصــص الأكــاديمى (كليــات نظريــة – كليــات عمليــة) , وكــذلك التحقــق مــن إمكانيــة التنبــؤ بالمرونــة المعرفيــة مــن خــلال فاعليــة الذات البحثية ودافعية الإتقان .

ومما سبق يمكن صياغة فروض البحث الحالي كالتالي:

١- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات أفراد عينة البحث من طلبة الدراسات العليا على مقياس المرونة المعرفية ودرجاتهم على مقياس فاعلية الذات البحثية .

٢- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات أفراد عينة البحث من طلبة الدراسات العليا على مقياس المرونة المعرفية ودرجاتهم علي مقياس دافعيه الإتقان.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث من طلبة الدراسات العليا على مقياس المرونة المعرفية (الأبعاد والدرجة الكلية) وفقاً لمتغير النوع (ذكور – اناث) .

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث من طلبة الدراسات العليا على مقياس المرونة المعرفية (الأبعاد والدرجة الكلية) وفقاً لمتغير التخصص الأكاديمي (كليات عمليه – كليات نظريه) .

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث من طلبة الدراسات العليا على مقياس فاعلية الذات البحثية (الأبعاد والدرجة الكلية) وفقاً لمتغير النوع (ذكور – اناث).

٦- توجد فروق ذات دلالةإحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث من طلبة الدراسات العليا على مقياس فاعليه الذات البحثية (الأبعاد والدرجة الكلية) وفقاً لمتغير التخصص الأكاديمي (كليات عمليه – كليات نظريه) .

٧- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجاتأ أفراد عينة البحث من طلبة الدراسات العليا على مقياس دافعية الإتقان (الأبعاد والدرجة الكلية) وفقاً لمتغير النوع (ذكور – اناث) .

٨-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث من طلبة الدراسات العليا على مقياس دافعية الإتقان (الأبعاد والدرجة الكلية) وفقاً لمتغير التخصص الأكاديمي (كليات عمليه – كليات نظريه).

٩ـ يمكن التنبؤ بدرجات أفراد عينة البحث من طلبة الدراسات العليا على مقياس المرونة المعرفية من خلال درجاتهم على مقياسي فاعلية الذات البحثية ودافعية الإتقان .

الاجراءات المنهجية للبحث :

أولاً :المنهج: يعتمد البحث الحالى على المنهج الوصفى الإرتباطى لملاءمته لأهداف وفروض البحث الحالى

ثانياً :عينة البحث :

أـ عينة البحث الاستطلاعية :

هدفت الدراسة الإستطلاعية إلى الوقوف على مدى مناسبة الأدوات المستخدمة والتأكد من وضوح تعليمات الأدوات، والتأكد من وضوح البنود المتضمنة في أدوات البحث والتعرف على الصعوبات التي قد تظهر أثناء التطبيق والعمل على تلاشيها والتغلب عليها، إلى جانب التحقق من صدق وثبات أدوات البحث .ولتحقيق هذه الأهداف قامت الباحثة بتطبيق أدوات البحث على عينة إستطلاعية تكونت من (١٢٠) طالباً وطالبة تم اختيارها بطريقة عشوائية من طلبة الدراسات العليا المسجلين للماجستير ببعض الكليات النظرية والعملية بجامعة الأزهر ممن تراوحت أعمارهم بين (٢٦- ٣٢) سنة , بمتوسط عمري قدره (٢٩.١٤) سنة ، وانحراف معياري(٢.١١).

ب ـ عينة البحث النهائية (الأساسية)

تكونت عينة البحث الأساسية من (٢٥٠) طالباً وطالبة تم اختيارها بطريقة عشوائية من طلبة الدراسات العليا المسجلين للماجستير ببعض الكليات النظرية والعملية

بجامعة الأزهر ممن تراوحت أعمارهم بين (٢٦- ٣٢) سنة، بمتوسط عمري قدره (٢٩.٧٠) سنة ، وانحراف معياري(٢.٤٤). كما يوضحها الجدول (١).

جدول (١)

يبين توزيع أفراد عينة البحث الأساسية على متغيري النوع والتخصص الأكاديمى

م	الكليات	النوع		التخصص	
		ذكور	إناث	نظرية	عملية
١	كلية الدراسات الإنسانية للبنات بتفهنا	–	٣٠	٣٠	–
٢	كلية التجارة للبنات بتفهنا	–	٣٠	٣٠	–
٣	كلية تربية بنين بتفهنا	٢٥	–	٢٥	–
٤	كلية تربية بنين بالقاهرة	٣٩	–	٣٩	–
٥	كلية الطب بنين بدمياط الجديدة	٢٢	–	–	٢٢
٦	كلية العلوم للبنين بالقاهرة	٢٩	–	–	٢٩
٧	كلية العلوم للبنات بالقاهرة	–	٣٠	–	٣٠
٨	كلية الزراعة بالقاهرة	٣٢	–	–	٣٢
٩	كلية الهندسة بالقاهرة	–	١٣	–	١٣
الاجمالي		١٤٧	١٠٣	١٢٤	١٢٦
		٢٥٠		٢٥٠	

أدوات البحث

أولاً: مقاييس المرونة المعرفية إعداد / الباحثة

لاحظت الباحثة ندرة المقاييس التى أعدت لقياس المرونة المعرفية لدى عينة البحث الحالى من طلبة الدراسات العليا

(وذلك فى حدود علمها) حيث أن معظم المقاييس التى أعدت لقياس المرونة المعرفية كانت لدى عينات مغايرة لعينة البحث الحالي كمقياس فاضل (٢٠١٥) لقياس المرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الإعدادية ، ومقياس سعادة (٢٠١٧) لقياس المرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية , ومقياس الدرديروآخرون (٢٠١٨) لقياس المرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة , لذا قامت الباحثة باعداد مقياس للمرونة المعرفية يتناسب مع طبيعة عينة البحث الحالى من طلبة الدراسات العليا .

وقد مر بناء المقياس بعدة خطوات حتى وصل إلى صورته النهائية وهذه الخطوات كالتالى : -

الخطوة الأولى : تمثلت هذه الخطوة في ضوء مااطلعت عليه الباحثة من أطر نظرية ودراسات عربية وأجنبية تناولت مفهوم المرونة المعرفية ومن هذه الدراسات دراسة

(Deak&Wiseheart,2015) ، ودراسة محسن والسماوى (٢٠١٨) ، ودراسة بشارة (٢٠٢٠) ، ودراسة جمعة (٢٠٢٠)، ودراسة البدرمانى (٢٠٢٠).

كما اطلعت الباحثة على بعض المقاييس العربية والأجنبية الخاصة بقياس المرونة المعرفية ومنها مقياس Dennis&Vander wal,2010 ,ومقياس سعادة (٢٠١٧) ، ومقياس الدردير وآخرون (٢٠١٨) .

الخطوة الثانية : بعد إطلاع الباحثة على الأطر النظرية والدراسات العربية والأجنبية والمقاييس الخاصة بالمرونة المعرفية تم تحديد المفهوم الإجرائى للمرونة المعرفية وتحديد أبعادها لدى عينة البحث الحالي من طلبة الدراسات العليا وتم وضع الصورة المبدئية لمقياس المرونة المعرفية والذى يتألف من (٢٦ عبارة) موزعة على البعدين التاليين :-

البعد الأول:

المرونة التكيفية : وتعنى قدرة الطالب على تغيير زاوية تفكيره في إتجاهات مختلفة عندما تواجهه مشكلة ما والتفكير في بدائل متنوعة لحل هذه المشكلة وإختيار البديل المناسب ويتضمن ذلك التخلي عن المعتقدات والعادات القديمة بهدف التكيف مع المواقف الجديدة .

البعد الثانى

المرونة التلقائية : وتعنى قدرة الطالب على انتاج أكبر قدر ممكن من الأفكار المتنوعة مستخدماً إمكاناته العقلية والإنفعالية وفى وقت قصير تجاه موقف معين .

الخطوة الثالثة : قامت الباحثة بحساب الخصائص السيكومترية لمقياس المرونة المعرفية بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية من طلبة الدراسات العليا (١٢٠طالب وطالبة من الطلبة المسجلين للماجستير ببعض الكليات العملية والنظرية بجامعة الأزهر) وذلك لحساب الخصائص السيكومتيرية للمقياس من صدق وثبات والتعرف على أهم الصعوبات والعوائق التي تواجه الباحثة أثناء تطبيق المقياس ووضع بعض التعديلات لحلها أوتفاديها وتم ذلك على النحوالتالى:-

أولا: الصدق

اعتمدت الباحثة في حساب صدق المقياس على ما يلي:

❋ **صدق المحكمين**

قامت الباحثة بعرض المقياس في صورته الأولية (٢٦) عبارة على مجموعة من السادة المحكمين وعددهم (٥) من أساتذه علم النفس والصحة النفسية بجامعتى الأزهر والزقازيق وقد أرفقت الباحثة بالمقياس المقدم إلى لجنة التحكيم كتاباً أوضحت فيه عنوان البحث وهدفه والتعريفات الإجرائية للأبعاد التي يتضمنها المقياس والعبارات المتضمنة في كل بعد وذلك لإبداء الرأي حول العناصر الآتية:

- مدى مناسبة مفردات المقياس للبيئة المصرية.
- مدى ملائمة الصياغة اللغوية للمفردات.
- مدى ملائمة المفردات لأفراد العينة المستهدفة.
- وجود تعديل بالحذف أوالإضافة لبعض مفردات المقياس.

وفى ضوء توجيهات السادة المحكمين قامت الباحثة بما يلى : –

- إعادة صياغة بعض العبارات في صورة مبسطة .
- فك العبارات المركبة .
- حذف العبارات التي لم تصل نسبة الاتفاق عليها ٩٠٪ من اجمالى عدد المحكمين

وبذلك أصبح عدد عبارات المقياس (٢٤) عبارة .

❋ **صدق المحك الخارجي**

قامت الباحثة بحساب صدق مقياس المرونة المعرفية من خلال حساب معامل ارتباط أداء أفراد العينة الاستطلاعية (ن = ١٢٠) علي المقياس وأدائهم علي مقياس الدردير واخرون (٢٠١٨), وقد بلغ معامل الارتباط ٠.٧٨٧ وهومعامل دال ومقبول.

ثانيا: الثبات:

قامت الباحثة بحساب:

معامل ثبات ألفا كرونباخ

استخدمت الباحثة لحساب الثبات على العينة الاستطلاعية معامل ألفا كرونباخ، ويوضح جدول (٢) معامل الثبات لكل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية:

جدول (٢)

معاملات الثبات للأبعاد والدرجة الكلية لمقياس المرونة المعرفية ن =(١٢٠)

م	البعد	معامل الثبات
١	المرونة التكيفية	.٨٣٨
٢	المرونة التلقائية	.٨٠٩
	الدرجة الكلية	.٨٨٢

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

أن قيمة معامل ألفا كرونباخ بالنسبة لأبعاد المقياس المستخدم تراوحت بين (٠.٨٠٩ و٠.٨٣٨)، وبلغت قيمتها للمقياس ككل (٠.٨٨٢)، وهي قيم مقبولة مما يؤكد صلاحية إستخدام هذا المقياس.

❋ معامل الثبات باستخدام طريقة إعادة التطبيق:

تم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقة إعادة التطبيق بعد فاصل زمني مقداره أسبوعين، وبلغ معامل الثبات للمقياس (٠.٨٢٩**) وهومعامل دال إحصائيًا مما يدعوللثقة في صحة استخدام هذا المقياس.

ثالثاً : الاتساق الداخلي

قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجة كل مفردة والبعد الذي تنتمي إليه تلك المفردة، ويوضح جدول (٣) معاملات الارتباط بين المفردة والبعد الذي تنتمي إليه:

جدول (٣)

معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه ن= (١٢٠)

المرونة التكيفية		المرونة التلقائية	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	٠.٧٠٢ **	٢	٠.٥٣٠**
٣	٠.٤٩٦**	٤	٠.٦٣٩ **
٥	٠.٦٠٩**	٦	٠.٦١٢ **
٧	٠.٥٦٥**	٨	٠.٤٩٥**
٩	٠.٦٤٤**	١٠	٠.٥٨٧ **
١١	٠.٦٠٢**	١٢	٠.٦٣١**
١٣	٠.٦٦٣**	١٤	٠.٦١٤ **
١٥	٠.٦٣٨**	١٦	٠.٦١٦**

المرونة التكيفية		المرونة التلقائية	
١٧	٠.٥٥٤**	١٨	٠.٦٦٢**
١٩	٠.٦٣٢**	٢٠	٠.٤٣٤**
٢١	٠.٥٧٨**	٢٢	٠.٤٦٩**
٢٣	٠.٥٨٣**	٢٤	٠.٥٢٢ **

معامل الارتباط دال عند مستوي ٠.٠١ ن = ١٢٠ =٠.٢٥٤ وعند مستوي ٠.٠٥ = ٠.١٩٤

يتضح من الجدول (٣) السابق ما يلي:

أن قيم معاملات الارتباط تراوحت بين (٠.٧٠٢، ٠.٤٣٤)، وأن هذه القيم دالة احصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠١ وبذلك تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس.

كذلك تم حساب معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، ويوضح جدول (٤) معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٤)

معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس المرونة المعرفية

م	الأبعاد	المرونة التكيفية	المرونة االتلقائية	الدرجة الكلية
١	المرونة التكيفية	-		
٢	المرونة التلقائية	.٥٩٢**	-	
٣	الدرجة الكلية	.٨٨٥**	.٨٩٩**	-

معامل الارتباط دال عند مستوي ٠.٠١ ن = ١٢٠ =٠.٢٥٤ وعند مستوي ٠.٠٥ = ٠.١٩٤

يتضح من الجدول (٤) السابق ما يلي:

أن معاملات الارتباط تراوحت بين (٠.٨٩٩،٠.٥٩٢)، وهى قيم دالة احصائياً عند مستوى ٠.٠١ وبذلك تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس.

الصورة النهائية للمقياس

بعد حساب الخصائص السيكومترية للمقياس ، أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (٢٤) مفردة موزعة على بُعدين، ويوضح جدول (٥) توزيع المفردات على البعدين:-

جدول (٥)

الصور النهائية لمقياس المرونة المعرفية

م	الأبعاد	المفردات	الإجمالي
١	المرونة التكيفية	١-٣-٥-٧-٩-١١-١٣-١٥-١٧-١٩-٢١-٢٣	١٢
٢	المرونة التلقائية	٢-٤-٦-٨-١٠-١٢-١٤-١٦-١٨-٢٠-٢٢-٢٤	١٢
الإجمالي			٢٤

تصحيح المقياس

لتصحيح المقياس وضعت العبارات على متدرج ثلاثى بحيث تكون الاستجابة لكل عبارة عن طريق إختيار بديل من الثلاثة بدائل التالية : (نعم – أحياناً – لا) وقد أعطيت كل إستجابة من الإستجابات الثلاثة وزناً بحيث تعطى الاستجابة (نعم) ثلاث درجات ، والاستجابة (أحياناً) درجتان ، والاستجابة (لا) درجة واحدة . وبذلك تتراوح الدرجات على هذا المقياس من ٢٤ – ٧٢ درجة .

ثانيا : مقياس فاعلية الذات البحثية إعداد / الباحثة

لاحظت الباحثة ندرة المقاييس الخاصة بقياس هذا المتغير فى البيئة العربية (وذلك فى حدود علم الباحثة) عدا مقياس أرنوط (٢٠١٧) , ولكن نظراً لعدم مناسبة بعض الأبعاد فى هذا المقياس لعينة البحث الحالى كبعد(توقع النجاح فى المقررات) قامت الباحثة باعداد مقياس لفاعلية الذات البحثية يتناسب مع طبيعة عينة البحث الحالى .وقد مر بناء المقياس بعدة خطوات حتى وصل إلى صورته النهائية وهذه الخطوات كالتالى : –

الخطوة الأولى : تمثلت هذه الخطوة في ضوء ماطلعت عليه الباحثة من الأطر النظرية والدراسات العربية والأجنبية التي تناولت مفهوم فاعلية الذات عامة وفاعلية الذات البحثية خاصة , وكذلك قراءة أدبيات البحث العلمى ومناهجه .

ومن الدراسات التى اطلعت عليها الباحثة دراسة Vaccaro,2009 ، ودراسة أبوالمجد والعرفج (٢٠١٧) ، ودراسة صادق والنجار(٢٠١٧) ، ودراسة أرنوط (٢٠١٧) ، ودراسة درندرى (٢٠١٨) , ودراسة البنا وطاحون (٢٠١٩) .

كما اطلعت الباحثة على بعض المقاييس العربية والأجنبية الخاصة بقياس فاعلية الذات البحثية ومنها مقياس Tuncer&Ozeren,2012 ، ومقياس أرنوط (٢٠١٧) ، ومقياس Kennedy & Brancolini, (2017).

الخطوة الثانية: بعد إطلاع الباحثة على الأطر النظرية والدراسات والمقاييس العربية والأجنبية الخاصة بمفهوم فاعلية الذات البحثية تم تحديد المفهوم الإجرائي لفاعلية الذات البحثية وتحديد أبعادها لدى عينة البحث الحالي من طلبة الدراسات العليا وتم وضع الصورة المبدئية للمقياس والتي تتألف من (٤٥) عبارة موزعة على الأبعاد التالية : –

البعد الأول:

تحديد المشكلة : وتعنى إدراك الطالب لقدرته على تحديد مشكلة بحثه بدقة وعرضها بطريقة جيدة وذكره مبررات كافيه لإقناع القارئ بها وصياغة أسئلة قابلة للبحث وتغطى ما يتناوله البحث .

البعد الثانى :

مسح ومراجعة الأدبيات : ويعنى إدراك الطالب لقدرته على إجراء مسح لجميع الأدبيات المتعلقة بموضوع بحثه وتحديد مصادر المعلومات المتوفرة لديه والتسلسل المنطقى لعرض أدبيات البحث .

البعد الثالث :

الدراسات السابقة : وتعنى ادراك الطالب لقدرته على تجميع الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع بحثه وتلخيصها وعرضها بأسلوب موحد ومرتب بتسلسل زمنى والتعقيب عليها وإظهار مواطن القوة والضعف بها واستنتاج فروض بحثه بناءً على نتائجها .

البعد الرابع :

المنهجية وجمع البيانات : وتعنى إدراك الطالب لقدرته على اختيار المنهج العلمى المناسب لطبيعة بحثه واعداده الأدوات اللازمة لجمع البيانات وتحديد المنهج المناسب لإختيار عينة البحث .

البعد الخامس:

إدخال البيانات وتحليلها : وتعنى إدراك الطالب لقدرته على ترميز البيانات وإدخالها بشكل مستقل على الكمبيوتر وتحليلها باستخدام بعض الأساليب الإحصائية المناسبة .

البعد السادس:

تفسير النتائج : وتعنى ادراك الطالب لقدرته على ترتيب وعرض النتائج بشكل دقيق وتفسيرها ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة .

البعد السابع :

التوصيات والمقترحات والتوثيق : وتعنى إدراك الطالب لقدرته وتمكنه من عرض بعض التوصيات الواقعية المستمدة من نتائج بحثه وإقتراحه لبعض الأفكار البحثية الجديدة والمبتكرة وذات صلة وثيقة بمشكلة بحثه وكتابة المراجع بما يتناسب مع المعايير العالمية للتوثيق .

الخطوة الثالثة: قامت الباحثة بحساب الخصائص السيكومترية لمقياس فاعلية الذات البحثية بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية من طلبة الدراسات العليا (١٢٠طالب وطالبة من الطلبة المسجلين للماجستير ببعض الكليات العملية والنظرية بجامعة الأزهر) ، وذلك لحساب الخصائص السيكومتيرية للمقياس من صدق وثبات والتعرف على أهم الصعوبات والعوائق التي تواجه الباحثة أثناء تطبيق المقياس ووضع بعض التعديلات لحلها أوتفاديها وتم ذلك على النحوالتالى :-

أولا: الصدق

اعتمدت الباحثة في حساب صدق المقياس على ما يلي:

❋ **صدق المحكمين**

قامت الباحثة بعرض المقياس في صورته الأولية (٤٥) عبارة على مجموعة من السادة المحكمين وعددهم (٥) من أساتذه علم النفس والصحة النفسية بجامعتى الأزهر والزقازيق وقد أرفقت الباحثة بالمقياس المقدم إلى لجنة التحكيم كتاباً أوضحت فيه عنوان البحث وهدفه والتعريفات الإجرائية للأبعاد التي يتضمنها المقياس والعبارات المتضمنة في كل بعد وذلك لإبداء الرأي حول العناصر الآتية:

- مدى مناسبة مفردات المقياس للبيئة المصرية.
- مدى ملائمة الصياغة اللغوية للمفردات.
- مدى ملائمة المفردات لأفراد العينة المستهدفة.
- وجود تعديل بالحذف أوالإضافة لبعض مفردات المقياس.

وفى ضوء توجيهات السادة المحكمين قامت الباحثة بما يلى : -

- إعادة صياغة بعض العبارات في صورة مبسطة .
- فك العبارات المركبة .
- حذف العبارات التي لم تصل نسبة الاتفاق عليها ٩٠٪ من اجمالى عدد المحكمين

وبذلك أصبح عدد عبارات المقياس (٤٠) عبارة .

❋ **صدق المحك الخارجي:**

قامت الباحثة بحساب صدق مقياس فاعلية الذات البحثية من خلال حساب معامل ارتباط أداء أفراد العينة الاستطلاعية (ن = ١٢٠) علي المقياس وأدائهم علي مقياس Tuncer&Ozeren,2012 وقد بلغ معامل الارتباط ٠.٩٤٠ وهي قيمة مقبولة مما يؤكد صلاحية استخدام هذا المقياس.

ثانيا: الثبات:

استخدمت الباحثة لحساب الثبات الطرق التالية:

معامل ثبات ألفا كرونباخ

استخدمت الباحثة لحساب الثبات على العينة الاستطلاعية معامل ألفا كرونباخ، ويوضح جدول (٦) معامل الثبات لكل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية:

جدول (٦)

معاملات الثبات للأبعاد والدرجة الكلية لمقياس فاعلية الذات البحثية

م	البعد	معامل الثبات
١	فاعلية الذات المتعلقة بتحديد المشكلة	.٨٢٢
٢	فاعلية الذات المتعلقة بمسح ومراجعة الأدبيات	.٧١٨
٣	فاعلية الذات المتعلقة بالدراسات السابقة	.٧٢٠
٤	فاعلية الذات المتلعقة بالمنهجية وجمع البيانات	.٨٣٠
٥	فاعلية الذات المتعلقة بادخال البيانات وتحليلها	.٨١١
٦	فاعلية الذات المتعلقة بتفسير النتائج	.٨٤٠
٧	فاعلية الذات المتعلقة بالتوصيات والمقترحات والتوثيق	.٨١٥
	الدرجة الكلية	.٨٦١

باستقراء الجدول (٦) السابق يتضح ما يلي:

أن قيمة معامل ألفا لكرونباك بالنسبة لأبعاد المقياس المستخدم تراوحت بين (٠.٧١٨ , ٠.٨٤٠)، وبلغت قيمتها للمقياس ككل (٠.٨٦١)، وهي قيم مقبولة مما يؤكد صلاحية استخدام هذا المقياس.

❋ معامل الثبات باستخدام طريقة إعادة التطبيق:

تم حساب ثبات المقياس من خلال استخدام طريقة إعادة التطبيق، بعد فاصل زمني مقداره أسبوعين، وبلغ معامل الثبات للمقياس (٠.٨٨٨**) وهومعامل دال إحصائيًا مما يدعوللثقة في صحة استخدام المقياس.

ثالثا :الاتساق الداخلي

قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجة كل مفردة، والبعد الذي تنتمي إليه تلك المفردة، ويوضح جدول (٧) معاملات الارتباط بين المفردة والبعد الذي تنتمي إليه:

جدول (٧)

معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه ن= (١٢٠)

البعد الأول	معامل الارتباط	البعد الثاني	معامل الارتباط	البعد الثالث	معامل الارتباط	البعد الرابع	معامل الارتباط
١	٠.٦٠٩ **	٢	٠.٥٠٨**	٣	٠.٦٨٣**	٤	٠.٧٦٦**
٨	٠.٧٤٨**	٩	٠.٧٦٦**	١٠	٠.٧٤٦**	١١	٠.٧٧٦**
١٥	٠.٨٠١ **	١٦	٠.٧٧٥**	١٧	٠.٧٧٠**	١٨	٠.٨١٩**
٢٢	٠.٧٥٢ **	٢٣	٠.٦٩٥**	٢٤	٠.٦٢٥**	٢٥	٠.٧٠٦**
٢٩	٠.٧٥٨**	٣٠	٠.٧٣٩**	٣١	٠.٧٢٧**	٣٢	٠.٧٥٣**
٣٦	٠.٧٧٩**	٣٧	٠.٧٤٨**	٣٨	٠.٧٤٢**	٣٩	٠.٧٤٥**
البعد الخامس	معامل الارتباط	البعد السادس	معامل الارتباط	البعد السابع	معامل الارتباط		
٥	٠.٦٧٥**	٦	٠.٧٠٥**	٧	٠.٧٤٨**		
١٢	٠.٨٠٥**	١٣	٠.٨١١**	١٤	٠.٧٧٦**		
١٩	٠.٧٦٤**	٢٠	٠.٨٥١**	٢١	٠.٧٨٢**		
٢٦	٠.٧٥٠**	٢٧	٠.٨٢١**	٢٨	٠.٦٩٣**		
٣٣	٠.٨٠٢**	٣٤	٠.٧٣٣**	٣٥	٠.٧٣٧**		
				٤٠	٠.٨١٣**		

معامل الارتباط دال عند مستوي ٠.٠١ ن = ١٢٠ =٠.٢٥٤ وعند مستوي ٠.٠٥ = ٠.١٩٤

يتضح من جدول (٧) السابق ما يلي:

أن قيم معاملات الارتباط تراوحت بين (٠.٥٠٨، ٠.٨٥١) وجميعها دالة عند مستوى ٠.٠١، وبذلك تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس.

كما قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، ويوضح جدول (٨) معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٨)

معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس فاعلية الذات البحثية ن= (١٢٠)

م	الأبعاد	الدرجة الكلية
١	فاعلية الذات المتعلقة بتحديد المشكلة	.٩٣٤**
٢	فاعلية الذات المتعلقة بمسح ومراجعة الأدبيات	.٩٢٣**
٣	فاعلية الذات المتعلقة بالدراسات السابقة	.٩١١**
٤	فاعلية الذات المتلعقة بالمنهجية وجمع البيانات	.٩٥٢**
٥	فاعلية الذات المتعلقة بادخال البيانات وتحليلها	.٩٠٠**
٦	فاعلية الذات المتعلقة بتفسير النتائج	.٩٣٨**
٧	فاعلية الذات المتعلقة بالتوصيات والمقترحات والتوثيق	.٩٢٧**

معامل الارتباط دال عند مستوي ٠.٠١ ن = ١٢٠ =٠.٢٥٤ وعند مستوي ٠.٠٥ = ٠.١٩٤

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط تراوحت بين (٠.٩٠٠،٠.٩٥٢) وجميعها دالة عند مستوى ٠.٠١ ، وبذلك تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس.

الصورة النهائية للمقياس

بعد حساب الخصائص السيكومترية للمقياس ، أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (٤٠) مفردة موزعة على سبعة أبعاد، ويوضح جدول (٩) توزيع المفردات على الأبعاد:-

جدول (٩)

الصور النهائية لمقياس فاعلية الذات البحثية

م	الأبعاد	المفردات	العدد
١	**فاعلية الذات المتعلقة بتحديد المشكلة**	١، ٨، ١٥، ٢٢، ٢٩ ،٣٦	٦
٢	**فاعلية الذات المتعلقة بمسح ومراجعة الأدبيات**	٢، ٩، ١٦، ٢٣، ٣٠، ٣٧	٦
٣	**فاعلية الذات المتعلقة بالدراسات السابقة**	٣، ١٠، ١٧، ٢٤، ٣١، ٣٨	٦
٤	**فاعلية الذات المتلعقة بالمنهجية وجمع البيانات**	٤، ١١، ١٨، ٢٥، ٣٢، ٣٩	٦
٥	**فاعلية الذات المتعلقة بادخال البيانات وتحليلها**	٥، ١٢، ١٩، ٢٦، ٣٣	٥
٦	**فاعلية الذات المتعلقة بتفسير النتائج**	٦، ١٣، ٢٠، ٢٧، ٣٤	٥
٧	**فاعلية الذات المتعلقة بالتوصيات والمقترحات والتوثيق**	٧، ١٤، ٢١، ٢٨، ٣٥، ٤٠	٦
			٤٠

تصحيح المقياس:

لتصحيح المقياس وُضعت العبارات على متدرج خماسى بحيث تكون الاستجابة لكل عبارة عن طريق اختيار بديل من الخمسة بدائل التالية (إلى درجة كبيرة جداً – إلى درجة كبيرة – إلى درجة متوسطة – إلى درجة قليلة – إلى درجة قليلة جداً) وقد أعطيت كل استجابة من الاستجابات الخمسة وزنا بحيث تعطى الاستجابة (إلى درجة كبيرة جداً) خمس درجات ، و(إلى درجة كبيرة) أربعة درجات ، و(إلى درجة متوسطة) ثلاث درجات ، و(إلى درجة قليلة) درجتان ، و(إلى درجة قليلة جداً) درجة واحدة .

وبذلك تتراوح الدرجات على هذا المقياس من ٤٠ : ٢٠٠ درجة

ثالثا : مقياس دافعية الإتقان إعداد / الباحثة

لاحظت الباحثة ندرة المقاييس التى أعدت لقياس دافعية الإتقان لدى عينة البحث الحالى من طلبة الدراسات العليا (وذلك فى حدود علمها) حيث أن معظم المقاييس التى أعدت لقياس دافعية الإتقان كانت لدى عينات مغايرة لعينة البحث الحالى , كمقياس وحيد(٢٠١٧) , ومقياس البنا وطاحون (٢٠١٩) , ومقياس محمد (٢٠١٩) والتى أعدت جميعها لقياس دافعية الاتقان لدى طلبة الجامعة , لذا قامت الباحثة باعداد مقياس لدافعية الإتقان يتناسب مع طبيعة عينة البحث الحالى من طلبة الدراسات العليا . وقد مر بناء المقياس بعدة خطوات حتى وصل إلى صورته النهائية وهذه الخطوات كالتالى : –

الخطوة الأولى : تمثلت هذه الخطوات في ضوء مااطلعت عليه الباحثة من الأطر النظرية والدراسات العربية والأجنبية التي تناولت مفهوم دافعية الإتقان ومن هذه الدراسات دراسة فضل والدرس (٢٠١٥)، ودراسة نصر (٢٠١٧) ، ودراسة عيسى (٢٠١٩)

كما اطلعت الباحثة على بعض المقاييس الخاصة بدافعية الإتقان للاستفادة منها في تحديد أبعاد المقياس الحالي وعباراته ومنها مقياس وحيد (٢٠١٧) , ومقياس Morgan etal,2018 ، ومقياس البنا وطاحون (٢٠١٩) , ومقياس محمد (٢٠١٩) .

الخطوة الثانية : بعد إطلاع الباحثة على الأطر النظرية والدراسات والمقاييس الخاصة بدافعية الإتقان تم تحديد المفهوم الإجرائي لدافعية الإتقان وتحديد أبعادها لدى عينة البحث الحالي من طلبة الدراسات العليا وتم وضع الصورة المبدئية لمقياس دافعية الإتقان والذى يتألف من (٣٥) عبارة موزعة على الأبعاد التالية : –

البعد الأول:

المثابرة في المهام المعرفية :وهى تتعلق بقدرة الطالب على إدراك الموضوعات التعليمية الصعبة التي تتطلب مهارات معرفية جيدة وقدرته على الإستمرار والمثابرة لفترة طويلة من الوقت لتنفيذ وإنجاز هذه المهام بدقة ومهارة .

البعد الثانى:

بهجة الإتقان : وهى تتعلق بالإستجابات العاطفية التي تظهر عند بلوغ الطالب الهدف الذى يسعى لتحقيقه كالشعور بالفخر والإعتزاز بنفسه والمتعة والسرور عند النجاح في إتمام المهمة بدقة .

البعد الثالث :

ردود الفعل تجاه الفشل : وهى عدم النظر للآخرين عند الفشل في مهمة ما وهذا ما يدفعه إلى إيجاد حل آخر أكثر ملائمة للتخلص من الفشل .

البعد الرابع :

الرغبة في التميز عن الآخرين : وهى سعى الطالب لأن يكون أداؤه متميزاً ومتكاملاً في جوانبه عن الآخرين فيقدم الشئ بطريقة فريدة وعالية المهارة وبصورة تجذب نظر الآخرين .

البعد الخامس:

دافعية الإتقان الإجتماعية : وتعنى دافعية الفرد للتعامل مع الآخرين بشكل كفء ومحاولاته المستمرة للحفاظ على إستمرار هذا التفاعل بواسطة إظهار مشاعر إجتماعية طيبة أثناء تفاعله معهم .

الخطوة الثالثة : قامت الباحثة بحساب الخصائص السيكومترية لمقياس دافعية الإتقان

بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية من طلبة الدراسات العليا (١٢٠طالب وطالبة من الطلبة المسجلين للماجستير ببعض الكليات العملية والنظرية بجامعة الأزهر) وذلك لحساب الخصائص السيكومتيرية للمقياس من صدق وثبات والتعرف على أهم الصعوبات والعوائق التي تواجه الباحثة أثناء تطبيق المقياس ووضع بعض التعديلات لحلها أوتفاديها وتم ذلك على النحوالتالى:-

أولا: الصدق

اعتمدت الباحثة في حساب صدق المقياس على ما يلي:

❋ **صدق المحكمين**

قامت الباحثة بعرض المقياس في صورته الأولية (٣٥) عبارة على مجموعة من السادة المحكمين وعددهم (٥) من أساتذه علم النفس والصحة النفسية بجامعتى الأزهر والزقازيق وقد أرفقت الباحثة بالمقياس المقدم إلى لجنة التحكيم كتاباً أوضحت فيه عنوان البحث وهدفه والتعريفات الإجرائية للأبعاد التي يتضمنها المقياس والعبارات المتضمنة في كل بعد وذلك لإبداء الرأي حول العناصر الآتية:

- مدى مناسبة مفردات المقياس للبيئة المصرية.
- مدى ملائمة الصياغة اللغوية للمفردات.
- مدى ملائمة المفردات لأفراد العينة المستهدفة.
- وجود تعديل بالحذف أوالإضافة لبعض مفردات المقياس.

وفى ضوء توجيهات السادة المحكمين قامت الباحثة بما يلى :

- إعادة صياغة بعض العبارات في صورة مبسطة
- فك العبارات المركبة
- حذف العبارات التى توحى بأكثر من إجابة
- حذف العبارات التي لم تصل نسبة الاتفاق عليها ٩٠٪ من اجمالى عدد المحكمين

وبذلك أصبح عدد عبارات المقياس (٣٠) عبارة

❋ **صدق المحك الخارجي**

❋ قامت الباحثة بحساب صدق مقياس دافعية الاتقان من خلال حساب معامل ارتباط أداء أفراد العينة الاستطلاعية ن = ١٢٠، علي المقياس وأدائهم علي مقياس وحيد (٢٠١٧) ، وقد بلغ معامل الارتباط ٠.٦٩٨ وهي قيمة مقبولة مما يؤكد صلاحية استخدام هذا المقياس.

الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجة كل مفردة، والبعد الذي تنتمي إليه تلك المفردة، ويوضح جدول (١٠) معاملات الارتباط بين المفردة والبعد الذي تنتمي إليه:

جدول (١٠)

معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه(ن=١٢٠)

البعد الأول	معامل الارتباط	البعد الثاني	معامل الارتباط	البعد الثالث	معامل الارتباط	البعد الرابع	معامل الارتباط	البعد الخامس	معامل الارتباط
١	٠.٤٤٧**	٢	٠.٤٦٣**	٣	٠.٥٦٩**	٤	٠.٦٧٠**	٥	٠.٦٣٨**
٦	٠.٦٥٧**	٧	٠.٤٧٥**	٨	٠.٥٣٥**	٩	٠.٥٤١**	١٠	٠.٧٠٣**
١١	٠.٦٢٨**	١٢	٠.٦٢٧**	١٣	٠.٥١٣**	١٤	٠.٦٣٠**	١٥	٠.٥٩٥**
١٦	٠.٥٨٨**	١٧	٠.٦٢٤**	١٨	٠.٦٧٤**	١٩	٠.٥٥٦**	٢٠	٠.٦٣٢**
٢١	٠.٦٣٥**	٢٢	٠.٠٤٨٦**	٢٣	٠.٥٢٦**	٢٤	٠.٥٣٧**	٢٥	٠.٦١٦**
٢٦	٠.٥٨٧**	٢٧	٠.٥٣٣**	٢٨	٠.٦٠٩**	٢٩	٠.٥٧٨**		
						٣٠	٠.٦٦٦**		

معامل الارتباط دال عند مستوي ٠.٠١ ن = ١٢٠ =٠.٢٥٤ وعند مستوي ٠.٠٥ = ٠.١٩٤

يتضح من جدول (١٠) السابق ما يلي:

أن قيم معاملات الارتباط تراوحت بين (٠.٤٤٧، ٠.٧٠٣)، وجميعها دالة عند مستوى ٠.٠١ ، وبذلك تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس.

كما تم حساب معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، ويوضح جدول (١١) معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (١١)

معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس دافعية الاتقان ن= (١٢٠)

م	الأبعاد	الدرجة الكلية
١	المثابرة فى المهام المعرفية	.٨٦١**
٢	بهجة الاتقان	.٦٩٤**
٣	ردود الفعل تجاه الفشل	.٨٠٩**
٤	الرغبة فى التميز عن الآخرين	.٨٦٦**
٥	دافعية الاتقان الاجتماعية	.٧٢٥**

معامل الارتباط دال عند مستوي ٠.٠١ ن = ١٢٠ =٠.٢٥٤ وعند مستوي ٠.٠٥ = ٠.١٩٤

يتضح من جدول (١١) السابق ما يلي:

أن معاملات الارتباط تراوحت بين (٠.٨٦١،٠.٦٩٤) وجميعها دالة عند مستوى ٠.٠١ , وبذلك تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس.

ثانيا: الثبات:

استخدمت الباحثة لحساب الثبات الطرق التالية:

معامل ثبات ألفا كرونباخ

استخدمت الباحثة لحساب الثبات على العينة الإستطلاعية معامل ألفا كرونباخ، ويوضح جدول (١٢) معامل الثبات لكل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية:

جدول (١٢)

معاملات الثبات للأبعاد والدرجة الكلية لمقياس دافعية الاتقان

م	البعد	معامل الثبات
١	المثابرة فى المهام المعرفية	.٦٣١
٢	بهجة الاتقان	.٦٦٢
٣	ردود الفعل تجاه الفشل	.٦٨٨
٤	الرغبة فى التميز عن الآخرين	.٦٩٨
٥	دافعية الاتقان الاجتماعية	.٦٣٠
	الدرجة الكلية	.٨٧١

باستقراء جدول (١٢) السابق يتضح ما يلي:

أن قيمة معامل ألفا لكرونباخ بالنسبة لأبعاد المقياس تراوحت بين (٠.٦٣٠ و٠.٦٩٨)، وبلغت قيمتها للمقياس ككل (٠.٨٧١)، وهي قيم مقبولة مما يؤكد صلاحية استخدام هذا المقياس.

❋ معامل الثبات باستخدام طريقة إعادة التطبيق:

تم حساب ثبات المقياس من خلال إستخدام طريقة إعادة التطبيق بعد فاصل زمني مقداره أسبوعين، وبلغ معامل الثبات للمقياس (٠.٨٩٦**) وهومعامل دال إحصائيًا مما يدعوللثقة في صحة استخدام المقياس.

الصورة النهائية للمقياس:

بعد حساب الخصائص السيكومترية للمقياس أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (٣٠) مفردة موزعة على خمسة أبعاد، ويوضح جدول (١٣) توزيع المفردات على الأبعاد:-

جدول (١٣)

الصور النهائية لمقياس دافعية الاتقان

م	الأبعاد	المفردات	العدد
١	المثابرة فى المهام المعرفية	١، ٦، ١١، ١٦، ٢١، ٢٦	٦
٢	بهجة الاتقان	٢، ٧، ١٢، ١٧، ٢٢، ٢٧	٦
٣	ردود الفعل تجاه الفشل	٣، ٨، ١٣، ١٨، ٢٣، ٢٨	٦
٤	الرغبة فى التميز عن الآخرين	٤، ٩، ١٤، ١٩، ٢٤، ٢٩، ٣٠	٧
٥	دافعية الاتقان الاجتماعية	٥، ١٠، ١٥، ٢٠، ٢٥	٥
	الإجمالي		٣٠

تصحيح المقياس

لتصحيح المقياس وضعت العبارات على متدرج ثلاثى بحيث تكون الاستجابة لكل عبارة عن طريق إختيار بديل من الثلاثة بدائل التالية : (نعم – أحياناً – لا) وقد أعطيت كل إستجابة من الإستجابات الثلاثة وزناً بحيث تعطى الاستجابة (نعم) ثلاث درجات ، والاستجابة (أحياناً) درجتان ، والاستجابة (لا) درجة واحدة . وبذلك تتراوح الدرجات على هذا المقياس من ٣٠ –٩٠ درجة .

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدمت الباحثة البرنامج الاحصائي SPSS الإصدار الثاني والعشرون للعام 2013بهدف احتساب الاختبارات الإحصائية التالية :

- معامل الفا كرونباخ .α– chronbach coefficient
- اختبار التاء للعينات المستقلة Independent samples T test والذي يتم احتساب القيمة التائية T في حالة المتغير الثنائي ، وقد استخدمته الباحثة في المقارنة بين استجابات عينة الدراسة حسب متغير النوع (ذكور ـ إناث) , والتخصص الأكاديمى (كليات عملية ـ كليات نظرية)

- معاملات الارتباط
- المتوسطات والانحرافات المعيارية.
- تحليل الإنحدار المتعدد

عرض نتائج الفرض الأول ومناقشتها

ينص الفرض الأول على أنه " توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات أفراد عينة البحث من طلبة الدراسات العليا على مقياس المرونة المعرفية ودرجاتهم على مقياس فاعلية الذات البحثية " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات عينة الدراسة من طلبة الدراسات العليا على مقياس المرونة المعرفية ودرجاتهم على مقياس فاعلية الذات البحثية. والتي يوضحها جدول(١٤)

جدول (١٤)

معاملات الإرتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمرونة المعرفية والأبعاد والدرجة الكلية لفاعلية الذات البحثية

(ن=٢٥٠)

فاعلية الذات البحثية	المرونة المعرفية		
	المرونة التكيفية	المرونة التلقائية	الدرجة الكلية للمرونة المعرفية
	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط
فاعلية الذات المتعلقة بتحديد المشكلة	٠.٢٣٠**	٠.٤٣٦**	٠.٣٥١**
فاعلية الذات المتعلقة بمسح ومراجعة الأدبيات	٠.٣٤٢**	٠.٤٤٢**	٠.٣٩٠**
فاعلية الذات المتعلقة بالدراسات السابقة	٠.٢٠٥**	٠.٤٠٠**	٠.٣٠١**
فاعلية الذات المتلعقة بالمنهجية وجمع البيانات	٠.٣٦٧**	٠.٤٥٩**	٠.٤١٢**
فاعلية الذات المتعلقة بادخال البيانات وتحليلها	٠.٢٢٦**	٠.٣٨٩**	٠.٣٢٧**
فاعلية الذات المتعلقة بتفسير النتائج	٠.٢٣٤**	٠.٤٠٧**	٠.٣٣٤**
فاعلية الذات المتعلقة بالتوصيات والمقترحات والتوثيق	٠.٣٣٩**	٠.٣٧٦**	٠.٣٣٤**
الدرجة الكلية لفاعلية الذات البحثية	٠.٢٢٣**	٠.٤١٠**	٠.٤٢٥**

باستقراء جدول (١٤) السابق يتضح أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث الحالى على مقياسي المرونة المعرفية (الأبعاد والدرجة الكلية)

وفاعلية الذات البحثية (الأبعاد والدرجة الكلية) وكانت جميع معاملات الإرتباط دالة إحصائيا عند مستوى ٠.٠١ وبذلك تتحقق صحة الفرض الأول

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة Celikkaleli, 2014 والتي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين المرونة المعرفية ومعتقدات الفاعلية الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والانتقالية. وتمثلت هذه العلاقة في أن الأشخاص الذين لديهم مستويات عالية من المرونة المعرفية يكون لديهم مستوى عالي من معتقدات الفاعلية الذاتية.

كما تتفق أيضًا مع نتيجة دراسة Mostafaoglo&Onen,2016 والتي كشفت عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستويات المرونة المعرفية لدى الطلبة ومعتقدات الفاعلية الذاتية، كما أوضحت النتائج أن مستويات المرونة المعرفية تختلف وتتباين تبعًا للفاعلية الذاتية الأكاديمية.

كما تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة Ozcan& Esen, 2016 والتي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين المرونة المعرفية وفاعلية الذات الأكاديمية. وتتفق أيضًا هذه النتيجة مع نتيجة دراسة Malko& Sunbul,2020 والتي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين المرونة وفاعلية الذات الإرشادية.

وكذلك تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الفريحات ومقابله (٢٠١٨) والتي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المرونة المعرفية والفاعلية الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن طلبة الدراسات العليا الذين يمتلكون معتقدات حول فاعليتهم وكفاءتهم الذاتية فيما يتعلق بإعدادهم لأبحاثهم من حيث تحديد مشكلة البحث بدقة ومسح ومراجعة الأدبيات المتعلقة بجمع وتلخيص وعرض الدراسات السابقة والتعقيب عليها، وإظهار مواطن القوة والضعف بها، ومدى كفاءتها واختلافها مع دراسته . وكذلك مدى كفاءتهم في اختيار المنهجية السليمة وجمع البيانات وإدخالها وتحليلها وتفسير النتائج وربطها بنتائج الدراسات السابقة. ووضع توصيات ومقترحات بحثية جديدة بناءً عما أسفرت عنه نتائج أبحاثهم وكذلك تدوين المراجع بما يتفق مع المعايير العالمية للكتابة البحثية والتوثيق. مثل هؤلاء الطلبة عادة ما يتصفون بالقدرة على التعامل الناجح مع المواقف العديدة التي يواجهونها على الصعيد الأكاديمي والبحثي وقادرون على التعامل الأمثل مع الصعوبات

والتحديات وتكريس الجهد والمثابرة لتذليلها بغية الوصول إلى النجاح كما يمتازون بالقدرة على توظيف عديد من المهارات والاستراتيجيات المعرفية وهذا بدوره يؤثر على نموالمرونة المعرفية لديهم من حيث تجاوزهم لمعتقداتهم وأفكارهم القديمة والتكيف مع المواقف الجديدة. وتنويع طرق التعامل الفعلي مع المشكلات بحسب طبيعتها وذلك بتحليل صعوبتها إلى عوامل يمكن الإحاطة بها والاستفادة منها.

ويؤكد ذلك ما أشار إليه باندورا Bandora بأن الأفراد الذين يمتلكون معتقدات مرتفعة حول فاعليتهم الذاتية هم أيضًا يمتلكون مستويات مرتفعة من المرونة المعرفية. وأكد على أن الأفراد بحاجة إلى الفاعلية الذاتية حتى يكونوا قادرين على الوصول إلى النتائج المرغوبة حتى وإن كانوا على وعي تام بأن ما يقومون به ويعمدون إلى اختياره يمثل أفضل الخيارات للتعامل مع الموقف وأشار بأن الأفراد الذين تتوفر لديهم معتقدات مرتفعة عن فاعليتهم وكفاءتهم الذاتية أكثر قدرة على تحديد الاستيراتيجيات الفعالة والأكثر مرونة للتعامل مع الموقف وأكثر قدرة على التأثير الفعال في البيئة وأكثر قدرة على التنويع في الطرق والاستيراتيجيات. وهذا كله يسهم في تنمية المرونة المعرفية (فى الفريحات ومقابله ، ٢٠١٨: ١٧٥) .

عرض نتائج الفرض الثاني ومناقشتها

ينص الفرض الثاني على أنه " توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات أفراد عينة البحث من طلبة الدراسات العليا على مقياس المرونة المعرفية ودرجاتهم علي مقياس دافعيه الإتقان ".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات عينة الدراسة من طلبة الدراسات العليا على مقياس المرونة المعرفية ودرجاتهم على مقياس دافعية الاتقان. والتي يوضحها جدول(١٥)

جدول (١٥)

معاملات الإرتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمرونة المعرفية والأبعاد والدرجة الكلية لدافعية الإتقان

(ن=٢٥٠)

دافعية الإتقان	المرونة المعرفية		
	المرونة التكيفية	المرونة التلقائية	الدرجة الكلية للمرونة المعرفية
	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط
المثابرة فى المهام المعرفية	٠.٥٥٥**	٠.٧٠٦**	٠.٦٤٦**
بهجة الاتقان	٠.٥٢٣**	٠.٤٦٤**	٠.٤٦٦**
ردود الفعل تجاه الفشل	٠.٥٩٢**	٠.٦٣١**	٠.٦٢٢**
الرغبة فى التميز عن الآخرين	٠.٥٢٤**	٠.٦٠٤**	٠.٥٦١**
دافعية الاتقان الاجتماعية	٠.٥٢٤**	٠.٤٨٨**	٠.٥٢٨**
الدرجة الكلية لدافعية الاتقان	٠.٥٧٧**	٠.٦٨٩**	٠.٧٨٧**

باستقراء جدول (١٥) السابق يتضح أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث الحالى على مقياسي المرونة المعرفية (الأبعاد والدرجة الكلية) ودافعية الإتقان (الأبعاد والدرجة الكلية) وكانت جميع معاملات الإرتباط دالة عند مستوى ٠.٠١ وبذلك تتحقق صحة الفرض الثانى.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة وحيد (٢٠١٧) والتي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين دافعية الإتقان والمرونة المعرفية وهذا يعني أنه كلما زادت دافعية الإتقان لدى الطلبة ارتفع مستوى المرونة المعرفية لديهم. كما تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة مراد (٢٠١٩) والتي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الدافعية والمرونة المعرفية، وكذلك تتفق مع دراسة Li etal, 2018 والتي أشارت إلى وجود تأثير غير مباشر للدافعية على الإبداع من خلال المرونة المعرفية.

كما تتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه العبودى وآخرون (٢٠١٥: ١٩١) بأن الأشخاص الذين تحركهم دافعية الإتقان يتصفون بالقابلية للتكيف أولتعديل الظروف التي يتفاعلون معها وتجريب أكثر من بديل مما يؤدي إلى أداء جيد ومتقن كما تكون لديهم

معتقدات إيجابية حول فاعلية وكفاءة قدراتهم في إنجاز ما يكلفون به , كما يمتلكون قدرة عالية في السيطرة والتحكم بأنفسهم لذا يظهر أداؤهم بإتقان عال وجودة كبيرة.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة نتيجة منطقية فالطالب الذي تحركه دافعيته الداخلية للإتقان هومن يمتلك قدرة على اجتياز المهام التعليمية بكفاءة, فهودائماً يفضل المهام التعليمية الصعبة التي تتطلب منه مخزون معرفي ورصيد من البدائل في التعامل معها، كما يسعى دائماً لتعلم مهارات معرفية جديدة لحل أي مشكلة أومهام معرفية تعترضه بشكل جيد ويشعر بالفخر والاعتزاز حين يتم مهامه بدقة وإتقان. فهويسعى دائماً لأن يكون أداؤه متميزاً ومتكاملًا في جوانبه عن الآخرين وعندما يفشل في حل مشكلة ما يكون ذلك الفشل دافعًا له لإعادة بناء المشكلة وتجريب أكثر من طريقة ليصل إلى حلها حيث تتوافر لديه بدائل لحل ما يواجهه من مشكلات، وبذلك فإنه يمكننا القول بأن الطاقة النشطة لديه والموجهة نحوالتركيز لتحقيق أهدافه والحرص على انتقاء وحل المشكلات الصعبة والمثابرة من أجل اجتيازها بنجاح أدى إلى معرفة مرونة تفكيره المعرفي وقدرته على التوافق مع الأحداث البيئية المتغيرة والمواقف الحياتية الجديدة، ولاسيما طلبة الدراسات العليا الذين تقابلهم مشكلات وعقبات وأحداث عديدة أثناء إعدادهم لأبحاثهم العلمية من لحظة اختيارهم وتحديدهم لمشكلة البحث حتى الانتهاء منه. بالإضافة إلى أعبائهم الوظيفية ومسئوليتهم الأسرية والضغوط الحياتية التي لاتنتهي فالأمر يتطلب منهم مرونة معرفية حتى يجتازوا مهامهم الأكاديمية والبحثية بنجاح .

ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه نصر (٢٠١٧: ٢٤٣) بأن الطلبة الذين ترتفع لديهم المثابرة المعرفية تتطلب منهم قدرًا عاليًا من الانتباه والتركيز والمرونة في الانتقال بين البدائل والتأني في الاختيار. كما تساعدهم على تعلم مهارات ومعارف أكثر، وإعادة المحاولة عند الفشل لإتقان وإنجاز الأهداف مما يؤكد العلاقة بين المرونة المعرفية ودافعية الإتقان.

ويتفق ذلك أيضًا مع ما أشارت إليه عيسى (٢٠١٩: ٤٢٦) أنه من المؤشرات الخاصة بوجود دافعية الإتقان لدى الأفراد. قدرة الفرد على إدراك مستويات الصعوبة في المهام التي تتطلب مهارات معرفية لحل المشكلة وتوليد بدائل لحلها.

ويؤكد ذلك ما أشار إليه مراد (٢٠١٩: ٢٤١) بأنه لا يمكن إغفال دور الدافعية في تحفيز الفرد للمحاولة مرات عديدة وتغيير إستيراتيجياته وتعديلها كما هومفروض في البيئة من قيود وكذلك وفقاً لإمكانيات الفرد للوصول إلى تحقيق النجاحات وبلوغ الأهداف.

عرض نتائج الفرض الثالث ومناقشتها

ينص الفرض الثالث على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث من طلبة الدراسات العليا على مقياس المرونة المعرفية (الأبعاد والدرجة الكلية) وفقاً لمتغير النوع (ذكور – اناث) ".

وللتحقق من هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار النسبة التائية " ت" للعينات المستقلة، ويوضح الجدول(١٦) التالي المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ومستوي الدلالة بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث وفقًا لمتغير النوع (ذكور – إناث) في المرونة المعرفية .

جدول (١٦)

قيمة " ت " ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث وفقًا لمتغير النوع (ذكور – إناث) في المرونة المعرفية. (ن = ٢٥٠)

المقياس	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوي الدلالة
المرونة التكيفية	ذكور	١٤٧	٣٢.٧٤	٣.٩٨	٢.١٢٨	٠.٠٥
	إناث	١٠٣	٣١.٦٦	٣.٩٠		
المرونة التلقائية	ذكور	١٤٧	٢٩.٨٣	٤.١٢	١.٩٨٢	٠.٠٥
	إناث	١٠٣	٢٨.٧٩	٤.٠٢		
الدرجة الكلية للمرونة المعرفية	ذكور	١٤٧	٦٢.٥٣	٧.١١	٢.٢٨٦	٠,٠٥
	إناث	١٠٣	٦٠.٤٥	٦.٩٨		

باستقراء جدول (١٦) السابق يتضح أن قيمة (ت) دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٥) في أبعاد المرونة المعرفية والدرجة الكلية للمرونة المعرفية ، وأن الفروق لصالح المتوسط الأعلى، مما يشير إلي تحقق صحة الفرض السابق من وجود فروق بين الذكور والإناث في المرونة المعرفية (الأبعاد والدرجة الكلية) لصالح الذكور.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة عبد الحافظ (٢٠١٦) , ودراسة سعادة (٢٠١٧) , ودراسة بشاره (٢٠٢٠) والتي توصلت جميعها إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث على مقياس المرونة المعرفية لصالح الذكور

بينما تتعارض هذه النتيجة مع نتيجة دراسة Celikaleli,2014 ودراسة وحيد (٢٠١٧) , ودراسة محسن والسماوي(٢٠١٨) والتي توصلت جميعها الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والاناث على مقياس المرونة المعرفية.

كما تتعارض هذه النتيجة ايضا مع نتيجة دراسة Ozcan&Esen, 2016 , ودراسة الفريحات ومقابله (٢٠١٨) والتي توصلت كلا منهما إلى وجود فروق بين متوسطي درجات الذكور والاناث على مقياس المرونة المعرفية لصالح الاناث .

وترجع الباحثة ذلك إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية في مجتمعنا الشرقي والتي تمنح الذكور قسطاً أكبر من الحرية عن الاناث وهذه الحرية والإنفتاح على مصادر المعرفة تعتبر الأرضية المناسبة والملائمة لنمومهاره المرونة المعرفية وهي إحدى وسائل الخبرة والمعرفة التي تتيح لهم تبادل الأفكار والاراء مع الزملاء والتعلم الدائم من الموقف السابق والرغبة في التعرف على كل ما هوجديد وبالتالي يصبحوا أكثر قدرة على تحديد الإستيراتيجيات الفعالة والأكثر مرونة في التعامل مع المواقف وأكثر قدرة على التأثير الفعال في البيئة .

في حين أن التنشئة الإجتماعية للإناث تفرض عليهن بعض القيود التي تحد من حريتهن فقد تدفع العادات والتقاليد الكثير من الآباء الى الخوف على بناتهن من الإنفتاح على المصادر المعرفية التي تعتبر رافداً مهما لتنمية مهارة المرونة المعرفية ونموها وتطويرها .

والشكل التالي يوضح الفروق بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية لمقياس المرونة المعرفية.

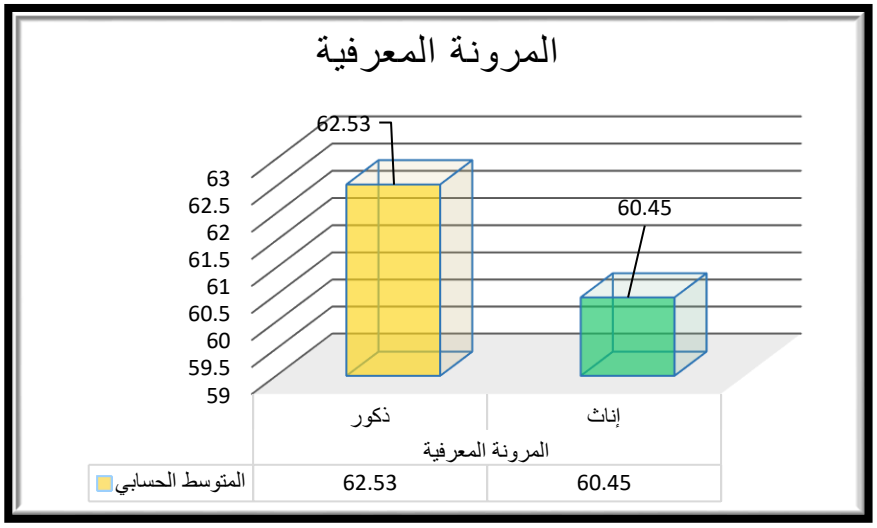

شكل (١)

عرض نتائج الفرض الرابع ومناقشتها

ينص الفرض الرابع على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث من طلبة الدراسات العليا على مقياس المرونة المعرفية (الأبعاد والدرجة الكلية) وفقاً لمتغير التخصص الأكاديمى (كليات عملية– كليات نظرية) ".

وللتحقق من هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار النسبة التائية " ت" للعينات المستقلة، ويوضح الجدول(١٧) التالي المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ومستوي الدلالة بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث وفقًا لمتغير التخصص الأكاديمى (كليات عملية –كليات نظرية) في المرونة المعرفية .

جدول (١٧)

قيمة " ت " ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث وفقًا لمتغير التخصص الأكاديمى (كليات عملية –كليات نظرية) في المرونة المعرفية. (ن = ٢٥٠)

المقياس	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوي الدلالة
المرونة التكيفية	كليات عملية	١٢٦	٣١.٨٦	٤.٣٥	٠.٣٩٦	٠.٦٩٢غير دالة
	كليات نظرية	١٢٤	٣١.٦٦	٣.٧٤		
المرونة التلقائية	كليات عملية	١٢٦	٢٩.٧٢	٤.٤٦	١.٢٢٢	٠.٢٢٣ غير دالة
	كليات نظرية	١٢٤	٢٩.٠٨	٣.٧٠		
الدرجة الكلية للمرونة المعرفية	كليات عملية	١٢٦	٦٢.٢٢	٧.٧٠	١.٢٢٥	٠.٢٢٢ غير دالة
	كليات نظرية	١٢٤	٦١.١٢	٦.٤٦		

باستقراء جدول (١٧) السابق يتضح أن قيمة (ت) غير دالة إحصائيًا ، وأن متوسط درجات الكليات العملية بلغ ٣١.٨٦ فى بعد المرونة التكيفية , و٣٧.٦٦للكليات النظرية , ومتوسط درجات الكليات العملية بلغ ٢٩.٧٢ فى بعد المرونة التلقائية و ٢٩.٠٨ للكليات النظرية , (٦٢.٢) في الدرجة الكلية لمقياس المرونة المعرفية، وبينما بلغ متوسط درجات الكليات النظرية (٦١.٤)، مما يشير إلي عدم وجود فروق دالة إحصائياًبين درجات الطلاب فى الكليات العملية والنظرية على مقياس المرونة المعرفية (الأبعاد والدرجة الكلية) مما يشير إلى رفض الفرض البديل وقبول الفرض الصفرى .

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة جابر(٢٠١٥) , ونتيجة دراسة مراد (٢٠١٦) , ونتيجة دراسة العارضة (٢٠١٦) , ونتيجة دراسة فاضل (٢٠١٥) ونتيجة دراسة وحيد (٢٠١٧) , ونتيجة دراسة محسن والسماوي (٢٠١٨) والتى توصلت جميعها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب التخصصات النظرية والعملية في المرونة المعرفية .

في حين تتعارض هذه النتيجة مع نتيجة دراسة Lin,2013 , ونتيجة دراسة سعادة (٢٠١٧) والتى توصلت كلا منهما إلى وجود فروق في متوسطي درجات طلاب التخصصات النظرية والعملية في المرونة المعرفية.

وتفسر الباحثة عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث الحالي من طلبة الدراسات العليا في المرونة المعرفية تبعا للتخصص الأكاديمي إلى أن المرونة المعرفية لا تتاثر بالتخصص الأكاديمي وأن طلبة الدراسات العليا من كلا التخصصين النظري والعملي تعرضوا لنفس الظروف والمشكلات الأكاديمية والضغوطات البحثية والتى أكسبتهم قدرة على التعامل مع هذه المواقف الصعبة والضغوطات بطريقه ناجحة فأصبحوا اكثر قدرة على التوازن المعرفي من خلال توليد أكبر عدد ممكن من البدائل والتي تمكنهم من التعامل مع مساحة عريضة من المواقف بمرونة تامه كما أصبح لديهم مستوى مرتفع من الوعي والتمثيل العقلي والقدرة على إعادة بناء المعرفة وهيكلتها وهذا يدل على عدم وجود فروق بينهم في المرونة المعرفية.

ويؤكد ذلك ما أشار اليه محسن والسماوي (٢٠١٨ : ٣٠٨) بأن مستوى المرونة المعرفية يرتفع لدى طلاب الجامعه ويتساوى في ذلك طلاب الكليات النظرية والعملية حيث أن الطرق التي يتبعها طلبة الجامعة في مواجهة المهام والمواقف المختلفه مكنتهم من تكييف إستجاباتهم تبعاً للموقف الذي يواجههم ,كما أن لديهم إمكانية في تغيير وتعديل الإستيراتيجيات المعرفية التي يستخدمونها في مواجهه الظروف والمواقف الطارئة وغير المتوقعة وكذلك قدرتهم على تكييف وتعديل بيئتهم المعرفية تبعاً للأحداث في المواقف التي يتعرضون لها.

عرض نتائج الفرض الخامس ومناقشتها

ينص الفرض الخامس على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث من طلبة الدراسات العليا على مقياس فاعلية الذات البحثية (الأبعاد والدرجة الكلية) وفقاً لمتغير النوع (ذكور – اناث) ".

وللتحقق من هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار النسبة التائية " ت" للعينات المستقلة، ويوضح الجدول(١٨) التالي المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ومستوي الدلالة بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث وفقًا لمتغير النوع (ذكور – إناث) في فاعلية الذات البحثية .

جدول (١٨)

قيمة " ت " ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث وفقًا لمتغير النوع (ذكور – إناث) في فاعلية الذات البحثية (ن= ٢٥٠)

المقياس	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوي الدلالة
فاعلية الذات المتعلقة بتحديد المشكلة	ذكور	١٤٧	٢٤.٥٨	٣.٦٤	٣.٠٠٢	٠,٠١
	إناث	١٠٣	٣٢.٠٩	٤.٠١		
فاعلية الذات المتعلقة بمسح ومراجعة الأدبيات	ذكور	١٤٧	٢٤.٣٩	٣.٧٦	٢.٢٣٩	٠,٠٥
	إناث	١٠٣	٢٣.٢٨	٤.٠١		
فاعلية الذات المتعلقة بالدراسات السابقة	ذكور	١٤٧	٢٤.٤٦	٣.٥٢	٢.١٥٣	٠,٠٥
	إناث	١٠٣	٢٣.٤١	٤.١١		
فاعلية الذات المتلعقة بالمنهجية وجمع البيانات	ذكور	١٤٧	٢٤.٢٤	٣.٩٧	٢.٢٨٧	٠,٠٥
	إناث	١٠٣	٢٣.٠٣	٤.٢٢		
فاعلية الذات المتعلقة بادخال البيانات وتحليلها	ذكور	١٤٧	١٩.٨٧	٣.٥١	٣.١٠٠	٠,٠١
	إناث	١٠٣	١٨.٤٤	٣.٦٢		
فاعلية الذات المتعلقة بتفسير النتائج	ذكور	١٤٧	٢٠.٤٥	٣.٣٤	٢.٦٣٩	٠,٠١
	إناث	١٠٣	١٩.٣٢	٣.٣٥		
فاعلية الذات المتعلقة بالتوصيات والمقترحات والتوثيق	ذكور	١٤٧	٢٤.٦٣	٤.٠٣	١.٦١٦	٠.١٠٧ غير دالة
	إناث	١٠٣	٢٣.٧٧	٤.٣٢		
الدرجة الكلية لفاعلية الذات البحثية	ذكور	١٤٧	١٦٤.٣٨	٢٣.٥	٣.٢٤٦	٠,٠١
	إناث	١٠٣	١٥٤.٢٥	٢٥.٣		

باستقراء جدول (١٨) السابق يتضح أن قيمة (ت) دالة إحصائياً عند مستوى (٠.01) ، وأن الفروق لصالح المتوسط الاعلي، مما يعني وجود فروق بين متوسطى درجات الذكور والإناث على مقياس فاعلية الذات البحثية (الأبعاد والدرجة الكلية) لصالح

الذكور ماعدا بُعد فاعلية الذات المتعلقة بالتوصيات والمقترحات والتوثيق حيث كانت قيمة (ت) غير دالة إحصائيا مما يدل على عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في هذا البعد .

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أرنوط (٢٠١٧) والتي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات طلبة الدراسات العليا من الذكور والاناث في فاعليه الذات البحثية لصالح الذكور.

في حين تتعارض هذه النتيجة مع نتيجة دراسة جونز Jones,2006 ، ودراسة Heidarieorji eta,2015 والتى توصلت كلا منهما إلى عدم وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطي درجات الطلاب في فاعليه الذات البحثية تعزي لمتغير الجنس .

كما تتعارض هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الفريحات ومقابله (٢٠١٨) والتى توصلت الى وجود فروق في متوسطات درجات الطلاب في الفاعلية الذاتية تعزى لمتغير النوع لصالح الاناث.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن الذكور لديهم فرص أكثر لزيادة توقعاتهم بفاعليتهم البحثية , فالذكور لديهم الوقت الكافي للإطلاع والإنفتاح على جميع مصادر المعرفة ولديهم الحرية الكاملة لحضور المؤتمرات العلمية والدورات التدريبية وحضور المعسكرات التي تنظمها الجامعات مما يسمح لهم بتبادل المعرفة والخبرات مع الزملاء في كافة التخصصات , كما أنهم أكثر توازناً داخلياً وأكثر خبرة نتيجة ما واجهوه من تجارب عديده , وأكثر وعياً وأكثر ثقه بإمكاناتهم وقدراتهم , كما أنهم أكثراسراراًعندما يواجهون عقبات تعيق نجاحهم وأكثر منطقية في الحوار وتقبل النقد وأكثر قدرة على توقع النجاح في أداء مهامهم البحثية في ما يتعلق بتحديد مشكلة البحث وجمع البيانات وتحليلها ودمج الأفكار البحثية مع الأدبيات البحثية لموضوع البحث والكتابة الفنية للبحث وهذا الشعور بالفاعلية لديهم ينشئ أبنية معرفية ذات أثر فعال في تقوية الإدراك الذاتي للفاعلية .

أما بالنسبة للأنثى فيقع على عاتقها العديد من المسئوليات والأدوار فهي زوجة وأم وموظفة إلى جانب مهامها البحثية , وغالباً ما تقدم الأنثى دورها كزوجة وأم وربة منزل على دورها كباحثة لأن الله خلقها من اجل تأدية رسالة عظيمه تتقدم

جميع مسئولياتها وهي تربية وتنشئة جيل جديد ,كما أن ظروف التنشئة في مجتمعنا تحد من حريتها في حضور المؤتمرات والدورات والإنفتاح المعرفى التام مما يؤثر على توقعاتها لفاعليتها وكفاءتها البحثية فيما يتعلق بمرحلة تحديد وإختيار مشكلة البحث وإعداد خطة جيدة وفقاً للشروط المحددة بلائحة الدراسات العليا حتى مرحلة تفسير النتائج , كما انه من الصفات الشخصية التى تتسم بها الأنثى القلق والتوتر والحساسية المرهفة التي تؤثر على ثباتها الانفعالي وينعكس ذلك على توقعاتها لفاعليتها البحثية حيث ان سمات الشخصية والاتجاهات والدوافع وغيرها من مكونات الشخصية تؤثر على مستوى فاعليه الذات البحثية .

اما بالنسبة لعدم وجود فروق ذات دلالةاحصائية بين الذكور والاناث في فاعلية الذات المتعلقة بكتابة التوصيات والمقترحات أن هذه المرحلة هى مرحلة نهائية تأتي بناءً على نتائج البحث وعاده لا تحتاج الى سمات شخصيه معينة كسابقه من الأبعاد لذا لا توجد فروق دالة بين الذكور والاناث فى هذا البعد .

ويؤكد ذلك ماأشارت اليه أرنوط (٢٠١٧: ٢٨) بأن أساليب التنشئة في المجتمع العربي تتيح التحرر والإجتماعية والإنفتاحية للذكور أكثر مما تتيحه للإناث , ولذلك الذكور هم الأكثر قدرة على إختيار مشكلة البحث لأن خبراتهم في الحياه الإجتماعية والمهنية أكبر مما لدى الإناث بل وأكثر جرأة في إختيار بعض من أنواع المشكلات البحثية التي قد يصعب على الإناث القيام بدراستها , وكذلك الذكور أقوى في النقاش وأكثر موضوعية في الحوار ولديهم القدرة على تقبل النقد والاستماع للرأي والرأي الاخر من الإناث اللاتى يتميزن بالرقة والحساسية وعدم تقبل النقد بنفس الدرجة التي لدي الذكور. ومن ثم فانه قد يكون نتيجة لذلك حصول الذكور على درجات مرتفعة عن الإناث في أبعاد فاعلية الذات البحثية سواء في توقع القدرة على إختيار مشكلة البحث وتوقع النجاح في السمينار والحوار مع المناقشين وتقبل نقدهم البناء وتوجيهاتهم بصدر رحب دون صخر اوملل. إذ أن هذه الأبعاد تحتاج إلى سمات شخصية محددة مثل التفتح والخبرة والجرأة والشجاعة وتقبل النقد أوجدتها أساليب التنشئة في المجتمعات العربية في الذكور اكثر مما لدى الإناث لذلك ظهرت الفروق واضحة .

والشكل التالي يوضح الفروق بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية لمقياس فاعلية الذات البحثية.

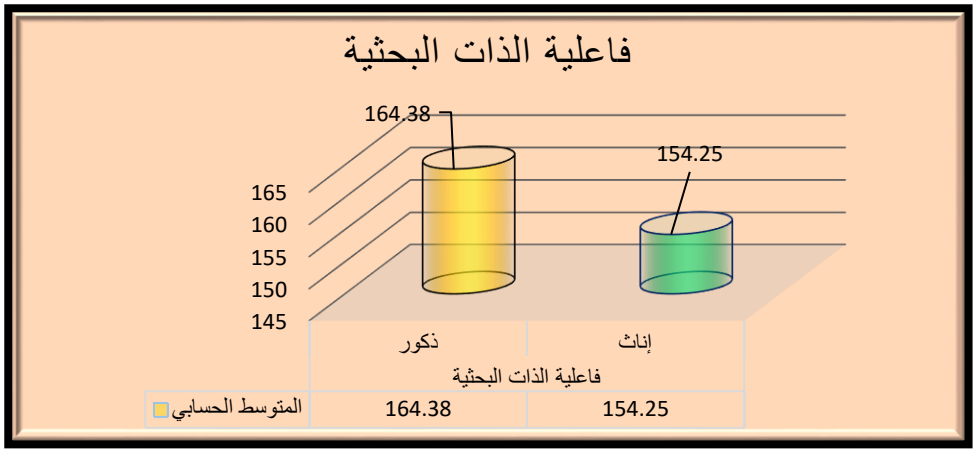

شكل (٢)

عرض نتائج الفرض السادس ومناقشتها

ينص الفرض السادس على أنه " توجد فروق ذات دلالةإحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث من طلبة الدراسات العليا على مقياس فاعليه الذات البحثية (الأبعاد والدرجة الكلية) وفقاً لمتغير التخصص الأكاديمي (كليات عمليه – كليات نظريه) ".

وللتحقق من هذا الفرض إستخدمت الباحثة اختبار النسبة التائية " ت" للعينات المستقلة، ويوضح الجدول(١٩) التالي المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ومستوي الدلالة بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث وفقًا لمتغير التخصص الأكاديمى (كليات عملية –كليات نظرية) في فاعلية الذات البحثية.

جدول (١٩)

قيمة " ت " ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث وفقًا لمتغير التخصص الأكاديمى (كليات عملية –كليات نظرية) في فاعلية الذات البحثية (ن= ٢٥٠)

المقياس	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوي الدلالة
فاعلية الذات المتعلقة بتحديد المشكلة	كليات عملية	١٢٦	٢٣.٣	٣.٨٩	٢.٥٢٧	٠,٠١
	كليات نظرية	١٢٤	٢٤.٥	٣.٨٥		
فاعلية الذات المتعلقة بمسح ومراجعة الأدبيات	كليات عملية	١٢٦	٢٣.٢	٣.٨٦	٢.٨٩٤	٠,٠١
	كليات نظرية	١٢٤	٢٤.٦	٣.٨٢		
فاعلية الذات المتعلقة بالدراسات السابقة	كليات عملية	١٢٦	٢٣.١	٣.٦٨	٣.٦٠٩	٠,٠١
	كليات نظرية	١٢٤	٢٤.٨	٣.٧٥		
فاعلية الذات المتلعقة بالمنهجية وجمع البيانات	كليات عملية	١٢٦	٢٢.٩	٤.٠٢	٢.٩٤٥	٠,٠١
	كليات نظرية	١٢٤	٢٤.٥	٤.٠٨		
فاعلية الذات المتعلقة بادخال البيانات وتحليلها	كليات عملية	١٢٦	١٨.٦	٣.٣٣	٢.٧٥٩	٠,٠١
	كليات نظرية	١٢٤	١٩.٩	٣.٨٠		
فاعلية الذات المتعلقة بتفسير النتائج	كليات عملية	١٢٦	١٩.٣	٣.٢٧	٣.٠٩٤	٠,٠١
	كليات نظرية	١٢٤	٢٠.٦	٣.٣٩		
فاعلية الذات المتعلقة بالتوصيات والمقترحات والتوثيق	كليات عملية	١٢٦	٢٣.٤	٤.١٨	٣.١١٠	٠,٠١
	كليات نظرية	١٢٤	٢٥.٠	٤.٠٠		
الدرجة الكلية لفاعلية الذات البحثية	كليات عملية	١٢٦	١٥٥.٦	٢٤.١٨	٢.٩٥٠	٠,٠١
	كليات نظرية	١٢٤	١٦٤.٧	٢٤.٥٨		

باستقراء جدول (١٩) السابق يتضح أن قيمة (ت) دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.01) ، وأن الفروق لصالح المتوسط الاعلي، مما يعني وجود فروق بين متوسطي درجات الطلاب فى الكليات العملية والنظرية على مقياس فاعلية الذات البحثية (الأبعاد والدرجة الكلية) لصالح الكليات النظرية وبذلك تتحقق صحة الفرض السادس .

وتتفق هذه النتيجة جزئياً مع نتيجة دراسة أرنوط (٢٠١٧) والتى توصلت الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات طلبة الدراسات العليا بالجامعات الحكومية والعربية على مقياس فاعلية الذات البحثية تعزى الى

التخصص (تربوي – علمي– علوم انسانيه) في أبعاد توقع النجاح في السمينار لصالح التخصص التربوي وفاعلية إختيار التصميم المنهجي لصالح العلوم الانسانية والدرجة الكلية لفاعلية الذات البحثية لصالح التربوي.

وتفسر الباحثة وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطي درجات طلبة الدراسات العليا على مقياس فاعلية الذات البحثية (الأبعاد والدرجة الكلية) تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي (كليات نظريه – كليات عمليه) لصالح طلبة الكليات النظرية في ضوء محتوى برامج الدراسات العليا في التخصصات النظرية والعملية وما تتضمنه من لوائح وأنظمة ومقررات وأهداف وهذا كله يشكل متغيرات قد يكون لها تأثير على مستوى فاعلية الذات البحثية لدي الطلبة وعلى إدراكهم لقدراتهم وفاعليتهم البحثية فنجد أن طبيعة الدراسة والخلفية النظرية تختلف من الكليات النظرية والعلمية حيث أن طلاب الكليات النظرية يدرسون ابتداءً من مرحلة الليسانس مقررات دراسية تتعلق بمنهجية البحث العلمي وتصميم البحوث العلمية ويتم تدريبهم عملياً في مرحلة الدراسات العليا على كيفية وضع خطة بحثية مشتملة على صياغة مقدمة ومشكلة وصياغة فروض ومسح ومراجعة الأدبيات المتعلقة بالبحث وتجميع وتلخيص وعرض الدراسات السابقة ذات الصلة ببحثه وإختيار المنهج العلمي المناسب لطبيعة بحثه وكيفية إعداد الأدوات اللازمة لجمع البيانات وتحديد المجتمع المناسب لإختيار البحث وإدخال البيانات وتحليلها وتفسير النتائج ووضع توصيات ومقترحات بناءً على نتائج بحثه .

أما بالنسبة لطلبة التخصصات العملية فينصب اهتمامهم وتركيزهم على المعامل والتجارب والمشاريع البحثية العملية أكثرمن إهتمامهم بالجوانب النظرية للبحث العلمي .

ويؤكد ذلك ما اشارت اليه أرنوط (٢٠١٧ :٣٦) بأن توصيف برامج الدراسات العليا لمرحلة الماجستير والدكتوراة في التخصصات النظرية تتضمن مقررات تنمي المفاهيم السليمة والموضوعية للبحث العلمي , وتصاميمه , ومناهجه, وأدواته , وخطواته , منها مقررات عن مناهج البحث والإحصاء التربوي والإحصاء الوصفي

والإحصاء الإستدلالي , هذه كلها مقررات هامه تساعد في تشكيل طلبة الدراسات العليا وتهيئتهم كباحثين جيدين مسلحين بمهارات وقدرات متميزة للبحث العلمي .

والشكل التالي يوضح الفروق بين الكليات العملية والنظرية في الدرجة الكلية لمقياس فاعلية الذات البحثية.

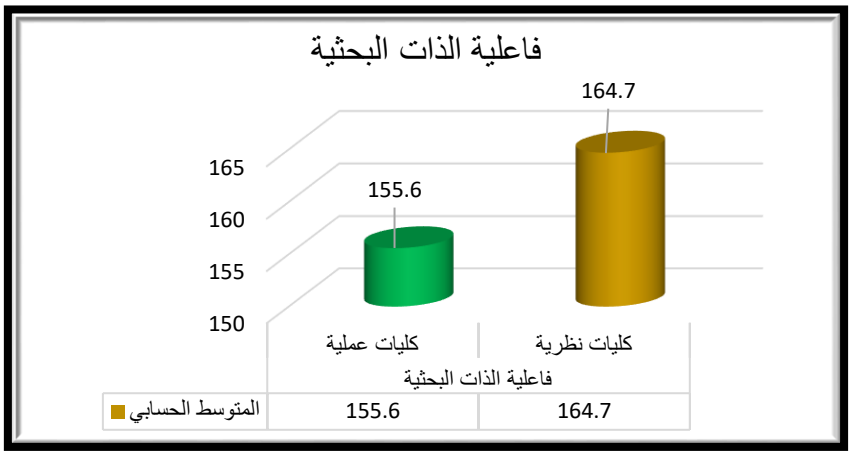

شكل (٣)

عرض نتائج الفرض السابع ومناقشتها

ينص الفرض السابع على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجاتأ أفراد عينة البحث من طلبة الدراسات العليا على مقياس دافعية الإتقان (الأبعاد والدرجة الكلية) وفقاً لمتغير النوع (ذكور – اناث) "

وللتحقق من هذا الفرض استخدامت الباحثة اختبار النسبة التائية " ت" للعينات المستقلة، ويوضح الجدول(٢٠) التالي المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ومستوي الدلالة بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث وفقًا لمتغير النوع (ذكور – إناث) في دافعية الاتقان.

جدول (٢٠)

قيمة " ت " ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث وفقًا لمتغير النوع (ذكور – إناث) في دافعية الاتقان. (ن = ٢٥٠)

المقياس	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوي الدلالة
المثابرة فى المهام المعرفية	ذكور	١٤٧	١٥.٤	٢.٠٢	٠.٠٩٥	٠.٩٢٥ غير دالة
	إناث	١٠٣	١٥.٤	١.٨٦		
بهجة الاتقان	ذكور	١٤٧	١٦.٦	١.٤٤	١.٤١٩	٠.١٥٧غير دالة
	إناث	١٠٣	١٦.٤	١.٤٨		
ردود الفعل تجاه الفشل	ذكور	١٤٧	١٥.٥	١.٩٩	٠.٩٩٩	٠.٣١٩غير دالة
	إناث	١٠٣	١٥.٢	١.٩٠		
الرغبة فى التميز عن الآخرين	ذكور	١٤٧	١٧.٧	٢.٥٤	٠.١٦١	٠.٨٧٢ غير دالة
	إناث	١٠٣	١٧.٧	٢.٤٦		
دافعية الاتقان الاجتماعية	ذكور	١٤٧	١٣.٠	١.٧٩	١.١٧٢	٠.٢٤٢غير دالة
	إناث	١٠٣	١٢.٧	١.٨٥		
الدرجة الكلية لدافعية الاتقان	ذكور	١٤٧	٧٩.٢٣	٧.٧٧	١.٦٧٥	٠.٠٩٢غير دالة
	إناث	١٠٣	٧٧.٥٤	٧.٨٨		

وباستقراء جدول (٢٠)السابق يتضح أن قيمة (ت) غير دالة إحصائيًا ، وأن متوسط درجات الذكور بلغ (٧٩.٢) في الدرجة الكلية لمقياس دافعية الاتقان، وبينما بلغ متوسط درجات الإناث (٧٧.٥)، مما يشير إلي عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات طلبة الدراسات العليا على مقياس دافعية الإتقان (الأبعاد والدرجة الكلية تبعاً لمتغير النوع (ذكور – إناث) الاتقان مما يشير إلي رفض الفرض البديل وقبول الفرض الصفري.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة سعادة (٢٠١٧) , ودراسة عيسى (٢٠١٩), ودراسة مصطفى وكطفانى (٢٠١٩) والتى توصلت جميعها الى عدم وجود فروق دالة احصائياً فى متوسطات درجات الطلاب فى مقياس دافعية الاتقان تبعاً لمتغير النوع (ذكور ـ اناث) .

بينما تتعارض هذه النتيجة مع نتيجة دراسة بخيت (٢٠١٣) , ودراسة فضل والدرس (١٥) والتى توصلت كلا منهما الى وجود فروق دالة احصائياً فى متوسطات درجات الطلاب على مقاس دافعية الاتقان تبعا لمتغير النوع (ذكور ـ اناث) لصالح الاناث .

كما تتعارض هذه النتيجة مع نتيجة دراسة وحيد (٢٠١٧) والتى كشفت عن وجود فروق دالة احصائياً فى متوسطات درجات الطلاب على مقياس دافعية الاتقان تبعا لمتغير النوع (ذكور ـ اناث) لصالح الذكور .

وترجع الباحثة هذه النتيجة إلى طبيعة دافعية الاتقان , فدافعية الاتقان تعد من الدوافع الفطرية التى تنشأ من منشأ داخلى لدى المتعلم ولا تتأثر بالعوامل الخارجية .

ويؤكد ذلك ماأشارت اليه عيسى (٢٠١٩ :٤٤٨) بأن دافعية الاتقان هى دافعية داخلية ,تنشأ من رغبة المتعلم فى الوصول إلى مرحلة الاتقان والنجاح فى المهام المنوطة به دون إنتظار حوافز أومعززات خارجية . الأمر الذى يوجه طريقة تفاعل المتعلمين مع المهام التعليمية والبحث عن أفضل السبل لتحقيق الهدف الداخلى للفرد فى الاتقان والنجاح .

ولذا ترى الباحثة أن عدم وجود فروق دالة احصائياً فى متوسطات درجات أفراد عينة البحث الحالى من طلبة الدراسات العليا على مقياس دافعية الاتقان تبعاً للنوع (ذكور- اناث) هى نتيجة منطقية , فدافع الاتقان دافع فطرى لدى الجنسين من الذكور والاناث حيث يولد كل فرد ولديه دافع داخلى يحركه لاتقان مهامه بنجاح , وبالرغم من أن للخبرة دوراً فى تنميته إلا أن طلبة الدراسات العليا من الجنسين يخضعون لضغوط متشابهة وتعرضوا لنفس العوامل التى أكسبتهم الخبرة التى تؤدى بهم الى اتقان أى عمل , فأصبح لديهم مستويات متشابهة ومتقاربة من دافعية الاتقان والتى تعمل بمثابة محرك داخلى لاقبال الطلاب من كلا الجنسين على المهام المختلفة واتباع سلوكيات معينة لإنجاز هذه المهام بدقة واتقان واشباع هذا الدافع للوصول إلى مرحلة من السروروالمتعة والتى تسمى متعة الاتقان .

عرض نتائج الفرض الثامن ومناقشتها

ينص الفرض الثامن على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث من طلبة الدراسات العليا على مقياس دافعية الإتقان (الأبعاد والدرجة الكلية) وفقاً لمتغير التخصص الأكاديمي (كليات عملية – كليات نظرية) ".

وللتحقق من هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار النسبة التائية " ت" للعينات المستقلة، ويوضح جدول(٢١) التالي المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ومستوي الدلالة بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث وفقًا لمتغير التخصص الأكاديمى (كليات عملية –كليات نظرية) في دافعية الاتقان .

جدول (٢١)

قيمة " ت " ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث وفقًا لمتغير التخصص الأكاديمى (كليات عملية –كليات نظرية) في دافعية الاتقان. (ن = ٢٥٠)

المقياس	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوي الدلالة
المثابرة فى المهام المعرفية	كليات عملية	١٢٦	١٥.٥	٢.٠٨	٠.٩٠٩	٠.٣٦٤غير دالة
	كليات نظرية	١٢٤	١٥.٣	١.٨٠		
بهجة الاتقان	كليات عملية	١٢٦	١٦.٧	١.٤٦	١.٤٨٠	٠.١٤٠غير دالة
	كليات نظرية	١٢٤	١٦.٤	١.٤٥		
ردود الفعل تجاه الفشل	كليات عملية	١٢٦	١٥.٥	٢.٠٦	٠.٩٠٩	٠.٣٦٤غير دالة
	كليات نظرية	١٢٤	١٥.٣	١.٨٣		
الرغبة فى التميز عن الآخرين	كليات عملية	١٢٦	١٧.٩	٢.٥٤	٠.٩١٠	٠.٣٦٤غير دالة
	كليات نظرية	١٢٤	١٧.٦	٢.٤٧		
دافعية الاتقان الاجتماعية	كليات عملية	١٢٦	١٢.٨	٢.٠٦	٠.٧٥٩	٠.٤٤٩غير دالة
	كليات نظرية	١٢٤	١٣.٠	١.٥٤		
الدرجة الكلية لدافعية الاتقان	كليات عملية	١٢٦	٧٨.٨	٨.٨٥	٠.٥٧١	٠.٥٦٩غير دالة
	كليات نظرية	**١٢٤**	**٧٨.٢**	**٦.٦٩**		

وباستقراء جدول (٢١) السابق يتضح أن قيمة (ت) غير دالة إحصائيًا ، وأن متوسط درجات طلاب الكليات العملية بلغ (٧٨.٨) في الدرجة الكلية لمقياس دافعية الاتقان، وبينما بلغ متوسط درجات الكليات النظرية (٧٨.٢)، مما يشير إلي عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات طلبة الدراسات العليا على مقياس دافعية الإتقان (الأبعاد والدرجة الكلية)تبعا للتخصص الأكاديمى (كليات عملية ـ كليات نظرية) مما يشير إلي رفض الفرض البديل وقبول الفرض الصفرى .

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة وحيد (٢٠١٧) , ودراسة سعادة (٢٠١٧) والتى توصلت كلاً منهما إلى عدم وجود فروق فى متوسطات درجات الطلاب على مقياس دافعية الاتقان تبعا لمتغير التخصص (نظرى ـ عملى) .

وترجع الباحثة هذه النتيجة إلى أن الطلبة الذين طبق عليهم مقياس دافعية الاتقان من طلبة الدراسات العليا ينتمون إلى جامعة واحدة وإلى بيئة تعليمية واحدة , بيئة محايدة تتسم بالتنافسية , تتيح الفرص المناسبة لجميع طلابها ذوى التخصصات النظرية والعملية على حد السواء , كما أن هؤلاء الطلاب تعايشوا مع نفس الظروف وتعرضوا لنفس الضغوط الأكاديمية والبحثية , يسعون لتحقيق هدف واحد وهوالنجاح المرتبط بالجهد , تحركهم دافعية داخلية قوية للوصول إلى أعلى درجات الاتقان , يجبروا أنفسهم ذهنيا على اقتحام المشاكل المعرفية المعقدة ,تتملكهم الرغبة فى معرفة كل شئ عن المهمة التى يقومون بها من أجل إتقانها وإتمامها على أكمل وجه , يفضلون العمل الجماعى والتفاعل مع الاخرين وتبادل المعرفة ويسعون للحفاظ على علاقتهم بالاخرين , يتميزون بجدية العمل والاصرار على القيام به مهما كان صعباً , يواجهون الفشل بالتحدى والإصرار على النجاح , يكافحون من أجل الوصول إلى التميز فى البحث العلمى والوصول الى أعلى الدرجات العلمية واشباع دوافعهم الداخلية وتحقيق الرضا الداخلى بادراكهم الكفاءة والتفوق فى الأعمال التى يقومون بها . كل ذلك يتساوى فيه طلبة الدراسات العليا من التخصصين االنظرى والعملى لذلك كشفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة احصائياً فى متوسطات درجاتهم على مقياس دافعية الاتقان .

عرض نتائج الفرض التاسع ومناقشتها

ينص الفرض التاسع على أنه " يمكن التنبؤ بدرجات أفراد عينة البحث من طلبة الدراسات العليا على مقياس المرونة المعرفية من خلال درجاتهم على مقياسي فاعلية الذات البحثية ودافعية الإتقان "

ولمعرفة إمكانية التنبؤ بالمرونة المعرفية لدى طلبة الدراسات العليا من خلال فاعلية الذات البحثية ودافعية الاتقان تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد، والجدول الآتي(٢٢) يوضح ذلك.

جدول (٢٢)

ملخص نموذج الانحدار (فاعلية الذات البحثية ودافعية الاتقان كمتغير مستقل ،والمرونة المعرفية كمتغير تابع)

النموذج	معامل الإرتباط R	مربع معامل الإرتباط (معامل التحديد	معامل التحديد المصحح	الخطأ المعياري
١	٠.٧٩٢	٠.٦٢٧	٠.٦٢٤	٤.٣٦٤

تشير نتائج جدول (٢٢) أن قيمة معامل الارتباط (٠.٧٩٢) وهذا يعني أن هناك علاقة بين المرونة المعرفية وكلاً من فاعلية الذات البحثية ودافعية الاتقان ،كما تشير نتائج الجدول ايضا" أن قيمة معامل التحديد (r2= ٠.٦٢٧) وهذا يعني أن فاعلية الذات البحثية ودافعية الاتقان قد فسرت ما مقداره (٦٢.٧٪) من التباين في المرونة المعرفية ،وهي قيمة مقبولة إذا ما أخذ في الاعتبار وجود متغيرات أخرى تؤثر في المرونة المعرفية .

وللتعرف على المعنوية الكلية لنموذج الانحدار في التنبؤ بالمرونة المعرفية بمعلومية متغيرات الدراسة المتمثلة في فاعلية الذات البحثية ودافعية الاتقان . تم إجراء إحصاء (ف) F-Test لدى العينة الكلية, والجدول التالي يوضح قيم "ف" لمعرفة دلالة التنبؤ .

جدول (٢٣)

تحليل تباين الانحدار ودلالة التنبؤ بالمرونة المعرفية (كمتغير تابع) بمعلومية (فاعلية الذات البحثية ودافعية الاتقان كمتغيرات مستقلة)

المتغير التابع	المتغير المستقل	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
المرونة المعرفية	فاعلية الذات البحثية دافعية الإتقان	الانحدار	٧٩٢٥.٠٧٨	٢	١٩.٠٥١	٢٠٧.٩٩٣	٠.٠١
		البواقي	٤٧٠٥.٦٧٨	٢٤٧			
		المجموع	١٢٦٣٠.٧٥٦	٢٤٧			

يتضح من جدول (٢٣) السابق أن قيمة "ف" لمعرفة إمكانية التنبؤ بالمرونة المعرفية بمعلومية فاعلية الذات البحثية ودافعية الاتقان لدى العينة الكلية بلغت (٢٠٧.٩٩٣) وهي قيمة دالة إحصائيا" عند مستوى (٠.٠١) مما يعني وجود تأثير للمتغيرات المستقلة (فاعلية

الذات البحثية ودافعية الاتقان)على المرونة المعرفية ولتحديد مصدر التأثير تم استخراج الجدول التالي :

جدول (٢٤)

معاملات الانحدار المتعدد (فاعلية الذات البحثية ودافعية الاتقان)

المتغيرات	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	قيمة (ت)	الدلالة
	B	الخطأ المعياري	Beta		
الثابت	٤.١٢٣	٢.٨٥٤			
فاعلية الذات البحثية	٠.٠٢٨	٠.٠١٢	٠.٠٩٩	٢.٢٨٣	٠.٠٥
دافعية الاتقان	٠.٦٧٥	٠.٠٣٩	٠.٧٤٤	١٧.٢١٢	٠.٠١

يتضح من جدول (٢٤) أن عامل دافعية الاتقان هوأفضل العوامل المدروسة في التنبؤ بالمرونة المعرفية لدى أفراد العينة الكلية ،حيث بلغت قيمة بيتا (٠.٧٤٤) وبلغت قيمة "ت" المحسوبة لدلالة عامل دافعية الاتقان في التنبؤ بالمرونة المعرفية (١٧.٢١٢) وهي دالة إحصائيا" عند مستوى دلالة (٠.٠١).يلي ذلك عامل فاعلية الذات البحثية حيث بلغت قيمة بيتا (٠.٠٩٩) وبلغت قيمة "ت" المحسوبة لدلالة عامل فاعلية الذات البحثية في التنبؤ بالمرونة المعرفية (٢.٢٨٣) وهي دالة إحصائيا" عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

ويفسر العاملان مجتمعان ٦٢.٧ % من التباين الكلي للمرونة المعرفية لدى أفراد العينة وتعد هذه النسبة مقبولة ،مما يؤكد إسهام هذه العوامل في المرونة المعرفية ، ويمكن صياغة معادلة التنبؤ بالمرونة المعرفية لدى أفراد العينة الكلية على النحوالتالي

درجة المرونة المعرفية = قيمة الثابت + قيمةB ×المتغير

درجة المرونة المعرفية من خلال المتغيرات المنبئة = ٤.١٢٣ +٠.٧٤٤ × درجة دافعية الاتقان +٠.٠٩٩× درجة فاعلية الذات البحثية .

وتفسر الباحثة هذه النتيجة على النحوالتالى : .

أولًا: فيما يختص بإسهام فاعلية الذات البحثية في التنبؤ بالمرونة المعرفية لدى عينة البحث الحالي من طلبة الدراسات العليا تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة Esen etal, 2017 والتي كشفت عن أن تحليل الانحدار لمتغيرات الفاعلية الذاتية العامة والفاعلية

الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية أظهر أن هذه المتغيرات مجتمعة فسرت (٣٤٪) من المرونة المعرفية لدى الطلبة.

كما تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتيجة دراسة الفريحات ومقابله (٢٠١٨) من وجود مساهمة نسبية ذات دلالة إحصائية لكل من فاعلية الذات الأكاديمية ونمط التواصل الأسري في التنبؤ بالمرونة المعرفية فقد أظهرت النتائج وجود أثر مشترك ومقداره (٣٩٪) لبيئة التواصل والفاعلية الذاتية للتنبؤ بالمرونة المعرفية.

وترى الباحثة أن مصطلح الفاعلية الذاتية يشير إلى معتقدات الفرد حول مقدرته على تنظيم المخططات العملية المطلوبة وتنفيذها بغية تحقيق الأهداف المبتغاة وهذا يعني أنه إذا اعتقد الطالب أنه يمتلك القدرة على إنجاز الأهداف المطلوبة فإنه يحاول جعل هذه الأشياء تحدث بالفعل , كما ترى أن مفهوم الفاعلية الذاتية البحثية من المفاهيم النفسية ذات الأهمية وذلك نظراً لما تسهم به في دافعية المتعلمين وحفز قدراتهم البحثية واستثمار ميولهم بشكل فعال لإنجاز مهامهم البحثية على درجة عالية من الكفاءة ، فالطالب ذوالفاعلية الذاتية المرتفعة أكثر قدرة على الوعي بوجود العديد من الاستيراتيجيات والطرق والبدائل التي من الممكن العمل على استخدامها وتوظيفها للتعامل مع المواقف بفاعلية ونجاح.

ويؤكد ذلك ما أشارت إليه الفريحات ومقابله (٢٠١٨: ١٧٥) بأن توفر الشعور بالفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى الطلبة يؤثر على أدائهم الأكاديمي فيحفزهم نحوبذل الجهد والإصرار والمثابرة والقدرة والسيطرة على الصعوبات والمشكلات الأكاديمية التي من المحتمل أن تواجههم ويعملون على توظيف عديد من الاستيراتيجيات والمهارات المعرفية مما يؤثر في نشاطهم المعرفي ويسهم في تنمية المرونة المعرفية لديهم , حيث تتأثر المرونة المعرفية بمعتقدات الفرد حول فاعليته الذاتية وبحسب باندورا تعتبر الفاعلية الذاتية مطلب أساسي للمرونة المعرفية.

أما فيما يختص بإسهام دافعية الإتقان في التنبؤ بالمرونة المعرفية تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة مراد (٢٠١٩) والتي أشارت إلى وجود تأثير مباشر دال إحصائياً للدافعية في المرونة المعرفية ووجود تأثير غير مباشر للدافعية في المرونة المعرفية عبر الذكاء الناجح.

وترى الباحثة أن الإنسان يحتاج دائماً إلى قوة دافعة وتشير دافعية الإتقان إلى الدافعية من أجل الإتقان ومن ثم فهي مفهوم أشد عمقاً من القوى النفسية والشخصية الهادفة للإنجاز فهي تدل كما أشارت شريف واخرون (٢٠١٤: ٤٤٧) على مثابرة الطالب واستمتاعه بالتعلم والإهتمام بكل ما هوجديد, وحب الاستطلاع والتفاعل مع الآخرين والتواصل في التعلم , وإنجاز المهام وإدراك الكفاءة والتفوق في المهام التي يقوم بها. ويتضمن ذلك السلوك المنجز الذي يتجه بالفرد إلى الاحتفاظ بمستويات معينة من الامتياز والتفوق كما يتضمن منافسة الآخرين.

ويؤكد ذلك التعريف على عدة نقاط لعل أهمها: وجود أهداف محددة للفرد وكذلك متجددة أي أنها تتسم بالديناميكية والتفاعلية كذلك وجود سلوك منظم وهادف للوصول إلى تلك الأهداف والسلوكيات المنظمة الهادفة وأخيرًا المحافظة من جانب الفرد على مستويات من الامتياز والتفوق.

بينما عرف Deak, 2003: 283 المرونة المعرفية بأنها قدرة الفرد على البناء والتعديل المستمر في التمثيلات المعرفية وتوليد الاستجابات استناداً إلى المعلومات المتوفرة في البيئة. فعندما تكون هناك مشكلة ما ولها مدى واسع من الحلول فإن الفرد الذي يمتلك مرونة معرفية هوالذي يقوم ببناء تمثيلات معرفية جديدة أوتعديل مخزونه المعرفي للتقليل من ذلك المدى وبالتالي توليد استجابات جديدة تبعاً للمعلومات المتوفرة في البيئة.

ويؤكد التعريف السابق للمرونة المعرفية على قدرة الفرد على الانتقال بين الاستجابات المختلفة وذلك للمثير الواحد أوالمهمة أوالمشكلة الواحدة , وكذلك توليد إستيراتيجيات تعد أكثر مناسبة للمشكلات المطروحة أمام الفرد أوتجاه الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها ويعني ذلك ضمناً قيام الفرد بعدة محاولات وتجريب عديد من الإستيراتيجيات من أجل تحقيق الهدف الذي يسعى إليه ولا شك أن ذلك يتضمن بالضرورة قدر كبير من الجهد والمثابرة مع الاحتفاظ بالرغبة في تحقيق مستويات عالية من الأداء تتسم بالتفوق والإتقان وهوما يمكن أن نطلق عليه دافعية الإتقان. وهذا ما يبرر الإسهام النسبي والتأثير المباشر والدال لدافعية الإتقان في المرونة المعرفية.

توصيات البحث:

فى ضوء نتائج البحث الحالى وتفسيراتها توصى الباحثة بما يلى:

- تضمين المناهج التعليمية بجميع المراحل الدراسية لأنشطة وإستيراتيجيات تسهم فى تنمية مهارة المرونة المعرفية لدى الطلبة ممايعكس على قدرتهم فى مواجهة المواقف والمشكلات الحياتية والأكاديمية .
- العمل على بناء مناهج دراسية تستثير دافعية الطلبة للإتقان .
- تقصى العوامل التى يمكن أن تساهم فى الحفاظ على مستوى المرونة المعرفية وفاعلية الذات البحثية ودافعية الإتقان لدى طلبة الدراسات العليا .
- ضرورة الإهتمام بهذه الفئة من الطلبة وهم طلبة الدراسات العليا إذ أن عدد الأبحاث التى أجريت عليهم قلية جداً وهذا لا يتناسب مع طبيعة المشكلات التى يواجهونها .
- العمل على رفع مستوى فاعلية الذات البحثية لطلبة الدراسات العليا لتصل إلى مستوى الإتقان من خلال تخصيص مساق دراسى يركز على تنمية المرونة المعرفية وأساليب التفكير المعرفى لمواكبة متطلبات القرن الحادى والعشرين .
- ضرورة إهتمام الجامعات بتنمية المهارات المهنية والشخصية لطلبة الدراسات العليا من خلال تقديم تقديم الدورات التدريبة وورش العمل وذلك تحقيقاً للجودة فى معيار التعليم والتعلم .

البحوث المقترحة :

- برنامج ارشادى لتنمية فاعلية الذات البحثية وأثره فى تحسين المرونة المعرفية لدى طلبة الدراسات العليا .
- القدرة التنبؤية لفاعلية الذات الإجتماعية والإنفعالية والبحثية بالمرونة المعرفية لدى طلبة الدراسات العليا .
- المرونة المعرفية وعلاقتها بدافعية التعلم لدى طلبة الجامعة .
- المرونة المعرفية وعلاقتها بالتفكير الإبداعى وإستيراتيجيات مواجهة الضغوط لدى طلبة الدراسات العليا .

المراجع العربية:

- ابن منظور (ب.ت) . *لسان العرب*، ماده (تقن) ، الجزء الأول، ص ٤٣٧، القاهرة ، دار المعارف .
- الدسوقى ،وفاء صلاح الدين إبراهيم (٢٠١٥) . أثر التعلم التشاركى عبر الويب القائم على النظرية الإتصالية على فاعلية الذات الأكاديمية ودافعية الإتقان لدى طلاب الدبلوم الخاص تكنولوجيا التعليم، *مجلة دراسات عربية فى التربية وعلم النفس ، رابطة التربويين العرب* ، العدد (٦٢) ، ١٢٩ـ ١٦٢.
- العبودى، صالح وبدر ،طارق محمد وعبد الرحيم ،على (٢٠١٥) . *علم النفس الايجابى (رؤى عاصرة)* ، لبنان ، بيروت ، عالم الفكر .
- الكافورى، صبحى عبدالفتاح ومحمد ،ايمان وجيه عبدالله ومعوض ،مروه نشات (٢٠١٩). فاعليه برنامج معرفى سلوكى لتحسين المرونة المعرفية لدى طلاب الجامعة، *مجلة كلية التربية ، جامعة كفر الشيخ ،١٩(٣)* ، ٤٨٣ـ ٥٠٢.
- ابوالمجد ،مها عبدالله السيد والعرفج ،احلام محمد (٢٠١٧). المهارات البحثية اللازمة لطلاب الدراسات العليا فى ضوء مستجدات العصر من وجهة نظر الخبراء ، *مجلة كلية التربية ، جامعة المنوفية* ، ٣٢ (٤) ، ٥٣ـ ٨٤
- أرنوط ،بشرى اسماعيل أحمد (٢٠١٧) . فاعلية الذات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا بالجامعات الحكومية العربية، دراسة مقارنة فى ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية ، *مجلة الارشاد النفسى ، جامعة عين شمس ، ١(٥٠)* ، ١ـ ٤٧ .
- البدرمانى ،محمد عاطف محمد محمد (٢٠٢٠) . *الفروق فى المرونه المعرفيه فى ضوء مستويات مختلفة من الكفاءه المدركه لدى الطلاب المتفوقين عقليا بكلية التربية* ، رساله دكتوراه ، كلية التربية، جامعة حلوان .
- البنا ،عادل السعيد وطاحون، رحاب سمير (٢٠١٩) . فعاليه الذات والدافعيه للاتقان ومستوى الطموح كمنبئات بجودة الحياه الأكاديمية لدى طلاب كليه التربيه ، *مجله كليه التربيه فى العلوم الانسانيه ، جامعه عين شمس* ، ٤٣ (٤) ، ٢٦١ـ ٣٣٨.

- الدردير، عبدالمنعم أحمد محمد وعبدالرحمن ،أحمد عبدالرحمن أحمد وعبد السميع ،محمد عبدالهادى (٢٠١٨). الكفاءه السيكومتريه لمقياس المرونة المعرفية لدى طلاب كليه التربية بقنا ، *مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بقنا ، جامعة جنوب الوادى* ، العدد (٣٧) ، ٧٥ـ ٩٤.
- الزيات ،فتحى مصطفى (٢٠٠١) ." *البنية العاملية للكفاءة الذاتية الأكاديمية ومحدداتها* " فى سلسلة علم النفس المعرفى ، ج٢ "مدخل ونماذج ونظريات " ، القاهره ، دار النشر للجامعات ، ٤٩١ـ ٥٣٨ .
- العارضه ،محمد عبدالله جبر (٢٠١٦). حالات الهويه النفسية وعلاقتها بالمرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية ، *مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية* ، ١٦٩ (٣) ، ٥٧٨-٦٣٦ .
- الفريحات ،عفاف متعب أحمد ومقابله ،نصر يوسف مصطفى (٢٠١٨). القدرة التنبؤية لبيئة التواصل الاسرى والكفاءة الذاتية الاجتماعية والانفعالية والاكاديمية بالمرونة المعرفية لدى طلبة الصف العاشر فى محافظة عجلون، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، جامعة القدس المفتوحة ، ٨ (٢٤)* ، ١٦٣ـ ١٨٠ .
- المزروع ،ليلى عبدالله (٢٠٠٧) . فاعليه الذات وعلاقتها بكل من الدافعية للانجاز والذكاء الوجدانى لدى عينة من طالبات جامعة ام القرى، *مجلة العلوم التربوية والنفسية* ، ٨ (٤) ، ٧٠ ـ ٨٢ .
- بخيت، محمد احمد عبداللطيف (٢٠١٣) . اساليب التعليم السطحى والعميق وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمى ودافعية الاتقان، *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر* ، ١٥٣ (٢) ، ١٤٥ـ ١٩١ .
- بشاره ،موفق سليم (٢٠٢٠) . العلاقه بين المرونة المعرفية والتحصيل الأكاديمى لدى عينة من طلبة جامعة الحسين بن طلال، مجله جامعه الحسين بن طلال للبحوث ، المجلد (٦) ، العدد (٢) ، ٣١٣ ـ ٣٣٢ .
- بقيعى ،نافز أحمد عبد (٢٠١٣). ماوراء الذاكرة والمرونة المعرفية لدى طلبة السنة الجامعية الأولى . *مجلة العلوم التربوية والنفسية* ، ١٤ (٣) ، ٣٣٠ ـ ٣٥٨ .

- بن حسن، محمد على محمد (٢٠١٧). *المرونة المعرفية وعلاقتها بالتفكير ماوراء المعرفى لدى عينة من طلاب جامعة ام القرى*، رساله ماجستير ، كلية التربية، جامعة ام القرى ، السعودية.
- جابر ،مروه مختار بغدادى (٢٠١٥). العوامل المنبئه بالمرونه المعرفيه لدى طلاب الجامعه ، *مجله دراسات تربوية واجتماعية، كليه التربية، جامعه حلوان* ، ٢١ (٣) ، ١٠٥٩ـ ١١١٠.
- جمعة ،محمد عبدالعزيز نورالدين (٢٠٢٠) . فاعلية برنامج تدريبى قائم على نظرية الحل الابتكارى للمشكلات TRIZ فى تنمية المرونة المعرفية ومفهوم الذات الاكاديمية لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية النوعية بالمنيا ، *مجلة دراسات عربية فى التربية وعلم النفس ، رابطة التربويين العرب ، العدد (١٢٣)* ، ٢٩٩ـ ٣٤٠ .
- حسن، رمضان على (٢٠١٥) . اثر برنامج تدريبى قائم على عمل الدماغ فى تنمية المرونه المعرفيه لدى تلاميذ الحلقة الثانةمن التعليم الاساسى ، *مجله التربيه للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية ، ١٦٣ (٤)* ، ٣٦٦ـ ٤٧١.
- درندرى ،اقبال بنت زين العابدين (٢٠١٨) . مدى توفر مهارات البحث المهنية حسب اطار التطور الباحث البريطانى لدى طالبات الدراسات العليا بالكليات الانسانية بجامعة الملك سعود من وجهة نظرهن ، *مجلة كلية الاداب ، كلية الاداب جامعة القاهرة ،٧٨ (١)*، ٩٩ ـ ١٤٧ .
- سعاده، مروه صلاح ابراهيم (٢٠١٧) . عادات العقل المنبئه وعلاقتها بدافعية الاتقان والمرونة المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية، *مجلة دراسات عربية فى التربية وعلم النفس ، رابطة التربويين العرب* ، العدد (٨٧) ، ٢٧٧ـ ٣٥٢
- شريف ،ناديه محمود والفلمانى ،دينا خالد ومبروك ،اسماء توفيق (٢٠١٤) .الفروق بين ذوى دافعية الاتقان المرتفعة والمتوسطة والمنخفضة فى كل من التحصيل الاكاديمى واستخدام نصفى الدماغ ، *مجله العلوم التربويه ، كليه الدراسات العليا للتربية جامعه القاهره ،٢٢ (٢)* ، ٤٤١ـ ٤٧٧.

- صادق ،محمد عاشور والنجار، يحيى محمود (٢٠١٧). مستوى التفكير الناقد وعلاقته بالكفاءه الذاتية البحثية لدى طلبة الدراسات العليا بكليات التربية بمحافظة غزه ، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، جامعة القدس المفتوحة*، ٦ (١٩) ، ١٣١- ١٤٥.
- عبدالحافظ ،ثناء عبد الودود (٢٠١٦) . التفكير ما وراء المعرفى وعلاقته بالمرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة ، *مجلة الأستاذ ، ٢١٧ (٢)* ، ٣٨٥- ٤١٠ .
- عيسى، ايمان خالد (٢٠١٩) . بروفيلات استيراتيجيات التعلم وعلاقتها بالدافعية للاتقان لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة دمنهور ، *مجلة الارشاد النفسى ، جامعة عين شمس ، العدد (٥٨)* ، ٤٠٧ - ٤٦٤ .
- فاضل ،بكر حسين (٢٠١٥). *الوعى الابداعى ودافعيه الابتكار والمرونه المعرفيه لدى الطلبه المبدعين وغير المبدعين فى المرحله الاعداديه (دراسه مقارنه)*، رساله دكتوراه ، كليه التربيه ،ابن رشد .
- فضل، أحمد ثابت والدرس ،علاء سعيد محمد (٢٠١٥). التنبؤ بدافعية الاتقان من اساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء لدى عينه من تلاميذ المرحله الاعدادية ،*مجله كلية التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية ، ١٦٢ (١)* ، ٤٦٧- ٥١٤.
- قاسم ،سالى صلاح عنتر (٢٠١٧) . الفروق فى استيراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية فى ضوء كل من الصلابه النفسيه والمرونه المعرفيه والنفسيه لدى الاساتذة الجامعيين الممارسين لمهام اداريه ،*مجلة دراسات تربوية ونفسية ، كلية التربية ، جامعه الزقازيق ، العدد (٩٦)* ، ١١- ١٣٩ .
- محسن ،عبدالكريم غالى والسماوى ،فجر حسين كاظم (٢٠١٨) . المرونه المعرفيه لدى طلبة الجامعة ، *مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٤٣ (٢)* ، ٢٩٦- ٣١٣.
- محمد ،المعتز بالله زين الدين (٢٠١٨). فاعلية التدريس الاستقصائى المرتكز حول المشكلة العلمية فى تنمية مهارات اتخاذ القرار والكفاءة البحثية لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية ، *المجلة المصرية للتربية العلمية* ، ٢١ (٨) .

- محمد ،بخيته محمد زين على (٢٠١٩). اساليب المعامله الوالديه وعلاقتها بدافعيه الاتقان واساليب التعلم لدى طلاب علم النفس بكليه التربيه جامعه السودان للعلوم والتكنولوجيا ،*مجله العلوم التربويه ،جامعه السودان للعلوم والتكنولوجيا*،٢٠(١) ،١-١٦.
- محمد ،محمد ابراهيم (٢٠١٧) . قلق المستقبل وعلاقته بالتوجهات الهدفية والكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة الخريجين فى جامعة مؤتة، *مجلة البلقاء للبحوث والدراسات ، جامعة عمان الأهلية* ، ٢٠ (٢) ، ٩ـ ٣٢ .
- مراد ،هانى فؤاد سيد محمد سليمان (٢٠١٦). القيمة التنبؤية للمرونة المعرفية باستيراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى عينة من طلاب الجامعة ، *المجله العربية للتربية بتونس ، (٣٦)* ، ٧٥ـ١٠٤.
- مراد ،هانى فؤاد سيد محمد سليمان (٢٠١٩). نمذجة العلاقات السببية بين دافعية الانجاز والذكاء الناجح والمرونة المعرفية لدى عينة من طلاب الجامعة ، *مجلة دراسات عربية فى التربية وعلم النفس* ، العدد (١٠٦) ، ٢٣٨ـ ٢٦٨
- مصطفى ،على احمد (٢٠٠٦) . البناء العاملى لدافعية الاتقان وأثره على تبنى أساليب التعلم والتحصيل الأكاديمى لدى طلاب كلية التربية ، *مجلة رسالة الخليج العربى* ، ٢٧ (١٠) ، ٥٩ ـ ٩٦.
- مصطفى ،نادية شعبان وكطفانى ،منتظر سلمان (٢٠١٩) . الاقتدار الانسانى وعلاقته بدافعية الاتقان لدى طلبة الجامعة ، *مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية ، ٤٤* (٢) ، ٩١ـ ١١٤.
- ملحم ،محمد أمين (٢٠١٥). الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة المرحلة الأساسية فى تربية لواء المزار الشمالى بالأردن ، *مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر* ،(١٦٤)، جـ ٢ ، ٢٣٥ ـ ٢٦٧ .
- نصر ،سعاد سيد (٢٠١٧) . الفروق بين المترويين والمندفعين فى كل من عادات العقل ودافعيه الاتقان لدى تلاميذ الحلقه الثانيه من التعليم الاساسى ، *مجلة العلوم التربويه ، كليه الدراسات العليا للتربيه، جامعه القاهره ، ٣ (١)* ،٢١٥ـ ٢٤٧.

- وحيد ،مصطفى فاضل (٢٠١٧) . دافعيه الاتقان وعلاقتها بالمرونه المعرفيه لدى طلبة الجامعة ،*رساله ماجستير* ،كليه التربيه ، جامعه القادسيه .

المراجع الأجنبية

- Bandura, A. (2002). *Exercise of personal and collective efficacy in changing societies.* In A. Bandura, *(Ed.), Self-efficacy in Changing Societies* (p. 1–45). Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/CBO9780511527692.003.
- Bergamin, P. B., Werlen, E., Siegenthaler, E., & Ziska, S. (2012). *The Relationship between Flexible and Self-Regulated Learning in Open and Distance Universities*. International Review of Research in Open and Distance Learning, 13(2), 101-123. DOI: 10.19173/irrodl.v13i2.1124.
- Çelikkaleli, Ö. (2014). *The Relation Between Cognitive Flexibility and Academic,* Social and Emotional Self-Efficacy Beliefs Among Adolescents. Education and Science, 39(176), 347-354.
- Çikrikci, Ö. (2018). *The Predictive Roles Of Cognitive Flexibility And Error Oriented Motivation Skills On Life Satisfaction*. IJOESS, 9(31), 717-727.
- Deák, G. O. (2003). *The Development of Cognitive Flexibility and Language Abilities*. Advances in Child Development and Behavior, 31(1), 271-327.
- Deák, G. O., & Wiseheart, M. (2015). *Cognitive flexibility in young children:* General or task-specific capacity? J Exp Child Psychol, 138, 31-53. DOI: 10.1016/j.jecp.2015.04.003.
- Dennis, J., & Venderwal, J. (2010). *The Cognitive Flexibility Inventory*: Instrument Development Estimates of Reliability and Validity. Cognitive Therapy and Research, 34(3), 241-253. DOI: 10.1007/s10608-009-9276-4.
- Deveney, C., & Deldin, P. (2006). *A preliminary investigation of cognitive flexibility for emotional information in major depressive disorder and non-psychiatric controls.* Emotion, 6(3), 429-437.
- Esen, B. K., Özkan, H. D., & Sezgin, M. (2017). High School Students' Cognitive Flexibility Is Predicted by Self-Efficacy and Achievement. *European Journal of Education Studies*, 3(2), 143-151.

- Gottfried, A. E., Fleming, J., & Gottfried, A. (1994). Role of Parental Motivational Practices in Children's Academic Intrinsic Motivation and Achievement. *Journal of Educational Psychology*, V(5), 15-29.
- Heidarieorji, A., Darabiniya, A., & Ranjbar, M. (2015). *The Study of the Condition and Relation of Research Self-efficacy to the Educational Motivation of the Students.* 2nd Conference on advances in Environment, Agriculture, & Medical Sciences (ICAFM'1S), June 11-12, 2015. Antalya: Turkey.
- Jones, L. (2006). The Role of Faculty and Peer Research Mentoring in Research Productivity, Self-Efficacy, and Satisfaction of Doctoral Students. *Dissertation Abstracts International*, 67(09). (UMI No. 3234961).
- Kennedy, M. R., & Brancolini, K. R. (2017). *The development and use of a research self-efficacy scale to assess the effectiveness of a research training program for academic librarians*. Library and Information Research, 41(24), 44-84.
- Lee, A. (2014). The Development of Mastery Motivation in Young Children (*Doctorate Dissertation*). Michigan State University.
- Li, H., Li, F., & Tingting, C. (2018). A motivational–cognitive model of creativity and the role of autonomy. *Journal of Business* Research, 92, 179-188. DOI: 10.1016/j.jbusres.2018.07.025
- Lin, Y. (2013). *The Effect Of Cognitive Flexibility and Openness to Change in College Students Academic Performance*. Doctorate Thesis. La Sierra University, USA (UMI Number: 3572671).
- Malkoç, A., & Sünbül, Z. A. (2020). *The relationship between emotional literacy*, cognitive flexibility and counseling self-efficacy of senior students in psychology and psychological counseling and guidance. Educational Research and Reviews, 15(1), 27-33.
- McNulty, J., Ryan, J., Evanoff, M., & Rainford, L. (2012). *Flexible image evaluation: iPad versus secondary-class monitors for review of MR spinal emergency cases,* a comparative study. Acad Radiol, 19(8), 1023-8. DOI: 10.1016/j.acra.2012.02.021.
- Morgan, G. A., Wang, P., Hwang, A., & Liao, H. (2012). *Individualized Behavior Assessments and Maternal Ratings* of

Mastery Motivation in Mental Age-matched Toddlers With and Without Motor Delay. Physical Therapy, 93(1), 79-87.

- Morgan, G. A., Józsa, K., & Liao, H. F. (2018). *The Revised Dimensions of Mastery Questionnaire* (DMQ18). Springet, 1-45.
- Mustafaoglu, F. M. & Önen, A. (2016). The Investigation on Cognitive Flexibility Levels of High School Students in terms of Self-efficacy Beliefs. *Conference of the International Journal of Arts and Sciences*. 9(3),137- 142.
- Özcan, H. D., & Esen, B. K. (2016). The Investigation of Adolescents' Cognitive Flexibility and Self- Efficacy. *International Journal of Eurasia Social Sciences*, 7(24), 1-10.
- Plourde, L. A. (2002). The influence of student teaching on preservice elementary teachers' science self-efficacy and outcome expectancy *beliefs. Journal of Instructional Psychology*29(4).Available at: https://go.gale.com/ps/anonymous?id=GALE%7CA95148386&sid=googleScholar&v=2.1&it=r&linkaccess=abs&issn=00941956&p=HRCA&sw=w.
- Tuncer, M., & Ozeren, E. (2012). *The development of a self-*efficacy scale for scientific research and an evaluation of prospective teachers' views about that scale. Procedia - Social and Behavioral Sciences, 51, 553–561
- Vaccaro, N. (2009). The Relationship Between Research Self-Efficacy, Perceptions of the Research Training Environment and Interest in Research in Counselor Education Doctoral Students: An Ex-Post-Facto, Cross-Sectional Correlational Investigation. *PHD* Dissertation, College of Education, University of Central Florida, USA.

English Abstract

The Relationship of Cognitive Flexibility to Research Self-efficacy and Motivation of Post graduate Students

Prepared by: Badaweiya Mohamed Saad Radwan
Assistant Professor at the Faculty of Humanities
Al-Azhar University, Dakahliyah

The current research aims to verify (1) whether there is a relationship between cognitive flexibility, research self-efficacy and mastery motivation among post graduate students; (2) whether there are differences in the mean scores of the research sample individuals on the scales of cognitive flexibility, research self-efficacy, and mastery motivation according to the variables of gender (males & females) and academic specialization (theoretical colleges & practical colleges); and (3) whether research self-efficacy and mastery motivation can predict cognitive flexibility . The research sample consisted of (250) male and female post graduate students registering for the master degree. Their ages ranged from 26 to 32 years. Their average age was 29.70. The standard deviation was 2.44. To measure the research variables, the researcher prepared three scales: the first scale aimed to measure cognitive flexibility, the second scale aimed to measure research self-efficacy, and the third scale aimed to measure mastery motivation. Results revealed that there existed a positive and statistically significant relationship between cognitive flexibility, self-efficacy, and mastery motivation. The results also demonstrated that there were differences in the mean scores of the research sample on the two scales of cognitive flexibility and research self-efficacy according to the two variables of gender (male - female) and academic specialization (theoretical colleges - practical colleges). While, no differences were found in their average scores on the mastery motivation scale according to the two variables of gender (male - female) and academic specialization (theoretical colleges - practical colleges). It was also found that cognitive flexibility could be predicted through mastery motivation and research self efficacy.Theoretical implications and recommendations for future research were discussed.

Key Words: cognitive flexibility, research self-efficacy, mastery motivation